وزارة المعارف العمومية استعمال هذا الكتاب بمدارسها الابتدائية

القراءة الرشيدة

الجزء الأول

Ali Ashraf Jung

محمد أشرف

تأليف

عبد الفتاح صبري بك و علي عمر بك
وكيل وزارة المعارف العمومية   سكرتير الجامعة المصرية العام

(الطبعة السابعة والعشرون سنة ١٩٤٨)

... المعارف بمصر

قررت وزارة المعارف العمومية استعمال هذا الكتاب بمدارسها الابتدائية

القراءة الرشيدة

الجزء الأول

تأليف

عبد الفتاح صبري بك و علي عمر بك

وكيل وزارة المعارف العمومية — سكرتير الجامعة المصرية العام
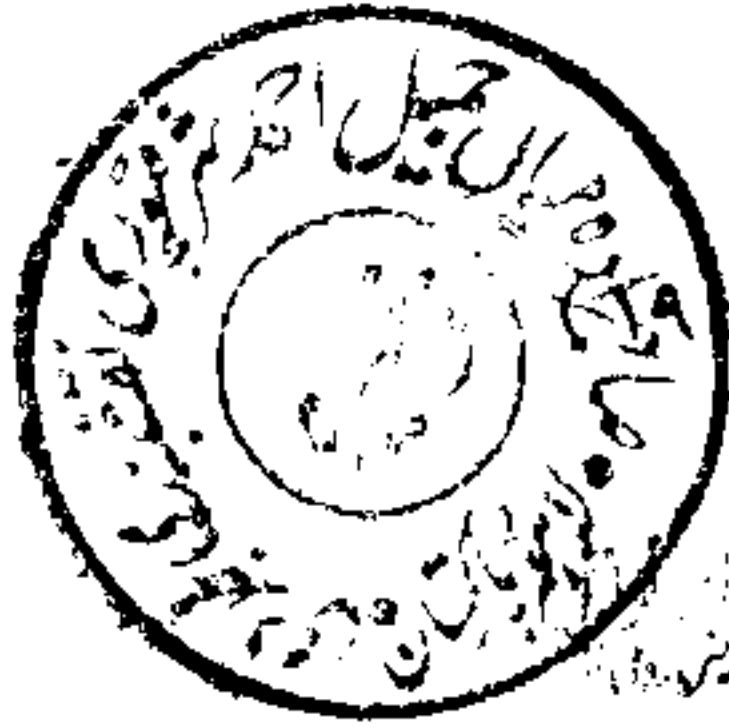
(الطبعة السابعة والعشرون سنة ١٩[illegible]٨)

ملتزم الطبع والنشر

دار المعارف بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه وسائر النبيين

وبعد فان الزمان قد دار وسار وهبّ الكل يطلب العلم للصغار والكبار ولما كان أولى المسائل بالاهتمام والعناية تعليم القراءة والكتابة وشيء مما فى الدنيا من آيات الله . أنشأنا هذه الكتب الأربعة أساسها التدرّج وسهولة الأخذ وبناؤها على أحسن أساليب التربية وحالة نشوء المدارك وتطورها ورجاؤنا من المولى سبحانه وتعالى أن يجعلها سديدة الخطى رشيدة الغاية انه ولى التوفيق

عبد الفتاح صبرى   على عمر

١ – اَلْكَبْشُ وَٱلْقِطُّ

اَلْحُجْرَةُ اَلْكَبْشُ اَلْحَقْلُ قَرُبْتَ يَخْمِشُ يَذْهَبُ
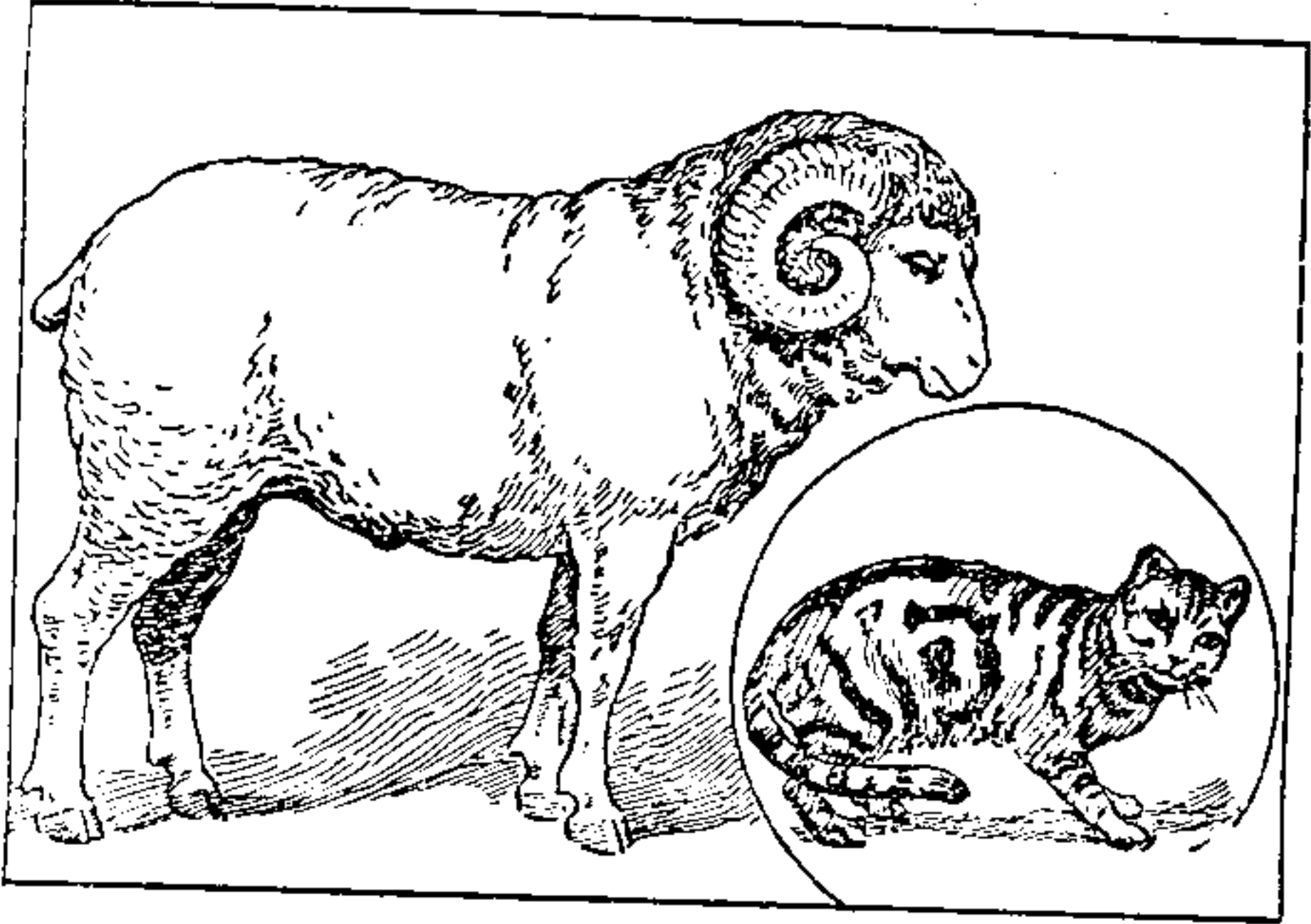
أَنَا فِي ٱلْحُجْرَةِ وَٱلْكَبْشُ فِي ٱلْحَقْلِ . وَهُوَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ عِنْدِي . وَأَمَّا أَنَا فَأَقْدِرُ أَنْ أَخْرُجَ إِلَيْهِ . يَا غَالِبُ لَا تَقْرُبْ مِنَ ٱلْكَبْشِ . لِأَنَّكَ إِذَا قَرُبْتَ مِنْهُ نَطَحَكَ بِقَرْنَيْهِ . اِلْعَبْ مَعَ ٱلْقِطِّ وَلَا تَلْعَبْ مَعَ ٱلْكَبْشِ . أُخْتِي ٱلصَّغِيرَةُ لَهَا قِطٌّ أَبْيَضُ تَلْعَبُ مَعَهُ طُولَ النَّهَارِ . فَلَا هِيَ تُعَاكِسُهُ وَلَا هُوَ يَخْمِشُهَا

٢ ـ اَلزَّهْــرَةُ

بَعَثَ أَعْجَبَ ذَلِكَ حَمْرَاءُ نَظَرَ اَلْمِيعَادُ

عَلِيٌّ لَهُ أَخٌ مُسَافِرٌ . بَعَثَ لَهُ شَجَرَةَ وَرْدٍ نَاشِفَةً . فَأَخَذَ عَلِيٌّ يَسْقِيهَا كُلَّ يَوْمٍ . حَتَّى اخْضَرَّ قِشْرُهَا . وَنَبَتَ فِيهَا وَرَقٌ صَغِيرٌ أَخْضَرُ . فَفَرِحَ عَلِيٌّ كَثِيرًا بِحَيَاتِهَا .
وَوَضَعَهَا فِي الشَّمْسِ . وَبَعْدَ ذَلِكَ طَلَعَتْ فِيهَا وَرْدَةٌ حَمْرَاءُ . وَرَقُهَا الْبَرَّانِيُّ أَخْضَرُ . وَبَعْدَ يَوْمٍ تَفَتَّحَتِ الْوَرْدَةُ . وَطَلَعَ جَنْبَهَا وَرْدٌ غَيْرُهَا صَغِيرٌ . فَأَخَذَهَا عَلِيٌّ لِيَنْظُرَهَا أَبُوهُ . فَأَعْجَبَتْهُ وَقَالَ يَا عَلِيُّ . هَذِهِ الشَّجَرَةُ لَا بُدَّ أَنْ تَكْبَرَ وَيَطْلُعَ فِيهَا وَرْدٌ كَثِيرٌ . إِذَا سَقَيْتَهَا كُلَّ يَوْمٍ فِي الْمِيعَادِ

٣ – كَلْبِي

أَرْجُلٌ جَاءَ رَأَى وَرَائِي كُوبٌ دَائِمًا
تَعَوَّدَ وَضَعَ ذَيْلٌ أَعْدَاءٌ فَمٌ خُبْزٌ

هَلْ رَأَيْتَ كَلْبِي . هُوَ لَطِيفٌ وَجَمِيلٌ . وَلَوْنُهُ أَبْيَضُ وَشَعْرُهُ طَوِيلٌ . وَأَرْجُلُهُ طَوِيلَةٌ وَرَأْسُهُ كَبِيرٌ . وَهُوَ يَمْشِي وَرَائِي دَائِمًا . وَعِنْدَمَا أَقْعُدُ يَلْعَبُ مَعِي . وَإِذَا جَاعَ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رِجْلِي وَفَتَحَ فَمَهُ الْكَبِيرَ . فَأَجِيءُ لَهُ بِلُقْمَةِ خُبْزٍ وَكُوبِ لَبَنٍ . فَيَهُزُّ ذَيْلَهُ وَيَأْكُلُ . وَإِذَا رَأَى أَكْلاً غَيْرَهُ

لاَ يَقْرَبُهُ . لِأَنَّهُ تَعَوَّدَ أَنْ لاَ يَأْكُلَ إِلاَّ مِنْ يَدِى وَهُوَ صَاحِبُ قِطَّتِنَا ٱلْكَبِيرَةِ . يَلْعَبُ مَعَهَا وَتَلْعَبُ مَعَهُ مَعَ أَنَّ ٱلْكِلاَبَ وَٱلْقِطَطَ أَعْدَاءٌ . وَهُوَ يُرَافِقُ أَبِى إِذَا خَرَجَ لِلصَّيْدِ . لِأَنَّهُ كَلْبُ صَيْدٍ

٤ — اَلثَّــوْرُ

ثَوْرٌ اَلظِّلُّ تَرْفَعُ اَلْآبَارُ إِرْوَاءٌ دَرْسٌ

عَجَــلاَتٌ اَلثَّقِيلَةُ سِلْسِلَةٌ بَارِزَةٌ تَسْتَرِيحُ

أَرَى ثَوْرَيْنِ فِى هٰذَا ٱلرَّسْمِ . اَلثَّوْرُ فِى بِلاَدِنَا يَدُورُ فِى

اُلسَّاقِيَةِ اُلَّتِي تَرْفَعُ اُلْمَاءَ مِنَ التُّرَعِ وَاُلآبَارِ لإِرْوَاءِ الزَّرْعِ . وَيَدُورُ كَذَلِكَ بِالنَّوْرَجِ لِدَرْسِ اُلْغَلَّةِ . وَفِي اُلطَّاحُونِ لِطَحْنِهَا . وَكَذَلِكَ يَجُرُّ عَجَلاَتِ اُلْحَمْلِ اُلثَّقِيلَةَ . فَهُوَ نَافِعٌ جِدًّا . وَلاَ نَرْكَبُهُ كَمَا نَرْكَبُ اُلْخَيْلَ وَاُلْحَمِيرَ . لِأَنَّ سِلْسِلَةَ ظَهْرِهِ بَارِزَةٌ . فَلاَ نَسْتَرِيحُ فِي اُلْجُلُوسِ إِذَا رَكِبْنَاهُ

٥ — اَلْحَرِيقُ

ظَلاَمٌ صَوْتٌ اَلْخَفِيرُ صُرَاخٌ اَلْخَارِجُ أَطَلَّ

وَجَدَ نَادَى وَسَطٌ مَدَحَ غُرْفَةٌ

كَانَ مُحَمَّدٌ نَائِمًا فِي فِرَاشِهِ وَٱلسَّاعَةُ عَشْرٌ . وَٱللَّيْلُ كُلُّهُ ظَلَامٌ وَبَرْدٌ . وَٱلدُّنْيَا سَاكِنَةٌ . لَيْسَ فِيهَا إِلاَّ صَوْتُ ٱلْخَفِيرِ فِي ٱلشَّارِعِ . ثُمَّ سَمِعَ مُحَمَّدٌ صُرَاخًا فِي ٱلْخَارِجِ . فَقَامَ مِنْ فِرَاشِهِ . وَفَتَحَ ٱلشُّبَّاكَ وَأَطَلَّ مِنْهُ . فَرَأَى حَرِيقًا فِي بَيْتِ جَارِهِ . وَهُوَ بَيْتُ صَاحِبِهِ إِبْرَاهِيمَ ٱلَّذِي يَلْعَبُ مَعَهُ كُلَّ يَوْمٍ . فَنَزَلَ يَجْرِي لِيَنْظُرَهُ فَمَا وَجَدَهُ . فَدَخَلَ ٱلْبَيْتَ فِي وَسَطِ ٱلنَّارِ . وَوَصَلَ إِلَى غُرْفَةِ إِبْرَاهِيمَ وَنَادَاهُ . فَقَامَ إِبْرَاهِيمُ مَرْعُوبًا . فَأَخَذَ مُحَمَّدٌ بِيَدِهِ . وَنَزَلَ بِهِ إِلَى ٱلشَّارِعِ . فَرَآهُ جَمِيعُ ٱلْوَاقِفِينَ وَفَرِحُوا بِهِ وَمَدَحُوهُ . لِأَنَّهُ خَلَّصَ صَاحِبَهُ .

٦ — كِتَابٌ

كَيْفَ   رِسَالَةٌ   اَلْكُتُبُ   ذَكِيٌّ

اِسْتَمِعْ   مَتَى   مُشْتَاقٌ   أَبِي

أَحْمَدُ — اَلسَّلاَمُ عَلَيْكُمْ يَا يُوسُفُ . كَيْفَ أَنْتَ وَمَاذَا تَعْمَلُ الْآنَ .

يُوسُفُ — عَلَيْكُمُ السَّلاَمُ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ . أَنَا أَكْتُبُ رِسَالَةً إِلَى أَخِي عَزِيزٍ .

أَحْمَدُ — أَنْتَ تَعْرِفُ كِتَابَةَ الْكُتُبِ . وَأَنْتَ صَغِيرٌ بِهَذِهِ السِّنِّ . إِنَّكَ لَذَكِيٌّ .

يُوسُفُ — تَعَلَّمْتُ ذَا فِي الْمَدْرَسَةِ . وَالْكِتَابَةُ سَهْلَةٌ . وَلَا أَكْتُبُ كَلَاماً كَثِيراً . خُذِ الرِّسَالَةَ وَاقْرَأْهَا .

أَحْمَدُ — أَشْكُرُكَ . اِسْتَمِعْ لِأَقْرَأَهَا عَلَيْكَ .

أَخِي وَعَزِيزِي عَزِيزٌ .

مَا رَأَيْتُكَ مِنْ زَمَانٍ . فَمَتَى تَحْضُرُ . أَنْتَ غِبْتَ كَثِيراً وَأَنَا مُشْتَاقٌ إِلَيْكَ . فَتَعَالَ عَلَى عَجَلٍ . أَبِي وَأُمِّي بِخَيْرٍ وَيُسَلِّمَانِ عَلَيْكَ . وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ أَنْتَ بِخَيْرٍ .

أَخُوكَ وَمُحِبُّكَ

يُوسُفُ

٧ — اَلسَّاعَةُ

أُذُنٌ جِهَةٌ مَوْضُوعَةٌ اَلزُّجَاجُ اَلْمِينَاءُ اَلدَّقَائِقُ
مَلْءٌ ضَبْطٌ اَلضَّغْطُ حَوْلَ اَلْقَبْضُ
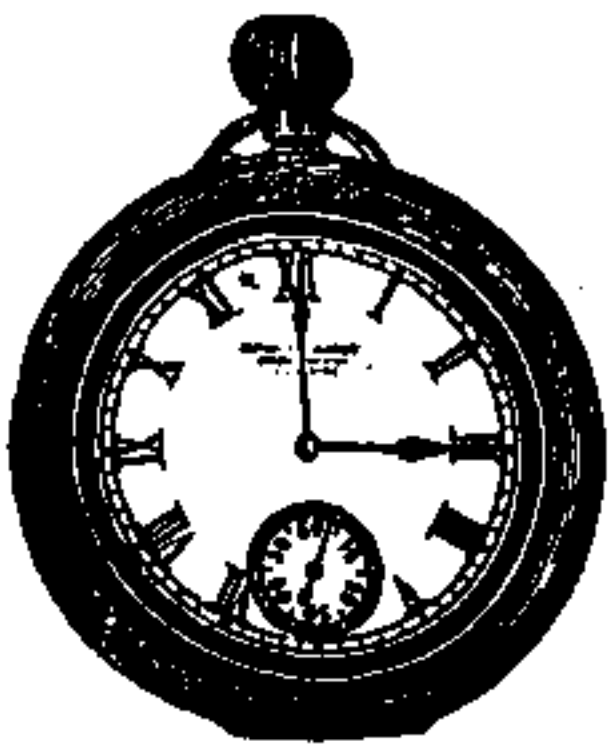
اِشْتَرَى لِي أَبِي سَاعَةً مِنْ يَوْمَيْنِ . فَأَخَذْتُهَا فِي يَدِي . وَوَضَعْتُهَا عَلَى أُذُنِي وَسَمِعْتُ صَوْتَهَا وَهِيَ تَدُقُّ «طَقْ طَقْ» ثُمَّ وَضَعْتُهَا فِي جَيْبِي خَوْفاً عَلَيْهَا . وَلَكِنْ

أَبِي لَمْ يَرْضَ بِذَلِكَ . بَلْ أَخَذَهَا مِنِّي . وَفَتَحَهَا مِنْ كُلِّ جِهَةٍ لِأَرَاهَا . وَمَا كُنْتُ رَأَيْتُ دَاخِلَهَا مِنْ قَبْلُ . وَهِيَ مَوْضُوعَةٌ فِي ظَرْفٍ مِنَ ٱلْفِضَّةِ أَبْيَضَ . وَعَلَى وَجْهِهَا غِطَاءٌ مِنَ ٱلزُّجَاجِ . يَظْهَرُ تَحْتَهُ ٱلْمِينَاءُ . مُقَسَّماً إِلَى ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَاعَةً وَسِتِّينَ دَقِيقَةً . وَفِيهِ عَقْرَبَانِ يَدُورَانِ . وَاحِدٌ كَبِيرٌ لِلدَّقَائِقِ . وَٱلثَّانِي صَغِيرٌ لِلسَّاعَاتِ . وَفِي يَدِهَا مِسْمَارٌ نُدَوِّرُهُ لِمَلْئِهَا . وَنُدَوِّرُهُ أَيْضًا لِضَبْطِهَا مَعَ ٱلضَّغْطِ عَلَى مِسْمَارٍ صَغِيرٍ بِجَانِبِهِ . وَحَوْلَ ٱلْمِسْمَارِ ٱلْأَوَّلِ حَلْقَةٌ صَغِيرَةٌ . لِلْقَبْضِ عَلَيْهَا أَوْ تَعْلِيقِهَا فِي سِلْسِلَةٍ .

٨ — اَلزَّمَنُ

تَأْتُونَ	تَعُودُونَ	اَلرِّيَاضَةُ
يَجْتَمِعُونَ	سَاعَتَانِ	اَلْأُسْبُوعُ

أَنْتُمْ تَأْتُونَ ٱلْمَدْرَسَةَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَّا يَوْمَ ٱلْجُمُعَةِ . وَتَدْخُلُونَ ٱلْمَكْتَبَ لِتَتَلَقَّوْا دُرُوسَكُمْ . فَيَبْتَدِئُ ٱلدَّرْسُ

ٱلْأَوَّلُ وَٱلسَّاعَةُ ثَمَانٍ . وَبَعْدَ أَنْ تَأْخُذُوا دَرْسَيْنِ تَخْرُجُونَ لِلرِّيَاضَةِ . ثُمَّ تَعُودُونَ لِلدَّرْسِ ٱلثَّالِثِ وَٱلسَّاعَةُ عَشْرٌ . فَكُلُّ هٰذَا ٱلْوَقْتِ سَاعَتَانِ . وَفِي ٱللَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ سَاعَةً . وَهِيَ يَوْمٌ كَامِلٌ . وَفِي ٱلْأُسْبُوعِ سَبْعَةُ أَيَّامٍ . وَهِيَ ٱلسَّبْتُ وَٱلْأَحَدُ وَالِاثْنَانِ وَٱلثُّلَاثَاءُ وَٱلْأَرْبِعَاءُ وَٱلْخَمِيسُ وَٱلْجُمُعَةُ . وَيَوْمُ ٱلْجُمُعَةِ يَوْمُ عُطْلَةٍ لِدَوَاوِينِ ٱلْحُكُومَةِ وَٱلْمَدَارِسِ . وَيَوْمُ ٱلْأَحَدِ يَوْمُ عُطْلَةٍ لِلْمَصَارِفِ وَٱلْمَحَالِّ ٱلتِّجَارِيَّةِ ٱلْكَبِيرَةِ .

٩ — اَلْمَطَرُ

هٰذِهِ — اَلْبَرْقُ — حَجَبَ — اَلْآنَ — شَيْئًا فَشَيْئًا

يُكَوِّنُ — يَحْفِرُ — قَطْرَةٌ — اَلظُّلَلُ — نَشَرَ

هَيَّا بِنَا — اِنْقَطَعَ — زَلِقَ — جِسْ — يَنْشَأُ

فِي ٱلسَّمَاءِ سَحَابٌ كَثِيرٌ . وَقَدْ زَادَ شَيْئًا فَشَيْئًا حَتَّى صَارَ ٱلْآنَ أَسْوَدَ جِدًّا وَحَجَبَ ٱلشَّمْسَ . اِسْمَعْ هٰذَا صَوْتُ

اَلرَّعْدِ . وَلاَ بُدَّ أَنْ يَأْتِيَ بَعْدَهُ ٱلْمَطَرُ حَالاً . اُنْظُرِ ٱلْبَرْقَ يَلْمَعُ فِي ٱلسَّمَاءِ وَيُنَوِّرُ ٱلْأَرْضَ . هٰذِهِ قَطْرَةُ مَطَرٍ عَلَى يَدِي . تَعَالَ نَقِفْ فِي هٰذَا ٱلْبَابِ . لِنَرَى ٱلْمَطَرَ يَنْزِلُ عَلَى ٱلْأَرْضِ . وَنَحْنُ عَلَى بُعْدٍ .

يَجْرِي ٱلنَّاسُ إِلَى هُنَا وَإِلَى هُنَاكَ . وَقَدْ نَشَرُوا ٱلظُّلَلَ خَوْفاً مِنَ ٱلْبَلَلِ . وَٱلْمَاءُ يَنْزِلُ مِنَ ٱلْمَزَارِيبِ . فَيَحْفِرُ ٱلْأَرْضَ وَيُكَوِّنُ بِرَكاً . وَيَنْشَأُ عَنْهُ وَحَلٌ كَثِيرٌ . رُبَّمَا زَلِقَ مِنْهُ ٱلْإِنْسَانُ . اَلْمَطَرُ ٱنْقَطَعَ ٱلْآنَ . فَهَيَّا بِنَا إِلَى ٱلْبَيْتِ .

١٠ — اَلطَّائِرُ

مَذْهَبٌ طَرَبٌ ذَهَبٌ

غَابَاتٌ غَايَةٌ مَطْلَبٌ

طَابَ مَطْعَمٌ رَاقَ

مَشْرَبٌ أَسْتَقِي نَبْعٌ

أَعْذَبُ أَصْدَحُ مُطْلَقٌ

اَلْحَبْسُ لَيْسَ مَذْهَبِي وَلَيْسَ فِيهِ طَرَبِي

فَلَسْتُ أَرْضَى قَفَصًا وإِنْ يَكُنْ مِنْ ذَهَبِ

غَابَاتُ رَبِّي غَايَتِي وَٱلْعَيْشُ فِيهَا مَطْلَبِي

قَدْ طَابَ فِيهَا مَطْعَمِي وَرَاقَ فِيهَا مَشْرَبِي

أَذْهَبُ فِيهَا أَسْتَقِي مِنْ مَاءِ نَبْعٍ أَعْذَبِ

أَصْدَحُ فِيهَا مُطْلَقًا فَٱلْحَبْسُ لَيْسَ مَذْهَبِي

(مدارج القراءة)

١١ – اَلْمِيــــلاَدُ

اَلْأَقَالِيمُ	نَشِيطٌ	لَقَبٌ	فَوْرٌ	سُرْعَةٌ
اِنْشَرَحَ	مِيلاَدٌ	سَرَّ	عَدَمٌ	غَدٌ
اَلتَّالِي	تَوَارِيخُ	حَصَّلَ		

دَخَلَ ٱلْمُفَتِّشُ يَوْماً مَكْتَبَ ٱلسَّنَةِ ٱلْأُولَى . فِي مَدْرَسَةٍ مِنْ مَدَارِسِ ٱلْأَقَالِيمِ . فَرَأَى تِلْمِيذاً صَغِيراً . سِنُّهُ لاَ تَزِيدُ عَلَى سِتِّ سَنَوَاتٍ . وَكَانَ نَشِيطاً نَظِيفاً . فَسَأَلَهُ عَنِ ٱسْمِهِ وَلَقَبِهِ وَٱسْمِ أَبِيهِ وَلَقَبِهِ . فَأَجَابَهُ مِنْ فَوْرِهِ . فَٱنْشَرَحَ ٱلْمُفَتِّشُ . وَسَأَلَهُ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ عُمْرِهِ . فَقَالَ ٱلْوَلَدُ لاَ أَعْرِفُ . فَٱسْتَغْرَبَ ٱلْمُفَتِّشُ مِنْ عَدَمِ مَعْرِفَتِهِ ذَلِكَ . وَأَمَرَ جَمِيعَ ٱلْأَوْلاَدِ أَنْ يَحْفَظَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مِيلاَدَهُ . وَقَالَ إِنَّهُ يَسْأَلُهُمْ جَمِيعاً فِي ٱلْغَدِ . وَبَعْدَ أَنِ ٱمْتَحَنَهُمْ فِي دُرُوسِهِمْ خَرَجَ مِنَ ٱلْمَكْتَبِ .

وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي حَضَرَ وَسَأَلَ كَثِيرِينَ مِنْهُمْ . وَكَانَتْ بِيَدِهِ وَرَقَةٌ . فِيهَا أَسْمَاؤُهُمْ وَتَوَارِيخُ وِلَادَتِهِمْ . حَصَّلَهَا مِنَ ٱلْمَدْرَسَةِ . فَأَجَابُوا . فَسَرَّ ٱلْمُفَتِّشَ ذَلِكَ .

١٢ – اَلنَّخْلَةُ

جِذْعٌ مُسْتَقِيمٌ
سَعَفٌ تُثْمِرُ
اَلْمَبْدَأُ خَلَالٌ
بُسْرٌ حَسَبٌ
نَوْعٌ يَصْلُحُ
أَلْيَنُ جَفَّ
تَمْرٌ يَنْبَغِي
يَمْرَضُ

اَلنَّخْلَةُ شَجَرَةُ اَلتَّمْرِ . وَلَهَا جِذْعٌ مُسْتَقِيمٌ طَوِيلٌ . وَقَدْ يَكُونُ قَصِيراً . وَلَهَا رَأْسٌ أَخْضَرُ كَبِيرٌ . فِيهِ سَعَفٌ عَلَيْهِ اَلْخُوصُ . وَهِيَ تَنْبُتُ فِي كُلِّ أَرَاضِي بِلَادِنَا . وَتُثْمِرُ عَادَةً مَرَّةً فِي السَّنَةِ تَمَراً يَكُونُ خَلَالاً . ثُمَّ بَلَحاً أَخْضَرَ فِي اَلْمَبْدَإِ . ثُمَّ يَتَغَيَّرُ لَوْنُهُ شَيْئاً فَشَيْئاً . حَتَّى يَصِيرَ بُسْراً أَحْمَرَ أَوْ غَيْرَ أَحْمَرَ . عَلَى حَسَبِ نَوْعِهِ . وَعِنْدَ ذَلِكَ يَصْلُحُ لِلْأَكْلِ . بَعْدَ أَنْ يُغْسَلَ بِالْمَاءِ لِتَنْظِيفِهِ . وَإِذَا بَقِيَ عَلَى النَّخْلَةِ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ وَصَارَ رُطَبًا فَكَانَ أَحْسَنَ طَعْماً وَأَلْيَنَ لِلْأَسْنَانِ . وَإِذَا تُرِكَ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى الشَّجَرَةِ وَجَفَّ صَارَ تَمْراً .

وَلَا يَنْبَغِي لِلْأَوْلَادِ أَنْ يَأْكُلُوا الْبَلَحَ وَهُوَ أَخْضَرُ حَتَّى لَا يَمْرَضُوا .

١٣ — اَلصَّبِيُّ وَالْفِيلُ

جُنَيْنَةٌ	هَمَّ	قَبَضَ	اَلصَّبِيُّ	عَادَ
يَصِلُ	غَضِبَ	خُرْطُومٌ	يَلْقَى	

كَانَ وَلَدٌ يَنْظُرُ ٱلْفِيلَ فِي جُنَيْنَةِ ٱلْحَيَوَانَاتِ . فَمَدَّ يَدَهُ إِلَيْهِ بِتُفَّاحَةٍ . وَلَمَّا هَمَّ ٱلْفِيلُ أَنْ يَأْخُذَهَا . قَبَضَ ٱلصَّبِيُّ يَدَهُ حَتَّى لَا يَصِلَ ٱلْفِيلُ إِلَى ٱلتُّفَّاحَةِ . ثُمَّ عَادَ وَمَدَّ يَدَهُ بِالتُّفَّاحَةِ مَرَّةً ثَانِيَةً . وَعَمِلَ كَمَا عَمِلَ أَوَّلَ مَرَّةٍ . فَغَضِبَ ٱلْفِيلُ . وَلَكِنَّهُ صَبَرَ عَلَى ٱلصَّبِيِّ حَتَّى سَهَا عَنْهُ . وَمَدَّ خُرْطُومَهُ وَخَطَفَ طَرْبُوشَهُ . فَزَعَقَ ٱلْوَلَدُ وَبَكَى . فَمَدَّ ٱلْفِيلُ خُرْطُومَهُ بِالطَّرْبُوشِ . وَلَمَّا هَمَّ ٱلْوَلَدُ أَنْ يَأْخُذَهُ . قَبَضَ خُرْطُومَهُ . وَعَمِلَ مَعَهُ كَمَا عَمِلَ هُوَ مَعَ ٱلْفِيلِ . فَضَحِكَ ٱلنَّاسُ كَثِيراً مِنْهُ . وَبَكَى ٱلْوَلَدُ عَلَى ضَيَاعِ طَرْبُوشِهِ . وَعَلِمَ أَنَّ ٱلَّذِي يَفْعَلُ ٱلشَّرَّ يَلْقَى ٱلشَّرَّ

١٤ — اَلشُّبَّاكُ

أُزَيِّنُ　اَلْجِدَارُ　ضَرَرٌ　يُظْلِمُ　اَلْأَمَاكِنُ

تُبْصِرُ　تُرِيدُ　فَاسِدٌ　اَلطَّرِيقُ　اَلْجَيِّدُ

يَحُلُّ　تَقِفُ　أَنْصَحُ　نَافِذَةٌ　تَيَّارٌ　اَلْمَارُّ

أَنَا ٱلشُّبَّاكُ أُزَيِّنُ ٱلْجِدَارَ . وَأُخَفِّفُ ضَرَرَهُ . فَهُوَ يُظْلِمُ ٱلْأَمَاكِنَ وَأَنَا أُنِيرُهَا . فَتُبْصِرُونَ كُلَّ مَا فِيهَا . وَتَقْرَءُونَ مَا تُرِيدُونَ .

أَصْرِفُ ٱلْهَوَاءَ ٱلْفَاسِدَ ٱلَّذِي يَضُرُّكُمْ . مِنَ ٱلْحُجُرَاتِ ٱلَّتِي تَجْلِسُونَ فِيهَا أَوْ تَنَامُونَ . وَأَفْتَحُ ٱلطَّرِيقَ لِلْهَوَاءِ ٱلْجَيِّدِ . فَيَدْخُلُ لَكُمْ وَأَنْتُمْ فِي أَمَاكِنِكُمْ . لِيَحُلَّ مَحَلَّ ٱلْهَوَاءِ ٱلْفَاسِدِ . وَبِمُسَاعَدَةِ ٱلزُّجَاجِ أَمْنَعُ عَنْكُمُ ٱلْهَوَاءَ ٱلْبَارِدَ ٱلضَّارَّ فِي ٱلشِّتَاءِ . وَٱلْهَوَاءَ ٱلْحَارَّ فِي ٱلصَّيْفِ . وَأَنْصَحُكُمْ أَنْ لَا تَقِفُوا بَيْنِي وَبَيْنَ نَافِذَةٍ أُخْرَى فِي ٱلصَّيْفِ أَوِ ٱلشِّتَاءِ . لِئَلَّا يُمْرِضَكُمْ تَيَّارُ ٱلْهَوَاءِ ٱلْمَارُّ بَيْنِي وَبَيْنَ هَذِهِ ٱلنَّافِذَةِ .

١٥ — اَلذَّهَابُ إِلَى جَزِيرَةِ ٱلرَّوْضَةِ

مُشَاهَدَةٌ	مِقْيَاسٌ	مِعْبَرٌ	اَلرَّوْضَةُ	خَلِيجٌ
اَلْجَنُوبُ	أَمْكَنَ	رُؤْيَةٌ	بِنَاءٌ	اَلْبِئْرُ
أَذْرُعٌ	ارْتِفَاعٌ	اَلْخَلَاءُ	رِحْلَةٌ	
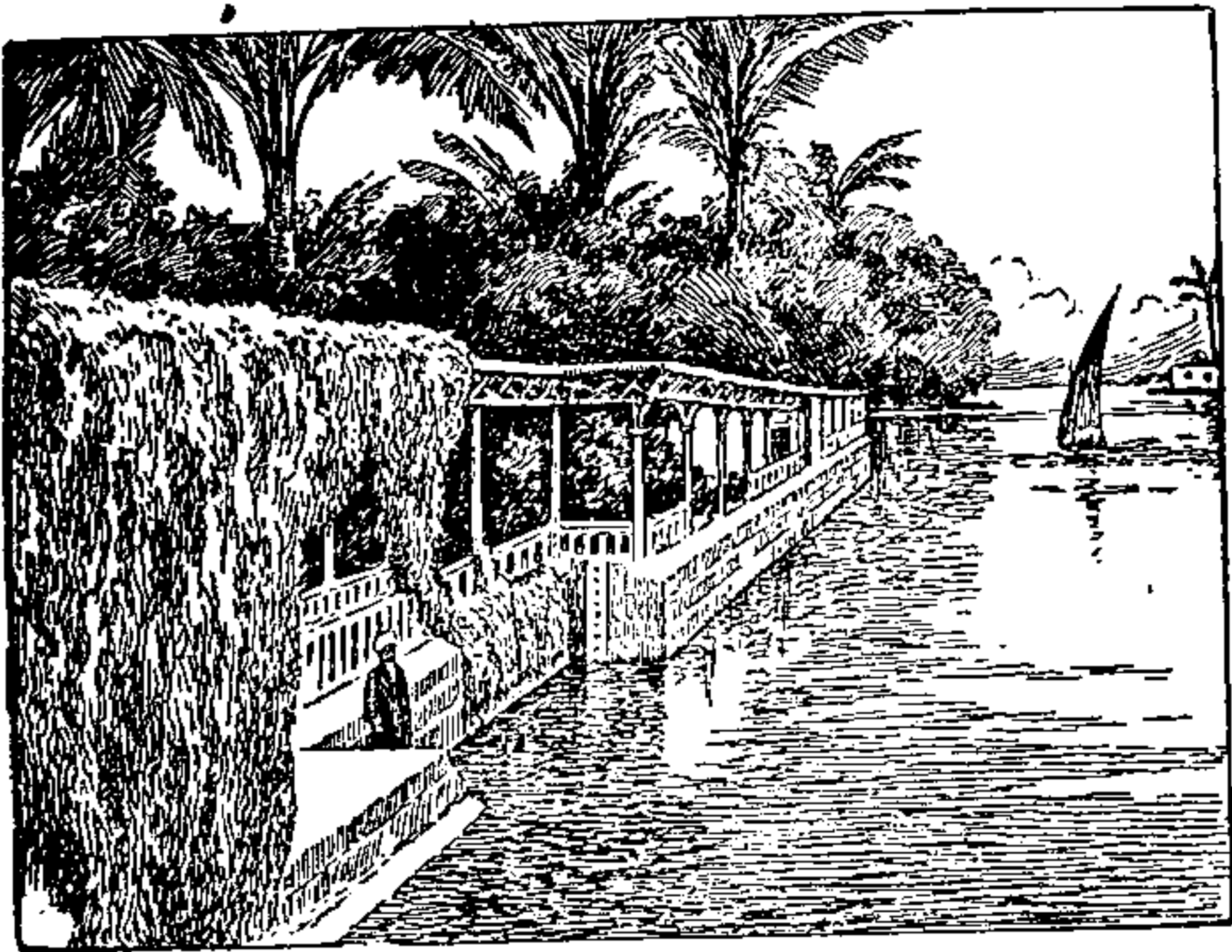
اِتَّفَقَ بَعْضُ ٱلْأَوْلَادِ عَلَى مُشَاهَدَةِ مِقْيَاسِ ٱلرَّوْضَةِ . وَٱجْتَمَعُوا عِنْدَ مِصْرَ ٱلْقَدِيمَةِ . وَرَكِبُوا مِعْبَراً يُوَصِّلُهُمْ إِلَى ٱلرَّوْضَةِ . لِأَنَّهَا جَزِيرَةٌ فِي ٱلنِّيلِ . وَٱلْمَاءُ حَوَالَيْهَا مِنْ كُلِّ جِهَةٍ . فَلَا يُمْكِنُهُمْ أَنْ يَمْشُوا إِلَيْهَا .

سَارَ ٱلْمِعْبَرُ بِٱلْأَوْلَادِ فِي وَسَطِ ٱلْمَاءِ . وَهُوَ يَمِيلُ بِهِمْ يَمِيناً وَشِمَالاً . وَٱلْأَوْلَادُ يَنْظُرُونَ إِلَى ٱلْأَشْجَارِ ٱلْعَالِيَةِ عَلَى ٱلشَّطَّيْنِ . وَٱلزَّرْعِ ٱلْأَخْضَرِ . وَٱلْمَرَاكِبُ ٱلْكَثِيرَةُ تَجْرِي عَلَى ٱلْمَاءِ بِٱلْقُرْبِ مِنْهُمْ . حَتَّى وَصَلُوا إِلَى خَلِيجٍ . يَدْخُلُ

مَاؤُهُ مَسَافَةً طَوِيلَةً فِي شَرْقِ ٱلْجَزِيرَةِ . وَنَزَلُوا عَلَى ٱلْخَلَا .
وَمَشَوْا إِلَى ٱلْجَنُوبِ . وَٱلْأَرْضُ يَنْقُصُ عَرْضُهَا شَيْئًا فَشَيْئًا .
حَتَّى أَمْكَنَتْهُمْ رُؤْيَةُ ٱلنَّهْرِ فِي ٱلشَّرْقِ وَٱلْغَرْبِ وَٱلْجَنُوبِ .
لِأَنَّ هَذِهِ ٱلْجِهَةَ شِبْهُ جَزِيرَةٍ وَآخِرُهَا رَأْسٌ بَارِزٌ فِي ٱلْمَاءِ .
وَفِيهِ بِنَاءٌ كَبِنَاءِ ٱلْبِئْرِ لَهُ سَلَالِمُ كَثِيرَةٌ . وَحَائِطُهُ مُقَسَّمٌ إِلَى
أَذْرُعٍ وَقَرَارِيطَ . تَدُلُّ عَلَى ٱرْتِفَاعِ ٱلْمَاءِ فِي ٱلنَّهْرِ .

وَبَعْدَ هَذَا رَجَعَ ٱلْأَوْلَادُ مِنْ رِحْلَتِهِمْ مَسْرُورِينَ .

١٦ — عِيَادَةُ ٱلْمَرِيضِ

مُوَاظِبٌ عَزْلٌ مُنْذُ ٱلطَّبِيبُ أَخْبَرَ ٱلِاخْتِلَاطُ
ٱلنَّزْلَةُ ٱلْوَافِدَةُ مُعْدِيَةٌ مَرِيضٌ ٱنْصَرَفَ

ٱبْتَدَأَ ٱلْأُسْبُوعُ . وَحَضَرَ كُلُّ تَلَامِيذِ ٱلسَّنَةِ ٱلْأُولَى
فِي ٱلدَّرْسِ ٱلْأَوَّلِ يَوْمَ ٱلسَّبْتِ . إِلَّا كَامِلًا وَهُوَ تِلْمِيذٌ
مُوَاظِبٌ وَمُجْتَهِدٌ . فَسَأَلَ ٱلْمُدَرِّسُ إِخْوَانَهُ عَنْ سَبَبِ غِيَابِهِ .

فَلَمْ يَعْرِفُوا السَّبَبَ . لِأَنَّهُمْ لَمْ يَرَوْهُ مُنْذُ خَرَجُوا مِنَ الْمَدْرَسَةِ يَوْمَ الْخَمِيسِ الظُّهْرَ . وَفِي آخِرِ النَّهَارِ اتَّفَقَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ عَلَى زِيَارَتِهِ فِي دَارِهِ بَعْدَ خُرُوجِهِمْ مِنَ الْمَدْرَسَةِ . وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى الدَّارِ قَابَلَهُمْ أَخُوهُ وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ مَرِيضٌ . وَأَنَّ الطَّبِيبَ عِنْدَهُ .

فَسَأَلُوهُ عَنْ حَالِهِ . فَقَالَ إِنَّهُ لَمْ يَرَهُ لِأَنَّ الطَّبِيبَ أَمَرَ بِعَزْلِهِ . وَبِمَنْعِ الِاخْتِلَاطِ بِهِ . لِأَنَّهُ مَرِيضٌ بِالنَّزْلَةِ الْوَافِدَةِ وَهِيَ مُعْدِيَةٌ . فَكَتَبُوا وَرَقَةً لِلْمَرِيضِ . يَدْعُونَ لَهُ فِيهَا بِالشِّفَاءِ وَانْصَرَفُوا .

١٧ — مِصْرُ الْعَزِيزَةُ

حِمًى	فَرِيدَةٌ	حَسَنٌ	صِيتٌ	خِصْبٌ
مَزِيدٌ	الْوَافِي	الْأَيَادِي	مِنَنٌ	مَضَى
رَجَحَ	عُلًا	الْمَلَأُ	شَمِلَ	نَصِيرٌ
هُبُّوا	رُقِيٌّ	الْجِدُّ	الْعَلْيَاءُ	سَنَنٌ

مِصْرُ ٱلْعَزِيزَةُ لِى وَطَنْ   وَهِىَ الْحِمَى وَهِىَ السَّكَنْ
وَهِىَ ٱلْفَرِيدَةُ فِى ٱلزَّمَنْ   وَجَمِيعُ مَا فِيهَا حَسَنْ
لِسَمَائِهَا ٱلصِّيتُ ٱلْبَعِيدْ   وَلِأَرْضِهَا ٱلْخِصْبُ ٱلْمَزِيدْ
وَلِنِيلِهَا ٱلْوَافِى ٱلسَّعِيدْ   كُلُّ ٱلْأَيَادِى وَٱلْمِنَنْ

(شوقى بك)

فِيمَا مَضَى رَجَحَتْ عَلَى   كُلِّ ٱلْمَمَالِكِ فِى ٱلْعُلَا
شَمِلَتْ مَعَارِفُهَا ٱلْمَلَا   فِى كُلِّ قُطْرٍ أَوْ زَمَنْ
وَٱلْآنَ قَلَّ نَصِيرُهَا   وَتَقَدَّمَتْهَا غَيْرُهَا
هُبُّوا ٱعْمَلُوا لِرُقِيِّهَا   فَالْجِدُّ لِلْعَلْيَا سَنَنْ

١٨ — اَلْأَسَدُ وَٱلْفَأْرُ

أَسَدٌ   تَضَرَّعَ   خَلَّى عَنْهُ   وَقَعَ
شَرَكٌ   زَأَرَ   شَرَعَ   يَقْرِضُ
اَلْحَادَّةُ   تَحْتَقِرُ   عَزِيمَةٌ   هَبَّ

كَانَ أَسَدٌ نَائِمًا فَأَتَى فَأْرٌ وَمَشَى عَلَى رَأْسِهِ . فَهَبَّ مِنَ
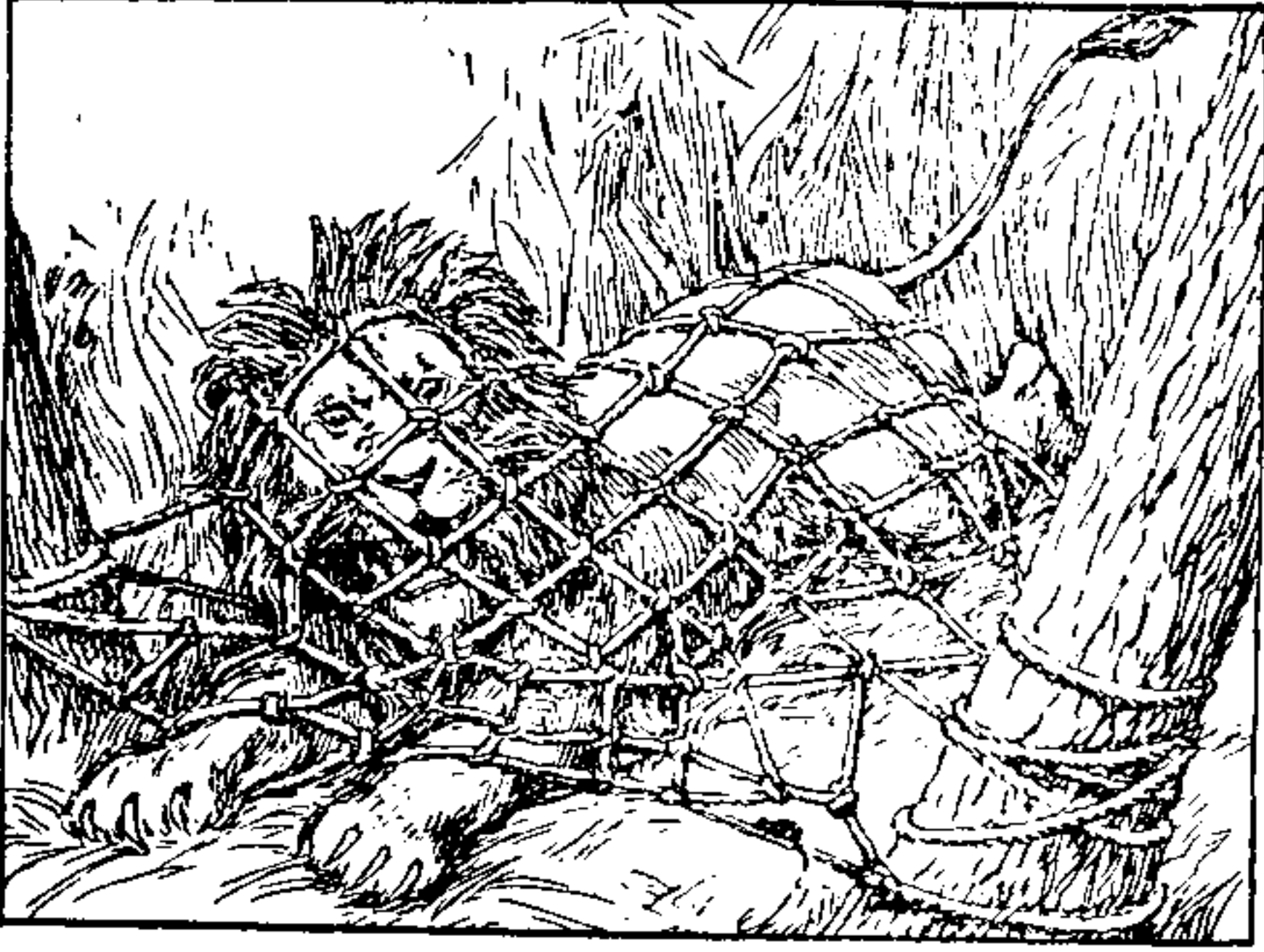
ٱلنَّوْمِ غَضْبَانَ . وَقَبَضَ عَلَى ٱلْفَأْرِ لِيَقْتُلَهُ . فَبَكَى ٱلْفَأْرُ وَتَضَرَّعَ . حَتَّى رَقَّ لَهُ قَلْبُ ٱلْأَسَدِ وَخَلَّى عَنْهُ . وَثَانِي يَوْمٍ . وَقَعَ ٱلْأَسَدُ فِي شَرَكٍ نَصَبَهُ لَهُ ٱلصَّيَّادُونَ . فَصَرَخَ وَزَأَرَ حَتَّى سَمِعَهُ ذَلِكَ ٱلْفَأْرُ . فَأَسْرَعَ لِمُسَاعَدَتِهِ . وَقَالَ لَهُ لَا تَخَفْ . فَأَنَا أُخَلِّصُكَ . وَشَرَعَ يَقْرِضُ ٱلْحَبْلَ بِأَسْنَانِهِ ٱلْحَادَّةِ . حَتَّى قَطَعَهُ وَخَرَجَ ٱلْأَسَدُ سَالِماً . وَشَكَرَهُ شُكْراً كَثِيراً . ثُمَّ قَالَ لَهُ . « مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ حَيَوَاناً ضَعِيفاً مِثْلَكَ . يَقْدِرُ عَلَى مَا لَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ أَنَا » . فَأَجَابَهُ ٱلْفَأْرُ . « لَا تَحْتَقِرْ مَنْ دُونَكَ فَلِكُلِّ شَيْءٍ مَزِيَّةٌ » .

١٩ ـ مَوْلِدُ سُعَادَ

بَدْءِ يُعِزُّ يُكَدِّرُ تُطِيعُ تُشْفِقُ
يَدَّخِرُ رَاتِبٌ عُطْلَةٌ عَامَّةٌ أَعْضَاءِ
الْأُسْرَةُ تَبِعَ يُقَبِّلُ يُدِيمُ مَمْلُوءَةٌ

كَانَ يَوْمُ ٱلْجُمُعَةِ ٱلَّذِى فَاتَ بَدْءَ ٱلسَّنَةِ ٱلسَّابِعَةِ مِنْ عُمْرِ سُعَادَ . وَهِىَ بِنْتٌ لَطِيفَةٌ جِدًّا . يُعِزُّهَا أَبُوهَا وَأُمُّهَا . لِأَنَّهَا تُطِيعُهُمَا وَلَا تَفْعَلُ شَيْئًا يُكَدِّرُهُمَا . وَيُحِبُّهَا إِخْوَتُهَا وَأَخَوَاتُهَا . لِأَنَّهَا تُطِيعُ كَبِيرَهُمْ وَتُشْفِقُ عَلَى صَغِيرِهِمْ .

فَلِذَلِكَ ٱشْتَرَى لَهَا كُلُّ وَاحِدٍ هَدِيَّةً . مِنْ مَالِهِ ٱلَّذِى كَانَ يَدَّخِرُهُ مِنْ رَاتِبِهِ . لِيُقَدِّمَهَا لَهَا يَوْمَ مَوْلِدِهَا .

وَلَمَّا كَانَ يَوْمُ ٱلْجُمُعَةِ يَوْمَ عُطْلَةٍ عَامَّةٍ . جَمَعَ ٱلْوَالِدُ كُلَّ أَفْرَادِ ٱلْأُسْرَةِ فِى حُجْرَةٍ وَاحِدَةٍ . ثُمَّ قَدَّمَ هَدِيَّتَهُ لِسُعَادَ . وَتَبِعَتْهُ ٱلْوَالِدَةُ ثُمَّ ٱلْأَوْلَادُ . وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ يُقَبِّلُهَا . وَيَدْعُو ٱللّٰهَ أَنْ يُدِيمَ لَهَا ٱلصِّحَّةَ وَيُبَارِكَ فِى عُمْرِهَا .

وَكَانَتْ هِيَ تَدْعُو لِكُلٍّ مِنْهُمْ أَيْضًا . وَعَيْنَاهَا مَمْلُوءَتَانِ بِالدُّمُوعِ . فَرَحًا بِمَا رَأَتْ مِنْ حُبِّ أَهْلِهَا .

٢٠ — يَوْمُ ٱلْعُطْلَةِ

اَلسَّعَادَة   أَرْغَبُ   اَلدَّارُ   هَا هُوَ ذَا   قَادِمٌ
اَلْمُقْبِلُ   اِحْتِفَالٌ   عَوْدَةٌ   اَلْحِجَازُ   عَزَمَ
ظَاهِرُ ٱلْمَدِينَةِ   اَلتَّنَزُّهُ   تَقْضِي   اَلْمَزَارِعُ   اَلْمَنَاظِرُ
نَوَدُّ   تَفَضَّلْ

خَلِيلٌ — صَبَاحُ ٱلْخَيْرِ يَا عَلِيُّ

عَلِيٌّ — صَبَّحَكَ ٱللّٰهُ بِالْخَيْرِ وَالسَّعَادَةِ

خَلِيلٌ — أَيْنَ أَخُوكَ حَامِدٌ . فَإِنِّي أَرْغَبُ أَنْ أَتَكَلَّمَ مَعَكُمَا

عَلِيٌّ — أَخِي لَيْسَ هُنَا ٱلْآنَ . فَقَدْ خَرَجْتُ مِنَ ٱلدَّارِ قَبْلَهُ وَأَتَيْتُ ٱلْمَدْرَسَةَ . هَا هُوَ ذَا قَادِمٌ . تَعَالَ يَا حَامِدُ اُسْمَعْ مَا يُرِيدُ خَلِيلٌ أَنْ يَقُولَ

خَلِيلٌ — هَلْ سَمِعْتُمَا أَنَّ يَوْمَ ٱلِاثْنَيْنِ ٱلْمُقْبِلَ يَوْمُ عُطْلَةٍ لَنَا ٱحْتِفَالاً بِعَوْدَةِ ٱلْمَحْمَلِ مِنَ ٱلْحِجَازِ

حَامِدٌ — نَعَمْ . وَقَدْ عَزَمْنَا عَلَى أَنْ نَخْرُجَ إِلَى ظَاهِرِ ٱلْمَدِينَةِ لِلتَّنَزُّهِ . فَنَقْضِي كُلَّ ٱلنَّهَارِ فِي ٱلْخَلَاءِ بَيْنَ ٱلْمَزَارِعِ وَٱلتُّرَعِ . وَغَيْرِهَا مِنَ ٱلْمَنَاظِرِ ٱلسَّارَّةِ . وَسَنَأْخُذُ مَعَنَا خَادِمَنَا لِيَحْمِلَ طَعَامَنَا . لِأَنَّنَا نَوَدُّ أَنْ نَمْشِيَ كَثِيراً

خَلِيلٌ — كُنْتُ أُرِيدُ ٱلتَّكَلُّمَ مَعَكُمَا فِي هَذَا ٱلْأَمْرِ . فَهَلْ تَسْتَحْسِنَانِ أَنْ أُرَافِقَكُمَا

عَلِيٌّ — نَعَمْ وَيَسُرُّنَا ذَلِكَ . فَتَفَضَّلْ يَا أَخِي بِالْحُضُورِ إِلَى دَارِنَا صَبَاحَ ٱلِاثْنَيْنِ . لِنَرْكَبَ ٱلتِّرَامَ إِلَى ٱلْجِيزَةِ . وَهُنَاكَ نَتَّفِقُ عَلَى مَا نَرَى

٢١ – اَلطَّرِيقُ

قَاصِدٌ مَكْتَبَةٌ يَدْفَأُ أَثْنَاءَ يَلْتَزِمُ
اَلطَّوَارُ اَلْأَيْمَنُ سَيْرٌ يَعْبُرُ أَمِنَ
يَحْتَكُّ مِشْيَةٌ بُرْهَةٌ اِسْتَمَرَّ
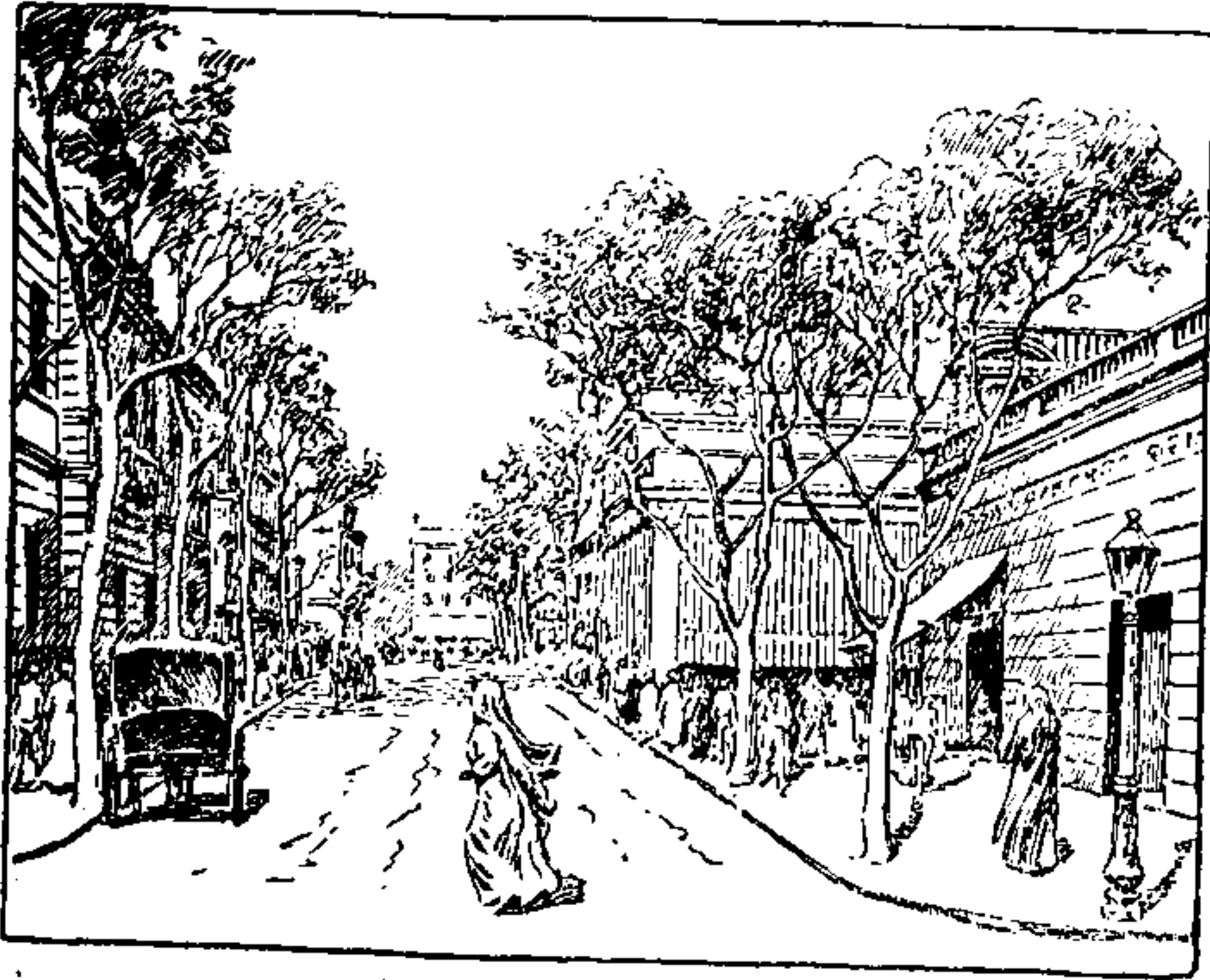
خَرَجَ فُؤَادٌ مِنْ دَارِهِ قَاصِداً مَكْتَبَةً . لِشِرَاءِ كِتَابٍ
جَدِيدٍ فِي اُلْجُغْرَافِيَّةِ . كَانَ قَدْ سَمِعَ بِهِ . وَاُخْتَارَ أَنْ
يَذْهَبَ مَاشِياً لِيَدْفَأَ . لِأَنَّ اُلْيَوْمَ كَانَ شَدِيدَ اُلْبَرْدِ . وَكَانَ

فِي أَثْنَاءِ سَيْرِهِ يَلْتَزِمُ ٱلطَّوَارَ ٱلْأَيْمَنَ مِنَ ٱلطَّرِيقِ وَلَا يَعْبُرُ ٱلشَّارِعَ إِلَّا إِذَا أَمِنَ ٱلْخَطَرَ. وَكَانَ يَنْظُرُ كُلَّ شَيْءٍ فِي طَرِيقِهِ؛ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَحْتَكَّ كَتِفُهُ بِٱلْمَارِّينَ مَعَ سُرْعَةٍ فِي مِشْيَتِهِ وَزِحَامٍ فِي ٱلطَّرِيقِ. وَكَانَ إِذَا رَأَى دُكَّانًا كَبِيرًا لَا يَعْرِفُهُ. وَقَفَ بُرْهَةً لِيَقْرَأَ ٱسْمَ ٱلتَّاجِرِ. وَلِيَعْرِفَ مَا عِنْدَهُ مِنَ ٱلْبِضَاعَةِ. حَتَّى إِذَا ٱحْتَاجَ إِلَى شَيْءٍ فِيمَا بَعْدُ. قَصَدَ ٱلدُّكَّانَ ٱلَّذِي يَبِيعُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْأَلَ. وَسَارَ كَذَلِكَ إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَى ٱلْمَكْتَبَةِ. فَٱشْتَرَى ٱلْكِتَابَ وَعَادَ إِلَى دَارِهِ

٢٢ — اَلطِّفْلُ وَٱلنَّحْلَةُ

تُفَكِّرُ — يَا لَيْتَنِي — غَلِطَ — فُرْصَةٌ

اَلْقُوتُ — اِتَّخَذَ — مِثَالٌ

اَلطِّفْلُ — أَيَّتُهَا ٱلنَّحْلَةُ ٱلْجَمِيلَةُ. أَرَاكِ تَطِيرِينَ مِنْ زَهْرَةٍ إِلَى أُخْرَى طُولَ ٱلنَّهَارِ. مِنْ غَيْرِ أَنْ تُفَكِّرِي

فِي شَيْءٍ غَيْرِ اللَّعِبِ . يَا لَيْتَنِي مِثْلُكِ بِدُونِ شُغْلٍ . فَأَلْعَبَ طُولَ النَّهَارِ كَمَا تَلْعَبِينَ .

النَّحْلَةُ — غَلِطْتَ أَيُّهَا الطِّفْلُ . لِأَنِّي أَطِيرُ مِنْ زَهْرَةٍ إِلَى زَهْرَةٍ لِأَعْمَلَ عَمَلًا . وَلَسْتُ بِدُونِ شُغْلٍ كَمَا تَقُولُ .

الطِّفْلُ — مَا شُغْلُكِ وَإِذَا كُنْتِ تَشْتَغِلِينَ طُولَ النَّهَارِ . فَكَيْفَ لَا تُفَكِّرِينَ فِي الرَّاحَةِ .

النَّحْلَةُ — إِنِّي أَجْمَعُ عَسَلًا لِأَتَغَذَّى مِنْهُ أَيَّامَ الشِّتَاءِ . وَشَمْعًا لِأَبْنِيَ بِهِ بَيْتِي . قَبْلَ أَنْ تَمْضِيَ أَيَّامُ الصَّيْفِ . وَتَقِلَّ حَرَارَةُ الشَّمْسِ فَتَمُوتُ الْأَزْهَارُ . وَإِذَا اسْتَرَحْتُ الْآنَ . ضَاعَتْ مِنِّي فُرْصَةُ جَمْعِ الْقُوتِ . فَأَمُوتُ فِي الشِّتَاءِ جُوعًا . فَاتَّخِذْنِي مِثَالًا لَكَ . وَاجْمَعْ فِي صِغَرِكَ مَا يَنْفَعُكَ فِي كِبَرِكَ

٢٣ ـ صَيْدُ ٱلسَّمَكِ

بُحَيْرَةٌ	يَصِيدُ	قَصَبَةٌ	مَتِينٌ	شِصٌ
عَوَّامَةٌ	ضَفَّةٌ	اَلطُّعْمُ	سَلَّةٌ	أَدْلَى
لَحْظَةٌ	أَحَسَّ	جَذْبَةٌ	صِيدَ	مَكَثَ
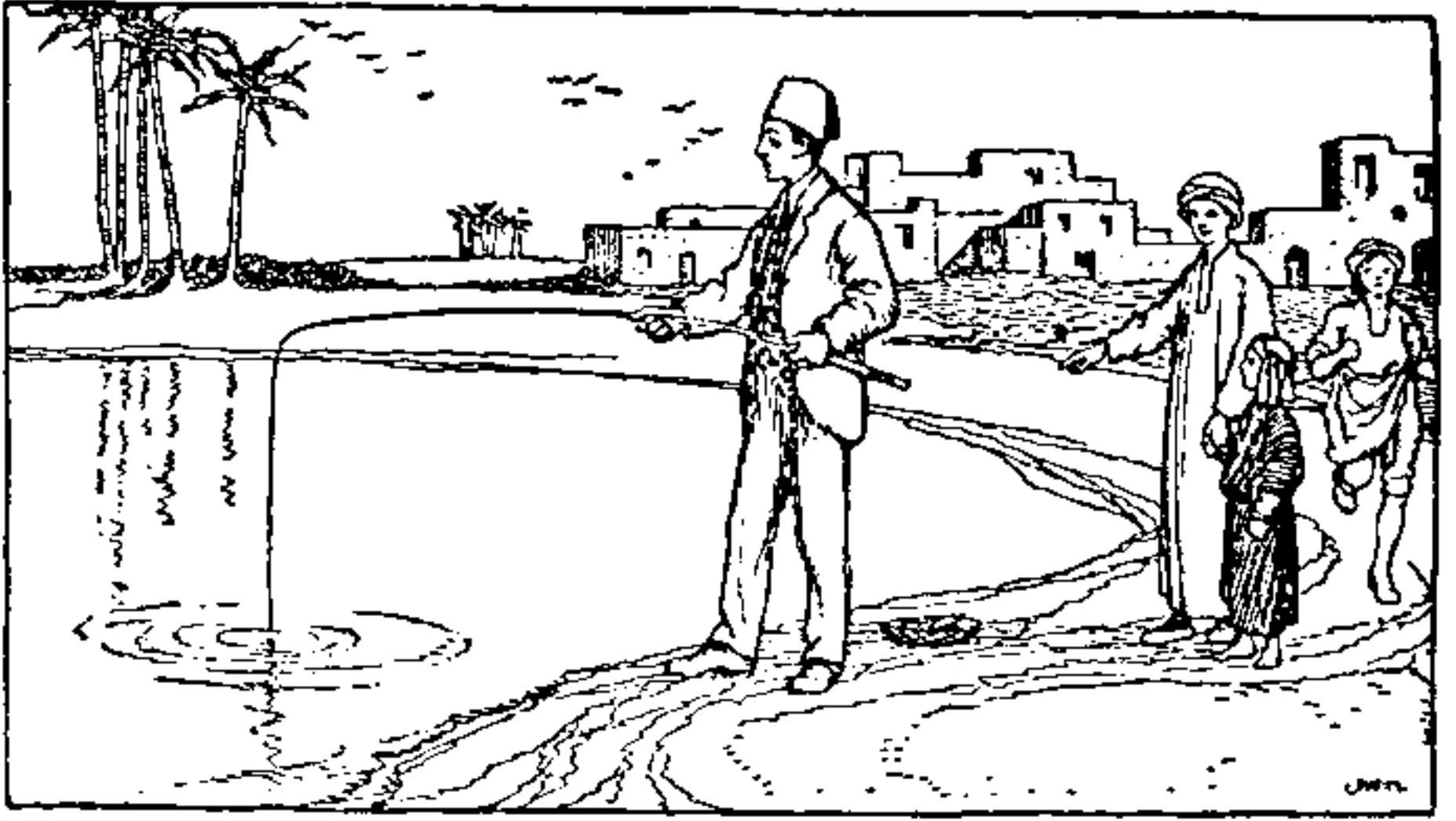
ذَهَبَ مَحْمُودٌ يَوْمَ ٱلجُمُعَةِ ٱلْمَاضِيَ إِلَى بُحَيْرَةٍ لِيَصِيدَ سَمَكًا . وَكَانَتْ مَعَهُ قَصَبَةُ ٱلصَّيْدِ . مَرْبُوطًا فِي طَرَفِهَا حَبْلٌ طَوِيلٌ دَقِيقٌ مَتِينٌ . وَفِي طَرَفِ هَذَا ٱلْحَبْلِ شِصٌّ . وَفِي وَسَطِهِ عَوَّامَةٌ . فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى ٱلْبُحَيْرَةِ . جَلَسَ عَلَى حَجَرٍ كَبِيرٍ عَلَى ضَفَّتِهَا . وَأَخْرَجَ الطُّعْمَ مِنْ سَلَّتِهِ . وَوَضَعَهُ

عَلَى ٱلشِّصِّ . ثُمَّ وَقَفَ وَمَدَّ ٱلْقَصَبَةَ وَأَدْلَى ٱلْحَبْلَ فِى ٱلْمَاءِ . وَبَعْدَ لَحْظَةٍ أَحَسَّ بِجَذْبَةٍ فِى ٱلْقَصَبَةِ . فَأَسْرَعَ بِإِخْرَاجِ ٱلشِّصِّ مِنَ ٱلْمَاءِ . فَإِذَا بِهِ سَمَكَةٌ كَبِيرَةٌ . أَتَتْ لِتَأْكُلَ ٱلطُّعْمَ فَصِيدَتْ . فَسُرَّ مَحْمُودٌ مِنْ ذَلِكَ . وَمَكَثَ زَمَنًا طَوِيلاً اصْطَادَ فِيهِ سَمَكًا كَثِيراً . ثُمَّ عَادَ إِلَى دَارِهِ بِأَكْلَةٍ عَظِيمَةٍ مِنَ ٱلسَّمَكِ

٢٤ — اَلرَّاعِى وَٱلذِّئبُ

يَرْعَى	كَذِبٌ	ذِئْبٌ	مَرْعًى
اَلْعُشْبُ	يَسْخَرُ	عِصِىٌّ	نَجْدَةٌ
حَيْثُ	يَهْتَمُّ	فَتَكَ	

كَانَ وَلَدٌ يَرْعَى غَنَمًا . فَيَخْرُجُ بِهَا كُلَّ يَوْمٍ إِلَى مَرْعًى قَرِيبٍ مِنْ بَلَدِهِ . لِتَأْكُلَ مِنَ ٱلْعُشْبِ ٱلأَخْضَرِ .

وَذَاتَ يَوْمٍ أَرَادَ أَنْ يَسْخَرَ مِنْ أَهْلِ ٱلْبَلَدِ . فَصَاحَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ . « اَلذِّئْبَ ٱلذِّئْبَ » . فَخَرَجَ ٱلرِّجَالُ بِعِصِيِّهِمْ

لِنَجْدَتِهِ . وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا شَيْئاً فَعَادُوا مِنْ حَيْثُ أَتَوْا
وَالْوَلَدُ يَضْحَكُ مِنْهُمْ . وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي أَتَى ذِئْبٌ حَقِيقَةً .
فَخَافَ الْوَلَدُ وَزَعَقَ مَرَّةً أُخْرَى . «الذِّئْبَ الذِّئْبَ» . فَظَنَّ
النَّاسُ أَنَّ الْوَلَدَ عَادَ يَسْخَرُ مِنْهُمْ . كَمَا فَعَلَ أَوَّلَ مَرَّةٍ .
وَلِذَلِكَ لَمْ يَهْتَمُّوا لِصِيَاحِهِ . فَفَتَكَ الذِّئْبُ بِعَدَدٍ عَظِيمٍ مِنَ
الْغَنَمِ وَلَوْلَا كَذِبُهُ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى . لَصَدَّقَهُ النَّاسُ عِنْدَ
صِيَاحِهِ فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ . وَجَاءُوا لِنَجْدَتِهِ

٢٥ – اَلْمِلْحُ

يَحْتَاجُ ضَرُورِيٌّ اَلطَّعَامُ اَلصَّحْرَاء
غَائِرٌ قُدُورٌ يَبْخَرُ يَمْكُثُ
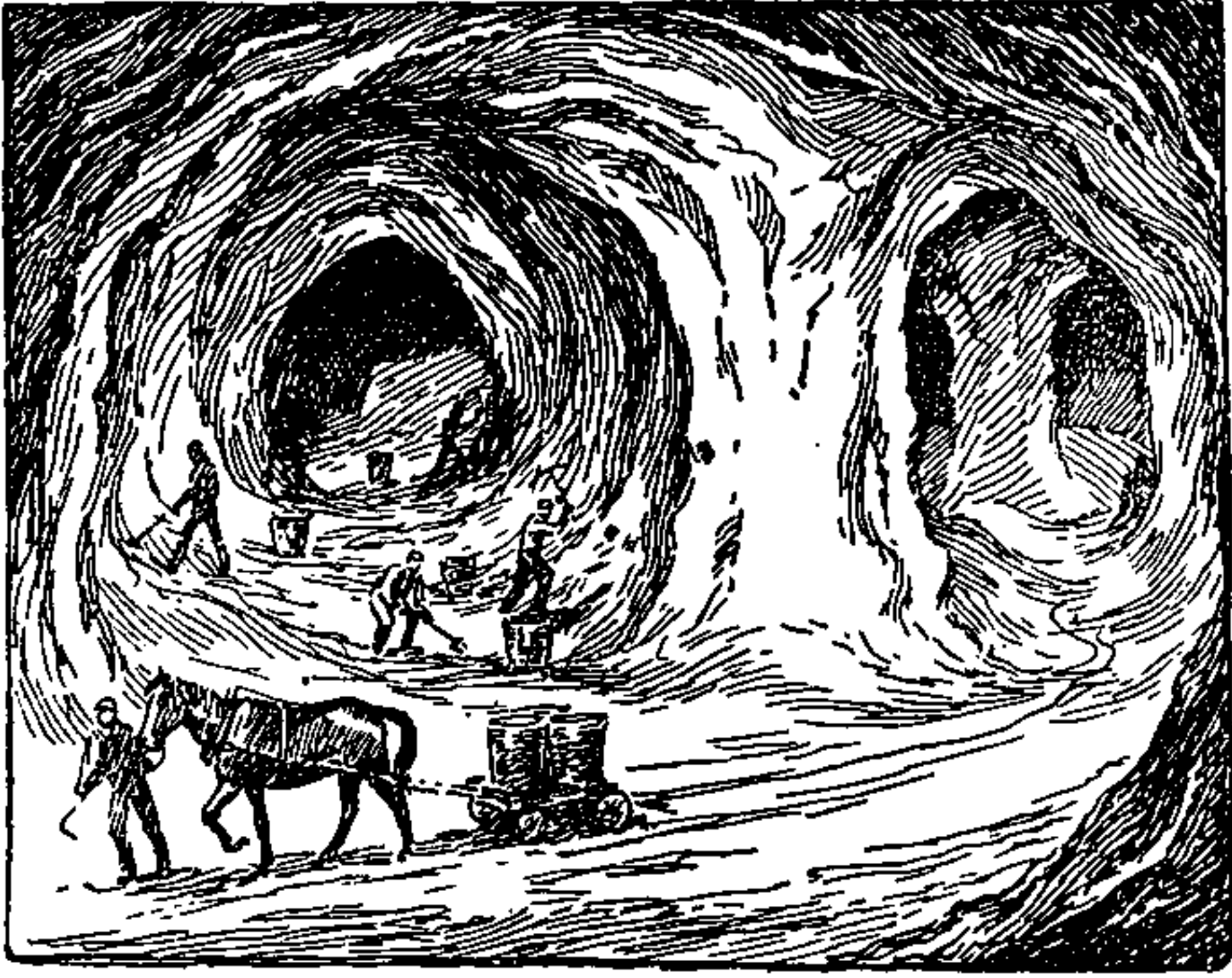
اَلْمِلْحُ مَعْدِنٌ مَوْجُودٌ فِي جِهَاتٍ كَثِيرَةٍ مِنَ الدُّنْيَا . وَكُلُّ النَّاسِ يَطْلُبُونَهُ . لِأَنَّهُ ضَرُورِيٌّ لِلطَّعَامِ . وَقَدْ خَلَقَهُ اللّٰهُ بِهَذِهِ الْكَثْرَةِ . لِيَكُونَ رَخِيصاً يَشْتَرِيهِ الْغَنِيُّ وَالْفَقِيرُ . وَيُؤْخَذُ فِي الْغَالِبِ مِنَ الْبَحْرِ الْمِلْحِ . وَفِي بَعْضِ الْجِهَاتِ يُوجَدُ فِي الصَّحْرَاءِ وَفِي الْجِبَالِ فِي بَطْنِ

ٱلْأَرْضِ . فَيُكَسِّرُهُ ٱلنَّاسُ كَمَا يُكَسِّرُونَ ٱلْحِجَارَةَ . وَيَغْسِلُونَهُ مِنَ ٱلتُّرَابِ وَٱلْوَسَخِ .

وَإِذَا كَانَ غَائِرًا فِي ٱلْأَرْضِ وَكَسْرُهُ صَعْبًا . يَصُبُّ ٱلنَّاسُ عَلَيْهِ مَاءً كَثِيرًا حَتَّى يَذُوبَ . وَيَصِيرَ ٱلْمَاءُ مَالِحًا لَا يُمْكِنُ ذَوَاقُهُ . ثُمَّ يُوضَعُ فِي قُدُورٍ كَبِيرَةٍ تُغْلَى عَلَى ٱلنَّارِ . حَتَّى يَبْخَرَ ٱلْمَاءُ وَيَبْقَى ٱلْمِلْحُ نَظِيفًا . وَفِي مِصْرَ وَكَثِيرٍ غَيْرِهَا مِنَ ٱلْبِلَادِ . يُؤْخَذُ ٱلْمِلْحُ مِنَ ٱلْبَحْرِ . وَذَلِكَ بِأَنْ يَنْسَابَ مَاؤُهُ فِي حِيَاضٍ كَبِيرَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ . ثُمَّ يَمْكُثُ فِيهَا أَيَّامًا . حَتَّى يَبْخَرَ ٱلْمَاءُ وَيَبْقَى ٱلْمِلْحُ .

٢٦ — اَلثَّعْلَبُ وَٱلْعَنْزُ
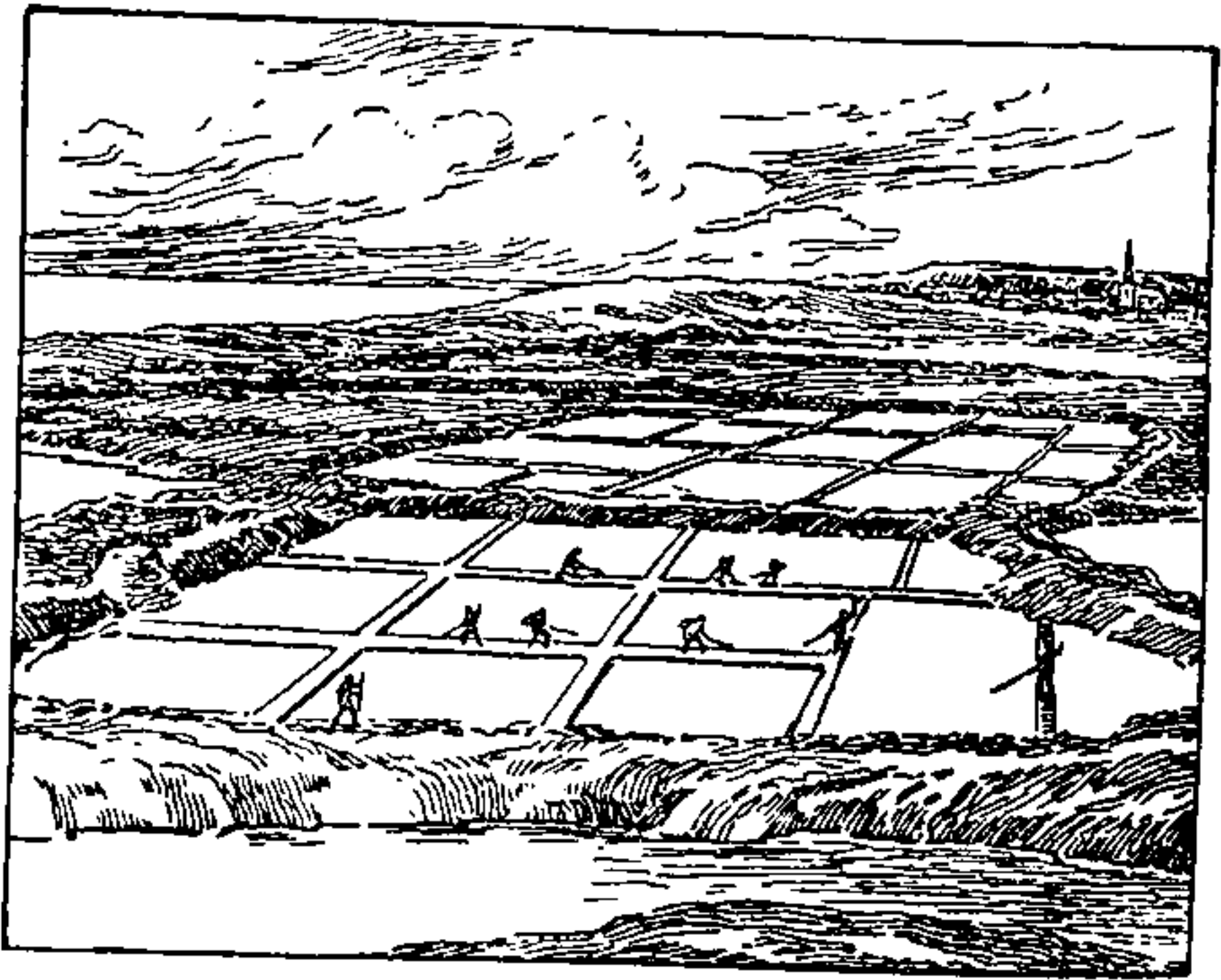
سَقَطَ وَثَبَ رَوِيَ اِغْتَرَّ حَائِرَةٌ

نَجَوْتُ أَدْرَكَ خَدَعَ نَدِمَ

عَطِشَ ثَعْلَبٌ . وَذَهَبَ إِلَى بِئْرٍ لِيَشْرَبَ فَسَقَطَ فِيهَا .
وَلَمَّا شَرِبَ أَرَادَ ٱلْخُرُوجَ فَلَمْ يَقْدِرْ . لِارْتِفَاعِ جِدَارِ ٱلْبِئْرِ .

وَبَعْدَ قَلِيلٍ أَتَتْ عَنْزٌ لِتَشْرَبَ مِنْهَا . فَرَأَتِ ٱلثَّعْلَبَ فِيهَا .
فَسَأَلَتْهُ « هَلْ مَاءُ هَـٰذِهِ ٱلْبِئْرِ عَذْبٌ » . فَقَالَ ٱلثَّعْلَبُ .
« نَعَمْ . بَلْ هُوَ أَعْذَبُ مَا ذُقْتُ طُولَ عُمْرِى . وَلِذَٰلِكَ
تَرَيْنَنِى بَاقِياً هُنَا لاَ أُرِيدُ ٱلْخُرُوجَ . تَفَضَّلِى أَنْزِلِى لِتُشَارِكِينِى
فِيهِ » . فَٱغْتَرَّتِ ٱلْعَنْزُ بِهَذَا ٱلْكَرَمِ . وَوَثَبَتْ إِلَى دَاخِلِ
ٱلْبِئْرِ . وَأَخَذَتْ تَشْرَبُ حَتَّى رَوِيَتْ . وَأَمَّا ٱلثَّعْلَبُ فَوَثَبَ
عَلَى ظَهْرِهَا وَخَرَجَ إِلَى وَجْهِ ٱلْأَرْضِ . وَبَقِيَتِ ٱلْعَنْزُ حَائِرَةً
لاَ تَدْرِى كَيْفَ تَخْرُجُ . فَطَلَبَتْ إِلَيْهِ أَنْ يَعُودَ لِيُسَاعِدَهَا .
فَقَالَ لَهَا « أَنَا نَجَوْتُ بِنَفْسِى . وَلَيْسَ لِى فَائِدَةٌ فِى مُسَاعَدَتِكِ
أَيَّتُهَا ٱلْجَاهِلَةُ » . فَأَدْرَكَتِ ٱلْعَنْزُ أَنَّهُ خَدَعَهَا . وَنَدِمَتْ
عَلَى ذَلِكَ

٢٧ – تَرْنِيمَةُ ٱلْوَلَدِ فِى ٱلصَّبَاحِ

أَشْرَقَ وَلَّى بَاسِمَةٌ تَشْدُو

سَحَرٌ اَلْبَهِىُّ أَجِدُّ خَامِلٌ

أَجَارَ صَانَ اَلدَّوَامُ

أَشْرَقَتِ ٱلشَّمْسُ وَقَدْ وَلَّى ٱلظَّلَامُ هَارِبَا

فَالشُّكْرُ لِلّٰهِ ٱلْأَحَدْ شُكْراً عَظِيماً وَاجِبَا

مَا أَحْسَنَ ٱلنُّورَ أَرَى فِيهِ ٱلْأُمُورَ بَاسِمَهْ

وَٱلطَّيْرَ تَشْدُو سَحَراً عَلَى ٱلْغُصُونِ قَائِمَهْ

مَا أَحْسَنَ ٱلنُّورَ ٱلْبَهِيْ فِيهِ أَجِدُّ عَامِلَا

إِنِّى أَوَدُّ دَائِماً أَلَّا أَكُونَ خَامِلَا

اَللّٰهُ قَدْ أَجَارَنِى مِنْ كُلِّ شَرٍّ فِى ٱلظَّلَامْ

شُكْراً لَهُ قَدْ صَانَنِي شُكْراً لَهُ عَلَى ٱلدَّوَامْ

(مدارج القراءة)

٢٨ – إطْلَاقُ ٱلطُّيُورِ

إطْلَاقٌ   ٱلْكَئِيبُ   تُحَاوِلُ   دَهِشَ

ٱلْأَسْلَاكُ   نَقَدَ   آلَى   اِسْتَطَاعَ   سَجِينٌ
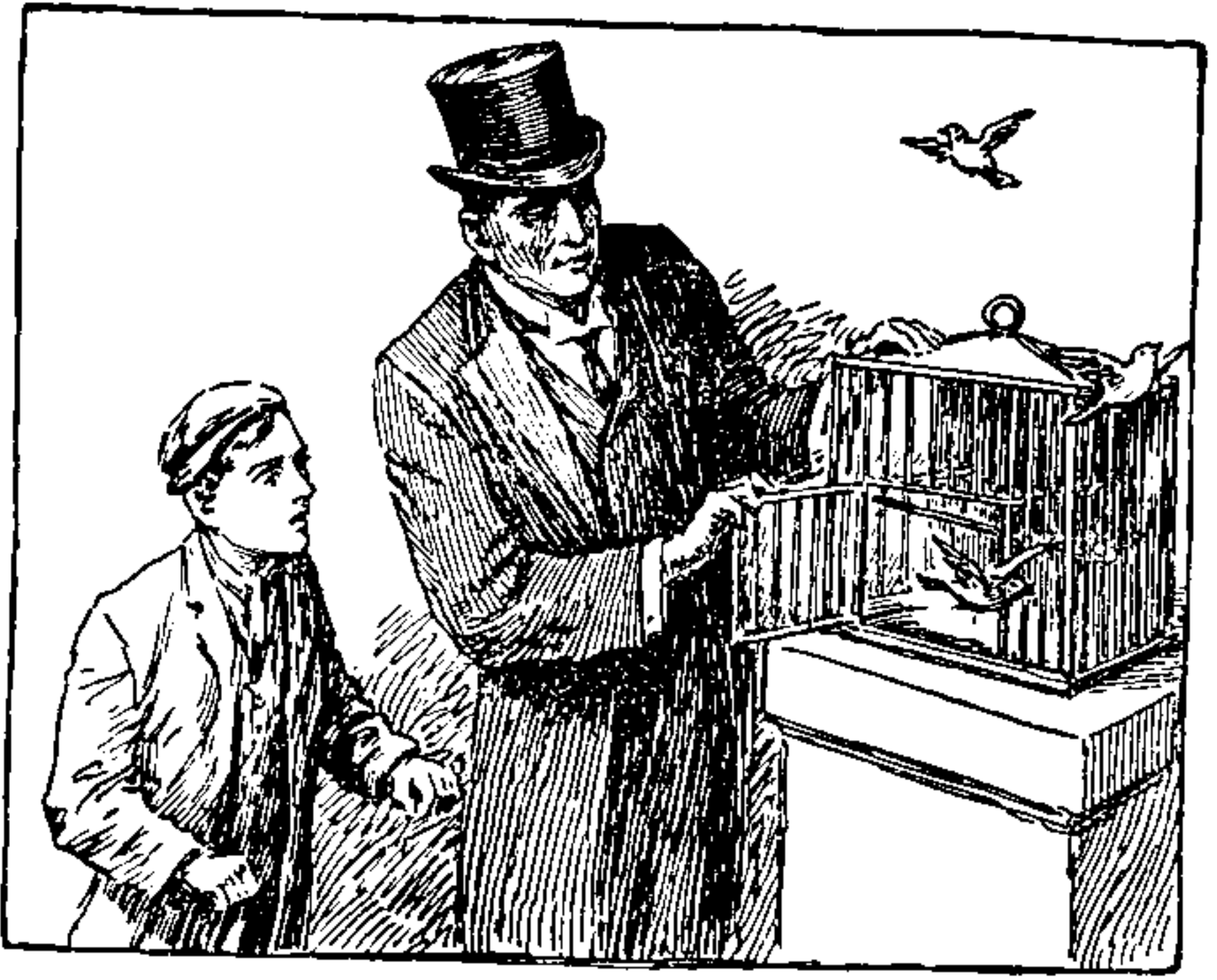
رَأَى رَجُلٌ مِنْ أَمْرِيقَا وَلَداً يَبِيعُ طُيُوراً فِي قَفَصٍ . فَوَقَفَ بُرْهَةً يَنْظُرُ إِلَى ٱلطُّيُورِ نَظْرَةَ ٱلْكَئِيبِ . لِأَنَّهُ رَآهَا تَطِيرُ مِنْ جَنْبٍ إِلَى آخَرَ . تَارَةً تُطِلُّ . وَتَارَةً تُحَاوِلُ

ٱلْخُرُوجَ مِنْ بَيْنِ ٱلْأَسْلَاكِ . وَفِى ٱلنِّهَايَةِ سَأَلَ الرَّجُلُ ٱلْوَلَدَ . « كَمْ ثَمَنُ هَـذِهِ ٱلطُّيُورِ » . فَأَجَابَ ٱلْوَلَدُ . « ثَمَنُ ٱلطَّائِرِ سَبْعَةُ قُرُوشٍ يَا سَيِّدِى » .

فَقَالَ ٱلرَّجُلُ . « أَنَا لَا أَسْأَلُكَ عَنْ ثَمَنِ ٱلْوَاحِدِ . وَلَـكِنِّى أَسْأَلُ عَنْ ثَمَنِ ٱلْجَمِيعِ . لِأَنِّى أَرْغَبُ فِى شِرَائِهَا كُلِّهَا » . فَأَخَذَ ٱلْوَلَدُ يَعُدُّ طُيُورَهُ ثُمَّ قَالَ . « ثَمَنُهَا ثَلَاثَةٌ وَسِتُّونَ قِرْشاً » . فَنَقَدَ ٱلرَّجُلُ ٱلْوَلَدَ ٱلثَّمَنَ . وَسُرَّ ٱلصَّبِيُّ بِرِبْحِهِ . وَلَمَّا تَسَلَّمَ ٱلرَّجُلُ ٱلْقَفَصَ فَتَحَ بَابَهُ . فَخَرَجَتِ ٱلطُّيُورُ . فَدَهِشَ ٱلْوَلَدُ مِنْ فَعْلَتِهِ . وَسَأَلَهُ عَنِ ٱلسَّبَبِ . فَأَجَابَ « كُنْتُ سَجِيناً ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ . وَآلَيْتُ عَلَى نَفْسِى أَنْ لَا أَبْخَلَ بِإِطْلَاقِ سَجِينٍ . مَتَى اسْتَطَعْتُ إِطْلَاقَهُ »

٢٩ — ٱلْقُطْنُ

يَنْشَقُّ   سَاقٌ   غُصُونٌ   نَوْرٌ   يَتَكَوَّرُ

أَسْفَلُهُ   يَتَكَوَّنُ   يُدْرِكُ   اَلْغَرَائِرُ

اَلْقُطْنُ يَأْتِي مِنْ شَجَرَةٍ صَغِيرَةٍ خَضْرَاءَ . تُزْرَعُ فِي أَوَاخِرِ ٱلشِّتَاءِ . مِنْ بَذْرٍ صَغِيرٍ أَسْوَدَ . يَنْشَقُّ فِي بَطْنِ ٱلْأَرْضِ . وَيَنْبُتُ مِنْهُ سَاقٌ دَقِيقٌ أَخْضَرُ . فَيَكْبُرُ هَذَا ٱلسَّاقُ قَلِيلًا قَلِيلًا . حَتَّى يَكُونَ شَجَرَةً طُولُهَا أَكْثَرُ مِنْ مِتْرٍ

وَفِي أَوَاخِرِ ٱلرَّبِيعِ يَظْهَرُ فِي غُصُونِ هَذِهِ ٱلشَّجَرَةِ نَوْرٌ أَصْفَرُ .

لَا صَغِيرٌ وَلَا كَبِيرٌ . ثُمَّ يَتَكَوَّرُ مِنْ أَسْفَلِهِ فَيَتَكَوَّنُ مِنْهُ
شَيْءٌ كَاللَّوْزِ فِي شَكْلِهِ . وَبَعْدَ زَمَنٍ يَسْقُطُ وَرَقُ اللَّوْزِ .
وَيَكْبُرُ اللَّوْزُ كَثِيراً حَتَّى يُدْرِكَ . فَيَتَفَتَّحَ فِي فَصلِ الصَّيْفِ
وَيَظْهَرَ مِنْهُ شَيْءٌ أَبْيَضُ فِيهِ بُذُورٌ سَوْدَاءُ . يَبْقَى مُدَّةً عَلَى
الشَّجَرَةِ . حَتَّى يَجِفَّ مَاؤُهُ وَيَسْمَرَّ اللَّوْزُ . فَيَذْهَبُ
الْفَلَّاحُونَ لِجَمْعِ الْقُطْنِ الأَبْيَضِ . وَوَضْعِهِ فِي الْغَرَائِرِ .

٣٠ — اَلْحِصَانُ

يُسْتَعْمَلُ   سَرْجٌ   لِجَامٌ   حَافِرٌ
اَلْكُوسِيُّ   اَلْأَثْقَالُ   يَبِيتُ
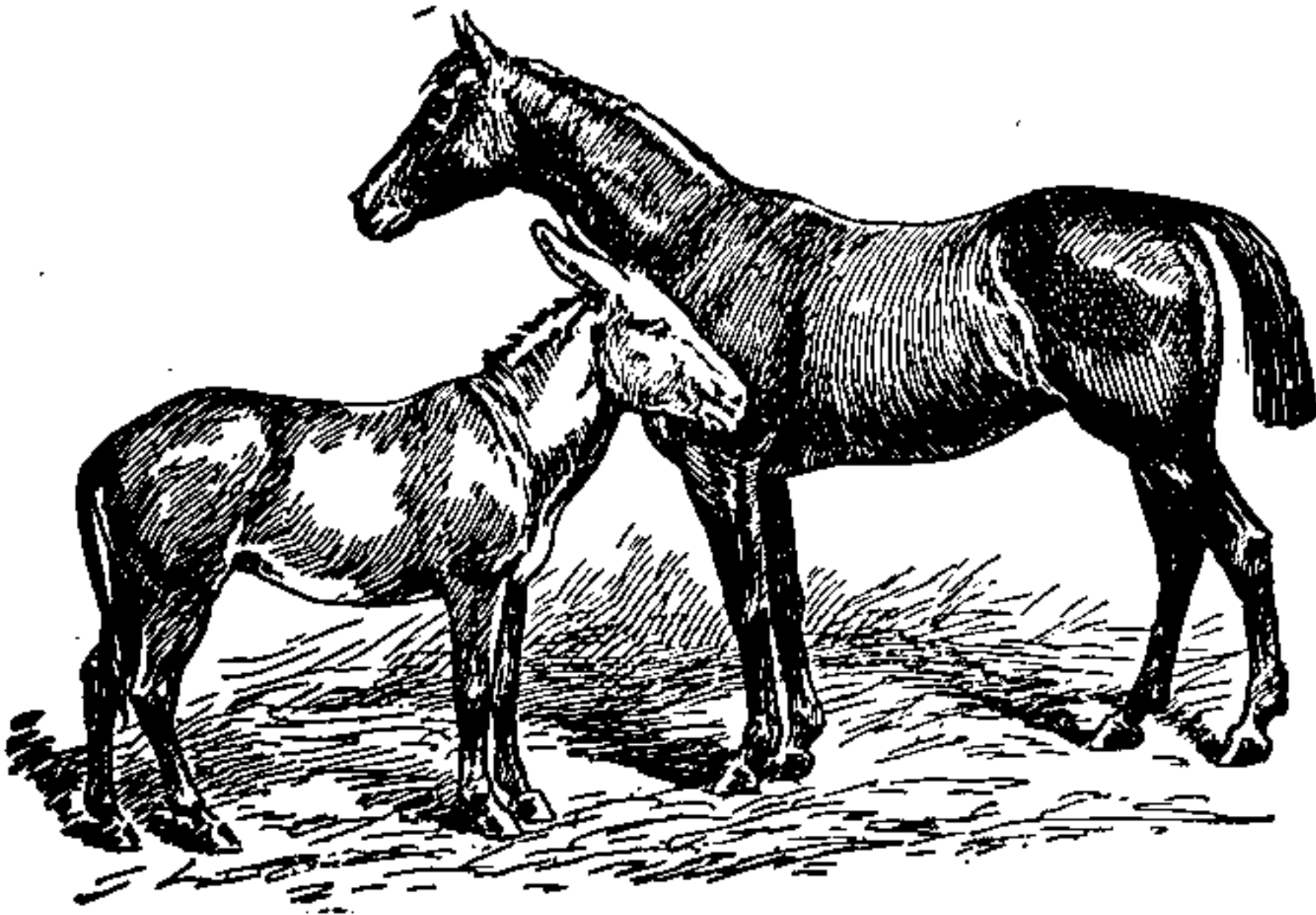
اَلْحِصَانُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْحِمَارِ فِى ٱلْجِسْمِ . وَأَلْطَفُ مِنْهُ فِى ٱلشَّكْلِ . وَهُوَ يَجْرِى بِسُرْعَةٍ عَظِيمَةٍ . وَلِذَلِكَ يُسْتَعْمَلُ كَثِيراً فِى ٱلرُّكُوبِ . فَيُوضَعُ عَلَى ظَهْرِهِ سَرْجٌ مِنَ ٱلْجِلْدِ . وَفِى فَمِهِ لِجَامٌ يُشَدُّ بِهِ .

وَكُلُّ رِجْلٍ لَهَا حَافِرٌ كَبِيرٌ فِى طَرَفِهَا . يُسَمَّرُ عَلَيْهِ نَعْلٌ مِنَ ٱلْحَدِيدِ . لِمَنْعِ ٱلْأَلَمِ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ وَغَيْرِهَا مِمَّا عَلَى ٱلْأَرْضِ .

وَمِنَ ٱلْخَيْلِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْفِرِنْجِىُّ . وَٱلْمُتَوَسِّطُ ٱلْبَلَدِىُّ وَٱلْعَرَبِىُّ . وَٱلصَّغِيرُ ٱلْجِسْمِ جِدًّا وَهُوَ ٱلْكُوسِىُّ . ٱلْمَعْرُوفُ عِنْدَ ٱلْعَامَّةِ بِٱلسِّيسِىِّ .

وَٱلْحِصَانُ يُسْتَعْمَلُ فِى جَرِّ ٱلْعَجَلَاتِ . وَفِى حَمْلِ ٱلْأَثْقَالِ . وَفِى ٱلرُّكُوبِ . وَهُوَ يَبِيتُ فِى إِصْطَبْلِهِ حَيْثُ يَجِدُ عَلَفَهُ مِنَ ٱلتِّبْنِ وَٱلشَّعِيرِ . وَيَنَامُ بِٱللَّيْلِ عَلَى ٱلْحَشِيشِ ٱلنَّظِيفِ ٱلْجَافِّ .

٣١ – اَلآثَارُ اَلْقَدِيمَةُ

يَجِبُ اَلْجَوَّابُونَ اَلْقُطْرُ يَتَنَقَّلُ
دَارُ الآثَارِ اَلأَهْرَامُ عَادِيَّاتٌ مُهِمَّةٌ
هَيْكَلٌ قَصْرٌ
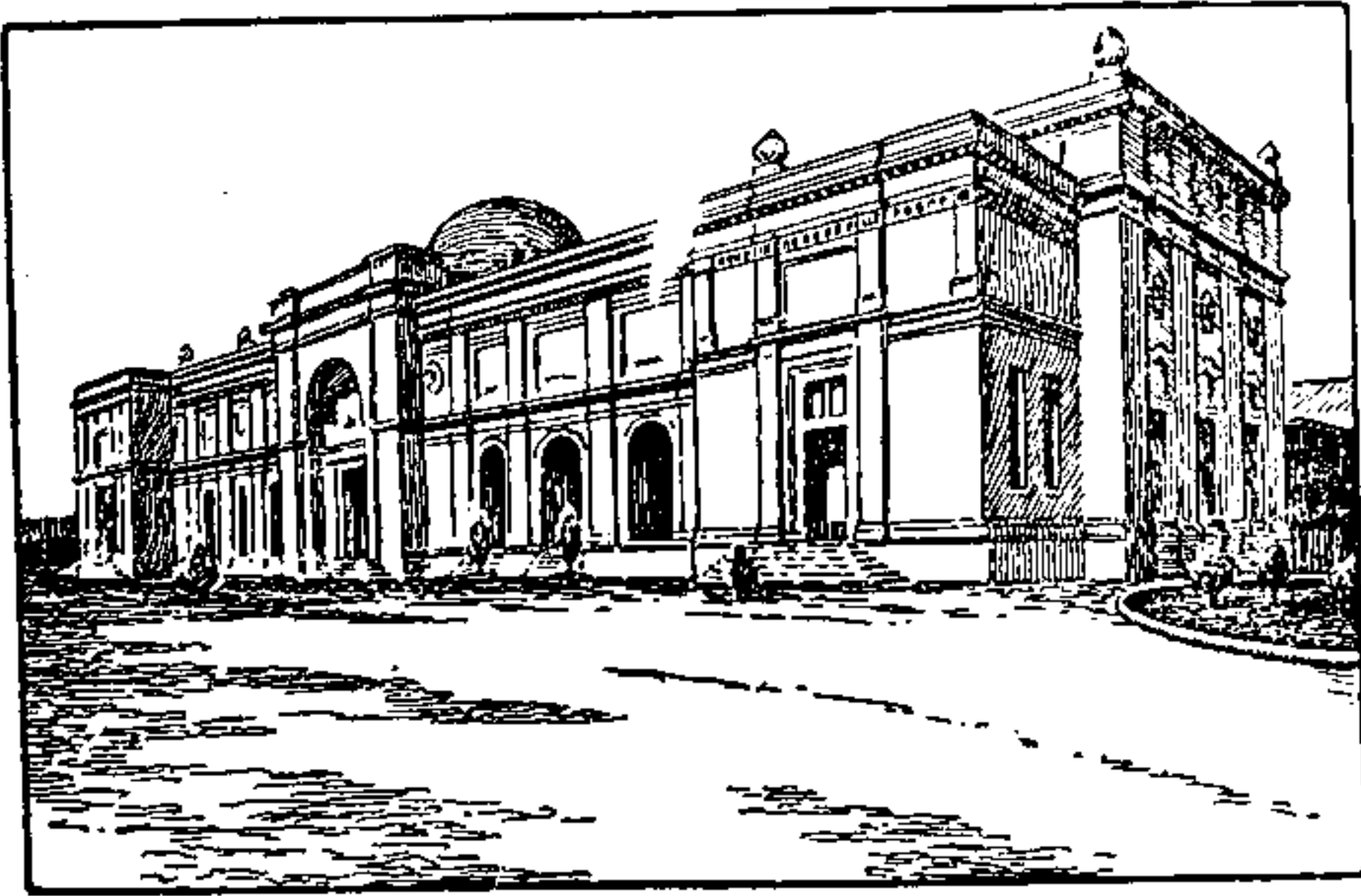
فِي بِلَادِنَا عَادِيَّاتٌ يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَرَاهَا

تَرَوْنَ اَلْجَوَّابِينَ كُلَّ سَنَةٍ فِي فَصْلِ اَلشِّتَاءِ فِي كَثِيرٍ مِنْ بِلَادِ اَلْقُطْرِ. يَتَنَقَّلُونَ مِنْ بَلَدٍ إِلَى آخَرَ لِرُؤْيَةِ أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ. لِأَنَّهَا مُفِيدَةٌ جِدًّا. هَؤُلَاءِ اَلْجَوَّابُونَ يَأْتُونَ مِصْرَ مِنْ بِلَادِ

بَعِيدَةٍ . وَبَعْضُهُمْ يَقْضِي أَيَّاماً . وَبَعْضُهُمْ يَقْضِي أَسَابِيعَ فِي قَطْعِ الطَّرِيقِ حَتَّى يَصِلَ إِلَيْهَا .

فَإِذَا جَاؤُا مِصْرَ زَارُوا دَارَ الْآثَارِ الْمِصْرِيَّةِ وَالْأَهْرَامَ وَدَارَ الْآثَارِ الْعَرَبِيَّةِ . وَقُبُورَ الْمَمَالِيكِ وَغَيْرَهَا . وَإِذَا فَرَغُوا مِنْ زِيَارَتِهَا تَوَجَّهُوا إِلَى الْوَجْهِ الْقِبْلِيِّ . إِمَّا بِسِكَّةِ الْحَدِيدِ وَإِمَّا عَلَى النِّيلِ . حَتَّى يَنْزِلُوا بِكُلِّ بَلَدٍ فِيهِ عَادِيَّاتٌ مُهِمَّةٌ . مِثْلُ هَيْكَلِ دَنْدَرَةَ أَمَامَ قِنَا . وَالْكَرْنَكِ وَوَادِي الْمُلُوكِ بِالْأُقْصُرِ وَقَصْرِ أَنَسِ الْوُجُودِ بِأُسْوَانَ .

٣٢ — بِلَادُ الشَّوَاطِئ

الْحَارَّةُ	طَلْقٌ	يَهُبُّ	يَلَطِّفُ
نَالَ	ذَكَرَ	أَقَامَ	يَسْتَحِمُّ
شِبْهُ	الصَّدَفُ	الْحَصَى	

فِي أَيَّامِ الصَّيْفِ يَخْرُجُ النَّاسُ مِنَ الْبِلَادِ الْحَارَّةِ . وَيَذْهَبُونَ إِلَى الْبِلَادِ الَّتِي يَكُونُ الْهَوَاءُ فِيهَا طَلْقًا . كَالْبِلَادِ
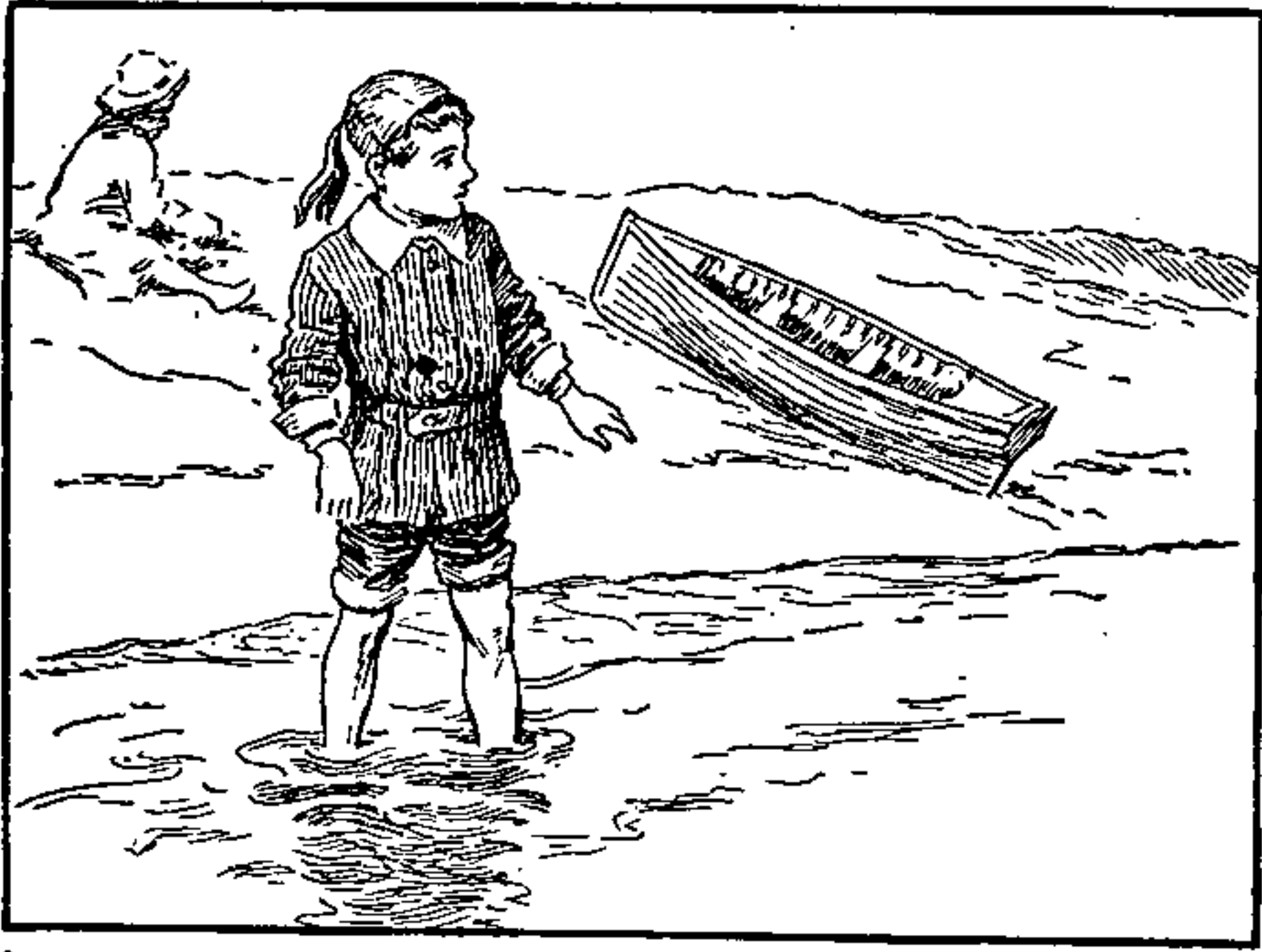
اُلْقَرِيبَةِ مِنَ اُلْبِحَارِ . مِثْلِ اُلْإِسْكَنْدَرِيَّةِ وَبُرْسَعِيدٍ وَرَأْسِ اُلْبَرِّ . لِأَنَّ اُلْهَوَاءَ اُلْبَارِدَ يَهُبُّ هُنَاكَ مِنَ اُلْبَحْرِ عَلَى اُلْأَرْضِ . فَيُلَطِّفُ اُلْحَرَارَةَ .

طَلَبَ حُسَيْنٌ مَرَّةً مِنْ وَالِدِهِ . أَنْ يَأْخُذَهُ إِلَى اُلْإِسْكَنْدَرِيَّةِ فِي مُسَامَحَةِ اُلصَّيْفِ . لِيَرَى اُلْبَحْرَ . لِأَنَّهُ عَاشَ طُولَ حَيَاتِهِ فِي اُلصَّعِيدِ وَلَمْ يَرَهُ . فَوَعَدَهُ أَبُوهُ بِذَلِكَ . إِذَا نَالَ أَعْلَى دَرَجَةٍ فِي اُلْأَخْلَاقِ .

وَفِي آخِرِ اُلسَّنَةِ تَمَّ لَهُ ذَلِكَ .. وَذَكَرَ وَالِدُهُ بِوَعْدِهِ فَأَخَذَهُ وَسَافَرَ . وَأَقَامَا هُنَاكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ . وَكَانَ حُسَيْنٌ

يَسْتَحِمُّ فِي ٱلْبَحْرِ كُلَّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ . وَيَلْعَبُ عَلَى ٱلشَّاطِئِ مَعَ أَمْثَالِهِ مِنَ ٱلْأَوْلَادِ . وَيَبْنُونَ مِنَ ٱلرِّمَالِ شِبْهَ بُيُوتٍ . وَيَجْمَعُونَ ٱلصَّدَفَ ٱللَّامِعَ وَٱلْحَصَى ٱلْجَمِيلَ ٱلْأَلْوَانِ .

٣٣ — تَرْنِيمَةُ ٱلْأُمِّ لِلصَّبِيِّ فِي ٱلْمَسَاءِ

اِحْتَجَبَ ٱلْعَنَاءُ ٱلْغَرَدُ ٱلصَّمَدُ يَغْفُلُ
ضَيْمٌ كَدَرٌ بَارِئُ ٱلْبَشَرُ

إِنَّ ٱلْفِرَاشَ ٱلنَّاعِمَا فِيهِ تَنَامُ دَائِمَا
نَمْ يَا حَبِيبِي سَالِمَا نَمْ آمِنًا نَمْ آمِنَا
رَاحَ ٱلنَّهَارُ وَٱحْتَجَبْ مَعْهُ ٱلْعَنَاءُ وَٱلتَّعَبْ
وَٱللَّيْلُ بِٱلْأَمْنِ ٱقْتَرَبْ نَمْ آمِنًا نَمْ آمِنَا
بَاتَتْ عَصَافِيرُ ٱلْغَرَدْ فِي حِفْظِ مَوْلَانَا ٱلصَّمَدْ
مَنْ لَيْسَ يَغْفُلُ عَنْ أَحَدْ نَمْ فِي حِمَاهُ آمِنَا
نَمْ آمِنًا حَتَّى ٱلسَّحَرْ مِنْ كُلِّ ضَيْمٍ أَوْ كَدَرْ
نَمْ فِي حِمَى بَارِي ٱلْبَشَرْ نَمْ فِي حِمَاهُ آمِنَا

(مدارج القراءة)

٣٤ — اَلْبَبْغَاءُ

تُقَلِّدُ   تُحْسِنُ   قَوْقَأَةٌ   اَلْبُسْتَانُ

إِسْكَافٌ   اَلْبَبْغَاءُ   أَنْكَرَ   اَلسَّارِقُ

كَانَ لِرَجُلٍ بَبْغَاءُ جَمِيلَةٌ. تُحْسِنُ اَلْكَلَامَ. وَإِذَا مَرَّ عَلَيْهَا أَحَدٌ قَالَتْ لَهُ «نَهَارُكَ سَعِيدٌ يَا أَخِي». وَكَانَتْ تُقَلِّدُ قَوْقَأَةَ اَلدَّجَاجِ. فَيَخْرُجُ إِلَيْهَا مِنَ اَلْبَيْتِ. وَيَلْقُطُ اَلْحَبَّ اَلَّذِي يَسْقُطُ مِنْ قَفَصِهَا.

وَكَانَتْ تَخْرُجُ إِلَى اَلْبُسْتَانِ بَعْدَ اَلظُّهْرِ. وَتَنْتَظِرُ صَاحِبَهَا عِنْدَ رُجُوعِهِ مِنْ دُكَّانِهِ. فَإِذَا رَأَتْهُ نَادَتْهُ وَقَالَتْ «يَا عَمِّي خُذْنِي إِلَى اَلْبَيْتِ». ثُمَّ تَطِيرُ وَتَقَعُ عَلَى كَتِفِهِ فَيَدْخُلُ بِهَا. فَضَاعَتِ اَلْبَبْغَاءُ يَوْماً. فَأَرْسَلَ صَاحِبُهَا مُنَادِياً يَسْأَلُ

عَنْهَا . فَلَمْ يَدُلَّهُ أَحَدٌ عَلَيْهَا . غَيْرَ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَّ إِسْكَافًا عِنْدَهُ بَبْغَاءُ لَمْ يَنْظُرْهَا أَحَدٌ . وَلَكِنْ سُمِعَ صَوْتُهَا

فَذَهَبَ إِلَى ٱلْإِسْكَافِ وَسَأَلَهُ عَنْهَا . فَأَنْكَرَ ٱلْإِسْكَافُ أَنَّهَا عِنْدَهُ . وَلَكِنِ ٱلْبَبْغَاءُ سَمِعَتْ صَوْتَ صَاحِبِهَا . فَقَالَتْ « يَا عَمِّى خُذْنِى إِلَى ٱلْبَيْتِ » . فَدَخَلَ ٱلرَّجُلُ وَأَخَذَهَا مِنْ دُكَّانِ ذَلِكَ ٱلْإِسْكَافِ ٱلْخَائِنِ .

٣٥ — اَلْحَدَّادُ

يَطْرُقُ	مِطْرَقَةٌ	كُورٌ	اَلشَّرَرُ
مِلْقَطٌ	يُحْمِيهَا	اَلْكِيرُ	اَلسَّنْدَانُ
مُتْعِبٌ	مَفْتُولٌ	اَلْعَضَلُ	يَسِيلُ

اُنْظُرْ إِلَى هَذَا ٱلْحَدَّادِ وَهُوَ يَطْرُقُ ٱلْحَدِيدَ بِمِطْرَقَتِهِ ٱلثَّقِيلَةِ . وَبِجَانِبِهِ كُورُهُ ٱلَّذِى يَطِيرُ مِنْهُ ٱلشَّرَرُ ٱلْأَحْمَرُ . وَٱلْآنَ قَدْ تَرَكَ ٱلطَّرْقَ . وَأَخَذَ ٱلْحَدِيدَةَ بِمِلْقَطِهِ ٱلْكَبِيرِ .

وَوَضَعَهَا فِي ٱلنَّارِ لِيُحْمِيَهَا . فَتَحْمَرَّ وَتَصِيرَ سَهْلَةَ ٱلطَّرْقِ .

فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَصْنَعَ مِسْمَاراً وَضَعَ قِطْعَةَ حَدِيدٍ طَوِيلَةً فِي كُورِهِ . وَنَفَخَ بِٱلْكِيرِ حَتَّى تَحْمَرَّ . فَيَأْخُذَهَا بِمِلْقَطِهِ وَيَضَعَهَا عَلَى ٱلسَّنْدَانِ . ثُمَّ يَطْرُقَهَا بِٱلْمِطْرَقَةِ بِقُوَّةٍ . حَتَّى تَصِيرَ بِٱلشَّكْلِ ٱلَّذِي يُرِيدُهُ .

وَعَمَلُهُ هَذَا يَحْتَاجُ إِلَى صَبْرٍ طَوِيلٍ وَقُوَّةٍ كَبِيرَةٍ . لِأَنَّهُ مُتْعِبٌ جِدًّا . وَمَعَ أَنَّ هَذَا الْحَدَّادَ مَفْتُولُ الذِّرَاعَيْنِ شَدِيدُ الْعَضَلِ . فَإِنَّ الْعَرَقَ يَسِيلُ عَلَى وَجْهِهِ . وَلِذَلِكَ يُقَالُ إِنَّهُ يَكْسِبُ عَيْشَهُ بِعَرَقِ جَبِينِهِ

٣٦ — اَللَّــــبَنُ

غِذَاءٌ   مَعِدَةٌ   عَلَى الْأَقَلِّ   عَلَى الْأَكْثَرِ
مَرْضَى   خَالٍ   خَمِيمٌ   إِنَاءٌ   أَتْرِبَةٌ
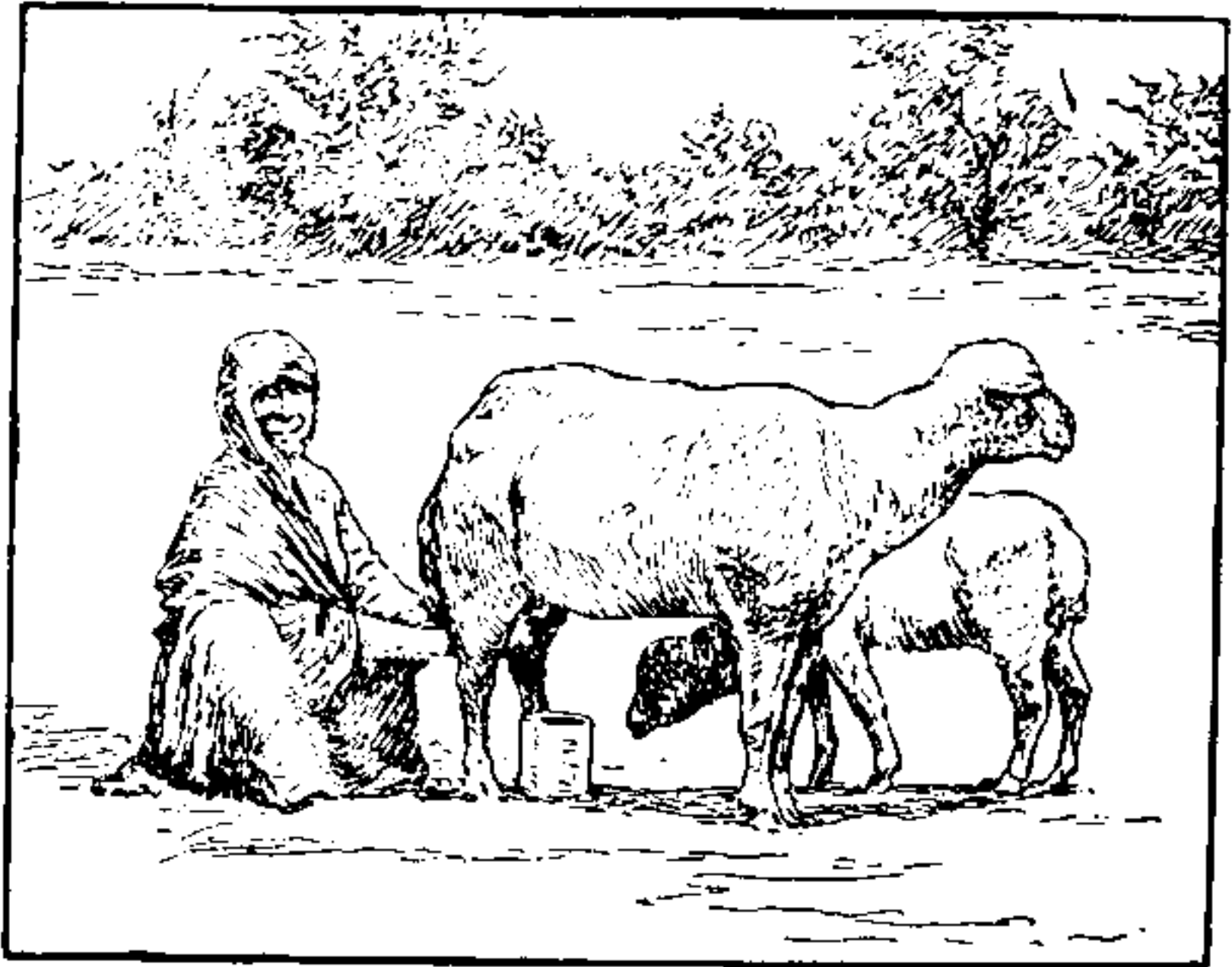
اَللَّبَنُ غِذَاءٌ جَيِّدٌ . وَهُوَ أَخَفُّ ٱلْأَغْذِيَةِ عَلَى ٱلْمَعِدَةِ .
وَلِذَلِكَ كَانَ ٱلْغِذَاءَ ٱلْوَحِيدَ لِلْأَطْفَالِ مِنْ وَقْتِ ٱلْوِلَادَةِ .
إِلَى أَنْ تَصِيرَ سِنُّ ٱلْوَاحِدِ سَنَةً عَلَى ٱلْأَقَلِّ أَوْ سَنَتَيْنِ عَلَى
ٱلْأَكْثَرِ . وَهُوَ ٱلْغِذَاءُ ٱلْوَحِيدُ أَيْضًا لِصِغَارِ ٱلْحَيَوَانِ
وَلِبَعْضِ ٱلْمَرْضَى .

وَكَثِيرٌ مِنَ ٱلنَّاسِ يَأْكُلُونَ مِنْهُ فِي ٱلصَّبَاحِ . عِنْدَ
مَا تَكُونُ ٱلْمَعِدَةُ خَالِيَةً . وَقَبْلَ أَنْ يَأْكُلُوا شَيْئًا آخَرَ .
وَنُحَصِّلُ ٱللَّبَنَ مِنَ ٱلْغَنَمِ وَٱلْمَعِيزِ وَٱلْبَقَرِ وَٱلْجَامُوسِ
وَٱلْإِبِلِ . وَأَحْسَنُهُ لَبَنُ ٱلْغَنَمِ

وَٱلْأَحْسَنُ أَنْ لَا يُشْرَبَ ٱللَّبَنُ إِلَّا إِذَا كَانَ حَمِيمًا . وَأُغْلِيَ
فِي إِنَاءٍ نَظِيفٍ . ثُمَّ بُرِّدَ فِي مَكَانٍ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ ٱلْأَتْرِبَةُ .

وَٱللَّبَنُ ٱلْجَيِّدُ إِذَا تُرِكَ وَنَفْسَهُ سَاعَاتٍ . تَكَوَّنَتْ عَلَى
سَطْحِهِ قِشْرَةٌ دُهْنِيَّةٌ تُسَمَّى ٱلْقِشْطَةَ . وَهِيَ لَذِيذَةُ ٱلطَّعْمِ
يُحِبُّهَا كَثِيرٌ مِنَ ٱلنَّاسِ .

٣٧ — اَلْقَمْحُ

مُغْرَمٌ	اَلِاسْتِفْهَامُ	نَبَّهَ	تَمَزَّقَ
زَائِدَةٌ	اَلتُّرْبَةُ	تَأَمَّلَ	تَتَدَرَّجُ
اَلنَّمَاءُ	تَعْلُو	كَثُرَ	

خَرَجَ إِبْرَاهِيمُ يَوْماً إِلَى الْحُقُولِ مَعَ وَالِدِهِ بِقَصْدِ النُّزْهَةِ . وَكَانَ الْوَلَدُ مُغْرَماً بِالِاسْتِفْهَامِ عَنْ كُلِّ مَا يَرَاهُ . وَكَانَ وَالِدُهُ يَعْرِفُ شَيْئاً كَثِيراً عَنِ النَّبَاتِ . فَاتَّفَقَ أَنْ رَأَى الْوَلَدُ حَبَّةً عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ . فَمَدَّ يَدَهُ لِيَأْخُذَهَا . فَإِذَا هِيَ لَازِقَةٌ بِالْأَرْضِ فَتَرَكَهَا وَلَفَتَ وَالِدُهُ إِلَيْهَا . فَقَالَ الْوَالِدُ . « هَذِهِ حَبَّةُ قَمْحٍ امْتَصَّتِ الرُّطُوبَةَ مِنَ الْأَرْضِ . فَكَبِرَ جِسْمُهَا وَتَمَزَّقَتْ قِشْرَتُهَا . فَخَرَجَتْ مِنْهَا زَائِدَةٌ نَزَلَتْ فِي التُّرْبَةِ طَلَباً لِلْغِذَاءِ . وَهَذِهِ هِيَ الْجِذْرُ . فَلِذَلِكَ تَجِدُ الْحَبَّةَ لَازِقَةً بِالْأَرْضِ . وَإِذَا تَأَمَّلْتَ فِيهَا . وَجَدْتَ زَائِدَةً

أُخْرَى تَتَدَرَّجُ فِي ٱلنَّمَاء . وَتَعْـلُو كُلَّمَا كَثُرَ ٱلْغِذَاء ،
وَتُكَوِّنُ سَاقَ ٱلنَّبَاتِ . وَهُوَ ٱلَّذِي يَحْمِلُ سُنْبُلَةَ ٱلْقَمْحِ »

٣٨ — اِلْتمَاسُ ٱلْعُذْرِ

عَرَضَ	ٱلْمُطْرُ	أَشَارَ
مُخْطِئٌ	مُصِيبٌ	وَجَّهَ

رَأَى مُفَتِّشٌ مَرَّةً تِلْمِيذًا صَغِيراً جِدًّا فِي مَكْتَبِ ٱلسَّنَةِ
ٱلْأُولَى . وَكَانَ لَا يَعْرِفُ كَيْفَ يُمْسِكُ ٱلْقَلَمَ . وَرَأَى مِنْ
وَجْهِهِ أَنَّهُ لَا يَعْرِفُ شَيْئًا مِنْ دُرُوسِهِ . فَسَأَلَ ٱلْمُفَتِّشُ
ٱلتِّلْمِيذَ هَـذَا ٱلسُّؤَالَ . « أَيُّ ٱلْعَدَدَيْنِ أَكْبَرُ . ثَلَاثَةَ عَشَرَ
أَمْ سَبْعَةَ عَشَرَ » . فَقَامَ ٱلتِّلْمِيذُ وَاقِفًا وَقَالَ . « ٱلثَّلَاثَةَ عَشَرَ
يَا سَيِّدِي » . فَقَالَ ٱلْمُفَتِّشُ . « اُسْمَعْ يَا بُنَيَّ . إِذَا كَانَ عِنْدِي
سَلَّتَانِ مِنَ ٱلذُّرَةِ . وَاحِدَةٌ فِيهَا ثَلَاثَةَ عَشَرَ مُطْراً . وَٱلثَّانِيَةُ
فِيهَا سَبْعَةَ عَشَرَ . فَإِذَا عَرَضْتُهُمَا عَلَيْكَ فَأَيَّتَهُمَا تَأْخُذُ » . فَقَالَ

« آخُذُ ٱلسَّلَّةَ ٱلَّتِي فِيهَا ثَلَاثَةَ عَشَرَ مُطْراً » . فَوَجَّهَ ٱلْمُفَتِّشُ ٱلسُّؤَالَ إِلَى جَمِيعِ ٱلتَّلَامِيذِ وَقَالَ . « أَهٰذَا ٱلتِّلْمِيذُ مُصِيبٌ أَمْ مُخْطِئٌ » . فَرَفَعَ تِلْمِيذٌ يَدَهُ وَقَالَ : « هُوَ مُصِيبٌ » . فَسَأَلَهُ ٱلْمُفَتِّشُ . « لِمَاذَا » . فَقَالَ « لِأَنَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلذُّرَةَ » .

٣٩ — ٱلدَّجَاجَةُ وَأَفْرَاخُهَا

دَجَاجَةٌ	مُرْخِمٌ	فَقَسَتْ	أَنْقَافٌ
أَلْهَمَ	تُغَذِّي	تُشَقْشِقُ	ٱلْقَرْقُ
ٱلْمِسْقَاةُ	صَاحَ	أَجْنِحَةٌ	
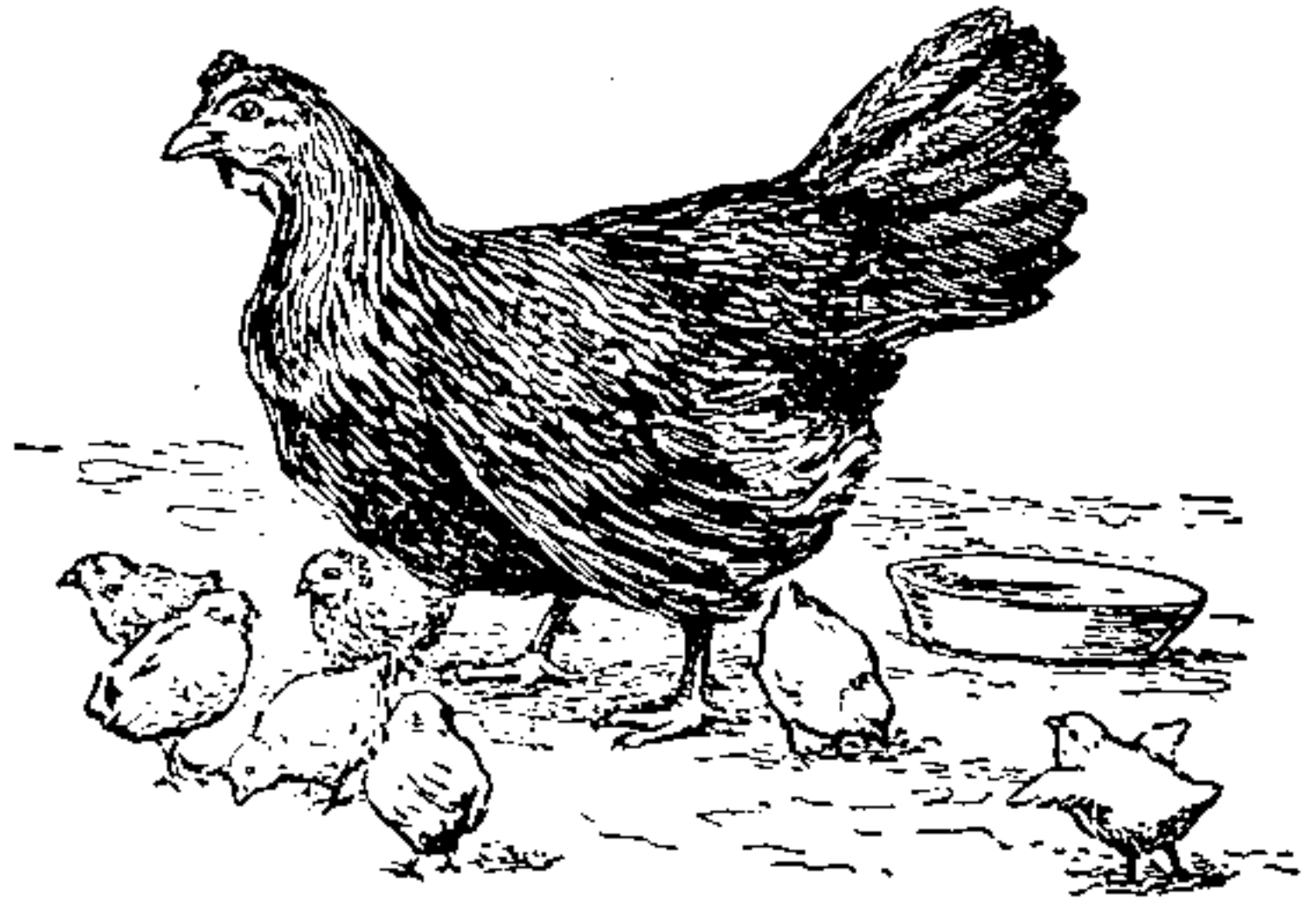
هَـذِهِ دَجَاجَـةٌ كَانَتْ مُرْخِمَةً عَلَى سَبْعِ بَيْضَاتٍ . وَلِذَلِ
تَرَاهَا ضَعِيفَةً . لِأَنَّهَا مُرْخِمٌ ثَلَاثَةَ أَسَابِيعَ . وَفِي آخِرِهِ
فَقَسَتْهَا . وَأَخْرَجَتْ مِنْهَا سَبْعَةَ أَنْقَافٍ ضِعَافٍ . لَا تَقْدِرُ عَلَى
جَلْبِ قُوتِهَا بِنَفْسِهَا . فَأَلْهَمَ اللهُ أُمَّهَا أَنْ تَبْحَثَ لَهَا عَنْ
طَعَامِهَا وَتُغَذِّيهَا . وَهَـذِهِ الْفِرَاخُ الصَّغِيرَةُ لَوْنُهَا أَصْفَرُ
مُخْضَرٌّ . وَهِيَ تُحِبُّ اللَّعِبَ وَالْجَرْيَ . وَتُشَقْشِقُ كَمَا
يُشَقْشِقُ الْعَصَافِيرُ . وَأُمُّهَا تُلَاحِظُهَا وَتُدَافِعُ عَنْهَا . فَإِذَا
أَرَادَتْ أَنْ تُطْعِمَهَا أَوْ تَسْقِيَهَا صَاحَتْ (قَرْقْ . قَرْقْ) فَتَجْرِي
إِلَيْهَا الْفِرَاخُ فَتُطْعِمُهَا مِمَّا عِنْدَهَا . وَتَأْخُذُهَا إِلَى الْمِسْقَاةِ
لِتَسْقِيَهَا . وَإِذَا جَاءَ اللَّيْلُ رَغِبَتِ الْفِرَاخُ فِي النَّوْمِ . وَعِنْدَ
ذَلِكَ تَصِيحُ الدَّجَاجَةُ لِتَجْمَعَهَا . فَتَذْهَبَ بِهَا إِلَى خُمِّهَا . وَهُنَالِكَ
تَنْشُرُ عَلَيْهَا جَنَاحَيْهَا لِتَحْمِيَهَا مِنَ الْأَذَى .

٤٠ ـ عَبْدُ ٱللهِ وَٱلْعُصْفُورُ (١)

يَصْعَدُ	فَزَعٌ	يَتَلَوَّى	يُقَاسِي
مُغِيثٌ	فِرَاقٌ	صُرَاخٌ	يُغِيثُ

خَرَجَ عَبْدُ اللهِ يَوْماً لِلتَّنَزُّهِ فِي حَدِيقَةِ بَيْتِهِ . فَرَأَى عُشًّا عَلَى رَأْسِ شَجَرَةٍ عَالِيَةٍ . وَفِيهِ عَصَافِيرُ صَغِيرَةٌ تُشَقْشِقُ . وَلَمَّا سَمِعَ صَوْتَهَا أَرَادَ أَنْ يَأْخُذَ وَاحِداً مِنْهَا . فَصَعِدَ فِي سُلَّمٍ

عَلَى ٱلشَّجَرَةِ حَتَّى وَصَلَ إِلَى ٱلْعُشِّ وَمَدَّ يَدَهُ إِلَيْهَا . فَصَاحَت
ٱلْعَصَافِيرُ خَوْفًا وَفَزَعًا . وَلَكِنَّ قَلْبَهُ مَا رَقَّ لِحَالِهَا . بَل
أَخَذَ مِنْهَا وَاحِداً وَنَزَلَ بِهِ . وَهُوَ يَسْمَعُ صُرَاخَ ٱلْعَصَافِير
ٱلْأُخْرَى . كَأَنَّهَا تَبْكِي عَلَى فِرَاقِهِ . وَأَخَذَ يُقَبِّلُهُ وَيَلْعَبُ بِهِ
وَلَمْ يَعْلَمْ مَا يُقَاسِيهِ مِنَ ٱلْأَلَمِ وَٱلْحُزْنِ عَلَى فِرَاقِ أَهْلِهِ
بَلْ سَارَ مُسْرِعًا وَٱلْعُصْفُورُ بَيْنَ يَدَيْهِ . يَصِيحُ وَيَتَلَوَّى
وَيَضْرِبُ بِجَنَاحَيْهِ وَلَا مُغِيثَ يُغِيثُهُ .

٤١ ـ عَبْدُ ٱللهِ وَٱلْعُصْفُورُ (٢)

أَرَى — يَهْنَأُ — جِئْتَ بِهِ — مَا بَالُكَ
بَلَغَ — ٱلْقَسَاوَةُ — غَايَةٌ — أَدْرَكَ — صَنَعَ

قَابَلَ عَبْدُ ٱللهِ أَبَاهُ فِي ٱلْبَيْتِ وَأَرَاهُ ٱلْعُصْفُورَ . فَأَخَذَ
ٱلرَّجُلُ فِي يَدِهِ وَقَالَ : « هَذَا عُصْفُورٌ جَمِيلٌ يَا عَبْدَ ٱللهِ
مِنْ أَيْنَ جِئْتَ بِهِ » . فَقَالَ ٱلْوَلَدُ « وَجَدْتُهُ فِي عُشٍّ

ٱلْحَدِيقَةِ مَعَ أَهْلِهِ . فَصَعِدْتُ فِي ٱلشَّجَرَةِ وَأَخَذْتُهُ » . فَقَالَ ٱلْأَبُ « كَيفَ تَكُونُ حَالُكَ لَوْ خَطفَكَ رَجُلٌ مِنَ ٱلْبَيْتِ . وَذَهَبَ بِكَ إِلَى حَيْثُ شَاءَ » . قَالَ ٱلْوَلَدُ « أَكُونُ فِي غَايَةِ ٱلْحُزْنِ وَٱلْأَلَمِ مِنْ فِرَاقِ أَهْلِي . فَلَا يَهْنَأُ لِي عَيْشٌ مَا دُمْتُ بَعِيداً عَنْهُمْ وَلَكِنْ مَا بَالُكَ تَسأَلُنِي هَذَا ٱلسُّؤَالَ » . فَقَالَ ٱلْوَالِدُ . « وَمَا بَالُكَ أَنْتَ خَطفْتَ ٱلْعُصْفُورَ مِنْ بَيْنِ أَهْلِهِ . هَلْ بَلَغْتَ هَذَا ٱلْحَدَّ مِنَ ٱلظُّلْمِ وَٱلْقَسَاوَةِ » . فَأَدْرَكَ ٱلْوَلَدُ أَنَّهُ صَنَعَ شَرًّا . وَطَلَبَ مِنَ ٱلْخَادِمَ أَنْ يَرُدَّ ٱلْعُصْفُورَ إِلَى أَهْلِهِ .

٤٢ – اَلْفَأْرُ

يَخْتَبِئُ اَلْأَحْجَارُ اِحْتِشَامٌ

تَارَةً اَلنَّفَائِسُ اَلْهِرُّ

غَادَرَ فَرَّ يَلْتَمِسُ

اَلنَّجَاةُ نَدَامَةٌ

اَلْفَأْرُ لَا يَخْرُجُ فِي النَّهَارِ ... بَلْ يَخْتَبِي فِي دَاخِلِ الْأَحْجَارِ

لَكِنَّهُ إِذَا أَتَى الظَّلَامُ ... وَكَانَ أَهْلُ الْبَيْتِ فِيهِ نَامُوا

يَسْرَحُ فِي الْبَيْتِ بِلَا احْتِشَامِ ... يَأْكُلُ مَا شَاءَ مِنَ الطَّعَامِ

فَتَارَةً يَأْكُلُ خُبْزًا يَابِسًا ... وَتَارَةً يَحْرِمُنَا النَّفَائِسَ

مِنْ عَجْوَةٍ أَوْ زُبْدَةٍ أَوْ جُبْنْ ... أَوْ مِنْ حَلِيبٍ طَيِّبٍ أَوْ سَمْ

ثُمَّ إِذَا أَحَسَّ بِالْهِرِّ ظَهَرْ ... غَادَرَ طِيبَ الْعَيْشِ فِي الدَّارِ وَفَ

يَلْتَمِسُ النَّجَاةَ وَالسَّلَامَهْ ... مِنْ دُونِ أَنْ تَأْخُذَهُ نَدَامَ

(مدارج القراءة)

٤٣ — اَلنَّحْلَةُ

حَقِيقَةٌ تُؤْذِى
حَشَرَةٌ تَتَعَرَّضُ
إِيذَاءٌ اَلْحُرِّيَّةُ
إِنْتَظِرْ تَدُفُّ
اَلْمَلْمَسُ إِصْبَعٌ
لَدَغَ يَخْلُقُ
طَغَى بَدِيعٌ

سَالِمٌ — اُنْظُرْ إِلَى هَـذِهِ النَّحْلَةِ مَا أَجْمَلَهَا
صَادِقٌ — هِيَ حَقِيقَةً جَمِيلَةٌ . وَأُحِبُّ أَنْ أُمْسِكَهَا لِأَرَاهَا
سَالِمٌ — مِنَ الظُّلْمِ أَنْ تُؤْذِيَ حَشَرَةً صَغِيرَةً وَهِيَ لَمْ تَتَعَرَّضْ لَكَ .

صَادِقٌ — أَنَا لَا أَقْصِدُ إِيذَاءَهَا . بَلْ أُرِيدُ أَنْ أُمْسِكَهَا وَأَرْبُطَهَا بِخَيْطٍ رَفِيعٍ وَأُسَيِّبَهَا تَطِيرُ بَعْدَ ذَلِكَ

سَالِمٌ — مَا حَظُّكَ مِنْ رَبْطِهَا . وَهِيَ تُحِبُّ الْحُرِّيَّةَ وَالتَّنَقُّلَ بَيْنَ الْأَزْهَارِ . فَتَمْتَصُّ مِنْ مَائِهَا وَتُخْرِجُ الْعَسَلَ .

صَادِقٌ — لَا بُدَّ أَنْ أُمْسِكَهَا فَانْتَظِرْنِي حَتَّى آتِيَكَ بِهَا انْظُرْ هَا هِيَ ذِهِ فِي مِنْدِيلِي . وَأَجْنِحَتُهَا تَدُفُّ وَظَهْرُهَا نَاعِمُ الْمَلْمَسِ . آهْ يَا إِصْبَعِي لَدَغَتْنِي الْمَلْعُونَةُ

سَالِمٌ — هَـذَا جَزَاءُ الظَّالِمِينَ . فَإِنَّ اللهَ لَمْ يَخْلُقْ مَخْلُوقًا بِغَيْرِ سِلَاحٍ يُدَافِعُ بِهِ عَنْ نَفْسِهِ . وَأَنْتَ طَغَيْتَ عَلَى هَـذَا الْمَخْلُوقِ الصَّغِيرِ . فَحَقَّ عَلَيْكَ الْعِقَابُ

صَادِقٌ — لَيْتَنِي سَمِعْتُ كَلَامَكَ مِنْ أَوَّلِ الْأَمْرِ . فَلْتَذْهَبِ النَّحْلَةُ حَيْثُ شَاءَتْ . مَا دَامَ اللهُ حَافِظَهَا بِبَدِيعِ صُنْعِـــهِ .

٤٤ — وَلَدٌ نَجِيبٌ

خَلِيفَةٌ   اَلْعَبَّاسُ   نَجِيبٌ   أَجْلَسَ   ثَمِينٌ
خِنْصَرٌ   خَيْرٌ   أَوْلَى   اَلْخَائِنِينَ

زَارَ خَلِيفَةٌ مِنْ بَنِي اَلْعَبَّاسِ يَوْمًا وَزِيرَهُ فِي دَارِهِ . وَكَانَ لِلْوَزِيرِ وَلَدٌ نَجِيبٌ . فَلَمَّا جَلَسَ اَلْخَلِيفَةُ أَجْلَسَ اَلصَّبِيَّ إِلَى جَانِبِهِ . وَسَأَلَهُ « أَدَارُ اَلْخَلِيفَةِ أَحْسَنُ أَمْ دَارُ أَبِيكَ »

فَأَجَابَ اَلصَّبِيُّ عَلَى اَلْفَوْرِ . « مَتَى كَانَ اَلْخَلِيفَةُ فِي دَارِ أَبِي فَدَارُ أَبِي أَحْسَنُ » . ثُمَّ أَرَاهُ خَاتَمًا ثَمِينًا فِي خِنْصَرِهِ . وَسَأَلَهُ « هَلْ رَأَيْتَ خَيْرًا مِنْ هَذَا اَلْخَاتَمِ » . فَقَالَ اَلصَّبِيُّ « نَعَمْ . اَلْيَدُ اَلَّتِي هُوَ فِيهَا خَيْرٌ مِنْهُ » .

فَدَهِشَ اَلْخَلِيفَةُ مِنْ حُسْنِ جَوَابِهِ . وَقَالَ لَهُ : « هَلْ تُحِبُّ أَنْ تَكُونَ خَلِيفَةً بَعْدِي » . فَقَالَ اَلصَّبِيُّ « اِبْنُ اَلْخَلِيفَةِ أَوْلَى مِنِّي . فَهُوَ صَاحِبُ اَلْحَقِّ فِي اَلْخِلَافَةِ . وَأَنَا لَسْتُ مِنَ اَلْخَائِنِينَ » . فَزَادَ سُرُورُ اَلْخَلِيفَةِ مِنْ

هَـذَا ٱلْجَوَابِ . ٱلَّذِى يَدُلُّ عَلَى ٱلذَّكَاءِ وَٱلْوَلَاءِ . وَٱلْتَفَ
إِلَى أَبِيهِ وَقَالَ لَهُ : « لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ لِٱبْنِكَ هَـذَا شَ
مَتَى بَلَغَ ٱلرُّجُولَةِ » .

٤٥ — اَلسَّفَرُ (١)

اَلدَّرْسُ دَوَامَ نَالَ جَهَازٌ تَأَهَّبَ
اَلرَّحِيلُ مَهَلٌ قَارِبٌ اَلْقِطَارُ اَلْبَهَائِمُ
اَلْقُرَى مَرْفَأٌ رَاسِيَةٌ
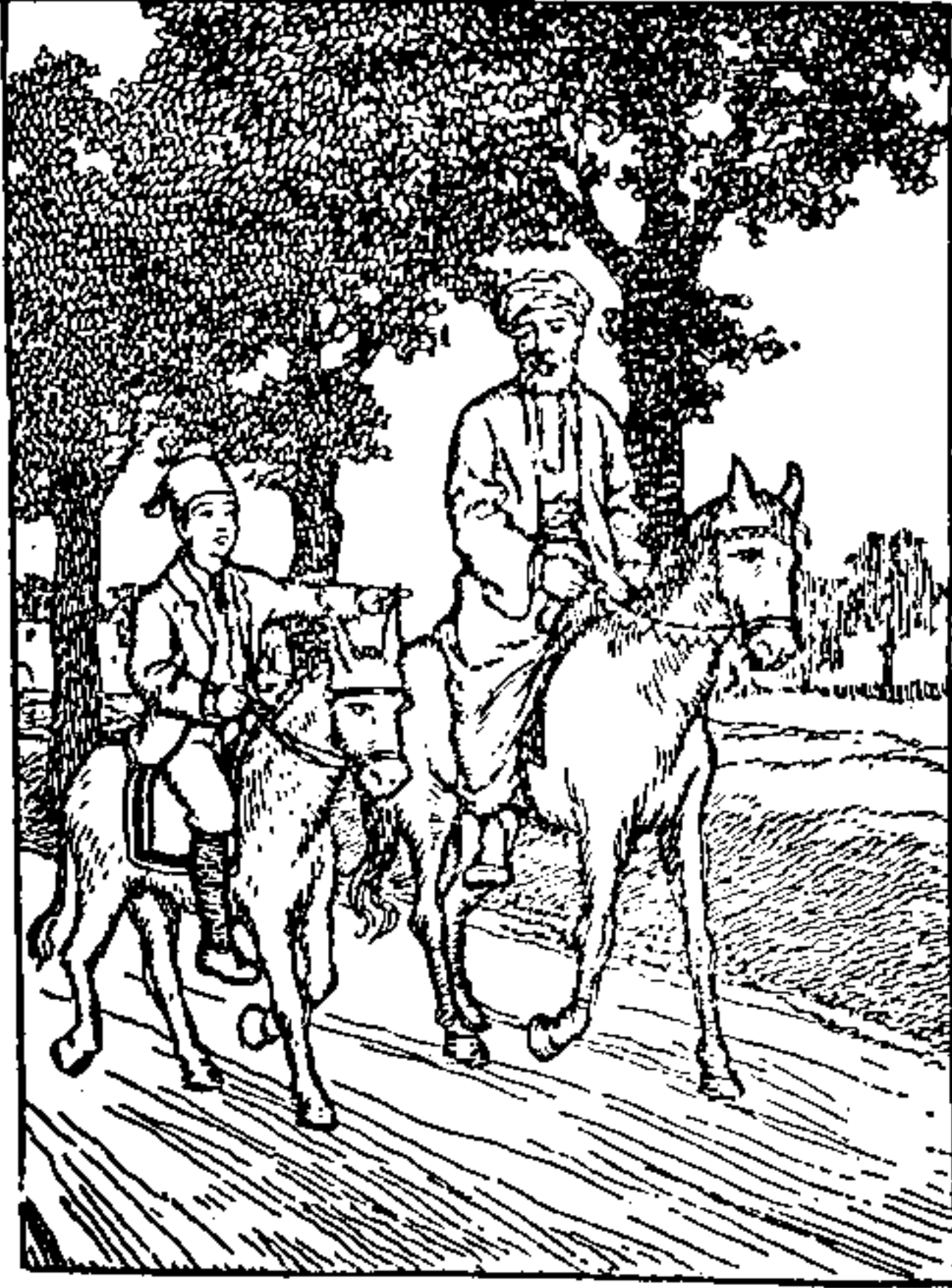
خَالِدٌ وَعَدَهُ أَبُوهُ أَنْ يَأْخُذَهُ إِلَى أُورُبَّا . إِذَا نَالَ الشَّهَادَةَ آخِرَ السَّنَةِ . فَجَدَّ وَاجْتَهَدَ وَدَاوَمَ عَلَى الدَّرْسِ وَالْمُطَالَعَةِ . حَتَّى نَجَحَ فِي الِامْتِحَانِ . فَذَهَبَ إِلَى أَبِيهِ فَرِحًا مَسْرُوراً بِنَجَاحِهِ . وَذَكَّرَهُ بِسَابِقِ وَعْدِهِ . وَلَمْ يَكُنْ أَبُوهُ نَاسِياً ذَلِكَ الْوَعْدَ . بَلْ جَهَّزَ جِهَازَ السَّفَرِ فِي وَقْتٍ قَصِيرٍ . وَوَدَّعَ أَهْلَهُ وَأَصْحَابَهُ وَتَأَهَّبَ لِلرَّحِيلِ .

وَفِي الصَّبَاحِ رَكِبَ خَالِدٌ حِمَارَهُ وَرَكِبَ أَبُوهُ حِصَانَهُ . وَسَارَا عَلَى مَهَلٍ حَتَّى بَلَغَا النِّيلَ . فَنَزَلَا وَرَكِبَا قَارِباً صَغِيراً إِلَى مَحَطَّةِ سِكَّةِ الْحَدِيدِ . وَهِيَ عَلَى الْبَرِّ الثَّانِي . وَأَخَذَا تَذْكَرَتَيْنِ لِلسَّفَرِ إِلَى بُرْسَعِيدٍ . فَسَارَ الْقِطَارُ وَخَالِدٌ يُطِلُّ مِنَ الشُّبَّاكِ . فَيَرَى الْحُقُولَ وَالنَّاسَ وَالْبَهَائِمَ وَالْبُيُوتَ وَالْقُرَى . تَمُرُّ أَمَامَ عَيْنَيْهِ كَأَنَّهَا تَجْرِي إِلَى الْوَرَاءِ . وَبَعْدَ عِدَّةِ سَاعَاتٍ وَصَلَا إِلَى بُرْسَعِيدٍ . فَرَكِبَا عَجَلَةً إِلَى الْمَرْفَإِ حَيْثُ كَانَتِ السَّفِينَةُ رَاسِيَةً . فَرَكِبَاهَا وَسَافَرَا بِسَلَامٍ .

٤٦ – اَلسَّفَرُ (٢)

لَهِيبٌ مِينَاءٌ اَلْمَشَاهِدُ بُوغَازٌ بُرْكَانٌ
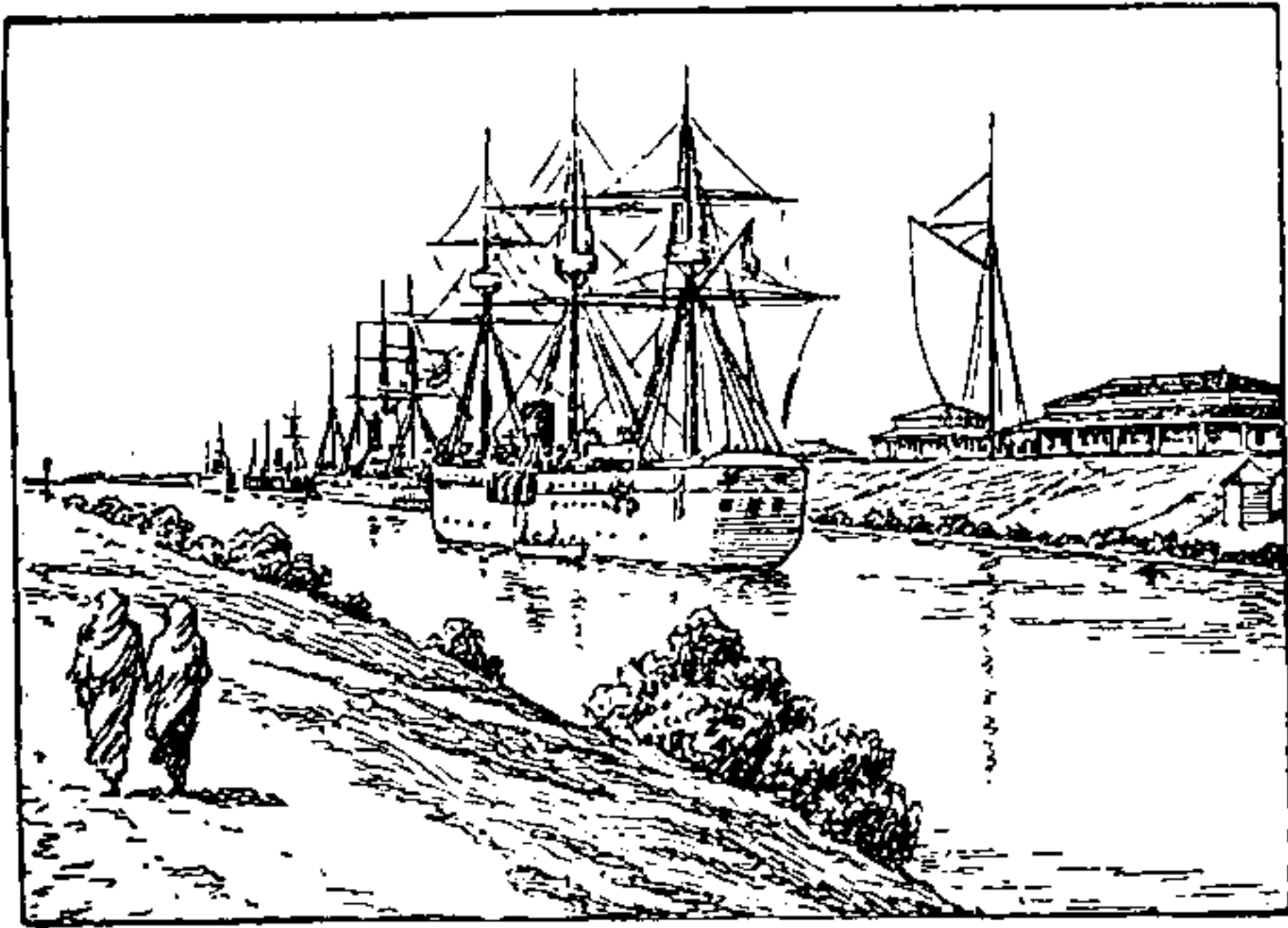
فِي نِهَايَةِ اُلسَّاعَةِ اُلرَّابِعَةِ بَعْدَ اُلظُّهْرِ . قَامَتِ اُلسَّفِينَةُ وَخَرَجَتْ مِنْ مِيَاهِ بُرْسَعِيدٍ . وَجَرَتْ فِي اُلْبَحْرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ . حَتَّى دَخَلَتْ لَيْلًا بُوغَازاً بَيْنَ إِيطَالِيَا وَجَزِيرَةِ صِقِلِّيَةَ .

وَلَمَّا خَرَجَتِ اُلسَّفِينَةُ مِنَ اُلْبُوغَازِ . رَأَى خَالِدٌ مِنْ بُعْدٍ . لَهِيبًا عَظِيمًا وَدُخَانًا كَثِيراً عَلَى اُلْجَانِبِ اُلْأَيْسَرِ . ظَنَّ أَنَّهُمَا

مِنْ حَرِيقٍ فِي تِلْكَ ٱلْبِلَادِ . وَلَـكِنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ ٱللَّهِيبَ وَٱلدُّخَانَ صَاعِدَانِ مِنْ بُرْكَانِ أُسْتُرُمْبُولِى . فِي جَزِيرَةٍ صَغِيرَةٍ بِٱسْمِهِ .

وَمَا زَالَتِ ٱلسَّفِينَةُ سَائِرَةً حَتَّى رَسَتْ فِي مِينَاءِ نَابُلِى . فَٱشْتَرَى خَالِدٌ شَيْئًا مِنَ ٱلْفَوَاكِهِ ٱلطِّلْيَانِيَّةِ . وَلَمْ يَنْزِلْ إِلَى ٱلْبَرِّ .

وَبَعْدَ سَاعَاتٍ قَلِيلَةٍ . سَارَتِ ٱلسَّفِينَةُ ثَانِيَةً مُدَّةَ يَوْمَيْنِ وَنِصْفٍ . إِلَى أَنْ دَخَلَتْ مَرْفَأَ مَرْسِلْيَا . فَنَزَلَ خَالِدٌ وَأَبُوهُ وَرَكِبَا ٱلْقِطَارَ إِلَى بَارِيسَ . وَأَخَذَا يَخْرُجَانِ كُلَّ يَوْمٍ . لِيُشَاهِدَا مَشَاهِدَهَا ٱلْجَمِيلَةَ . ثُمَّ عَادَا بَعْدَ شَهْرَيْنِ

٤٧ — اَلْكِلَابُ وَفَائِدَتُهَا

ضَيْعَةٌ اِسْتَقَرَّ اَلْأَمَانَةُ حِرَاسَةٌ

اَلْإِقْدَامُ اَلدِّفَاعُ اَلْمُرُوءَةُ اَلْأَضْحَى

دَعَا عَبْدُ ٱلْغَفَّارِ صَاحِبًا لَهُ فِي ٱلْمَدْرَسَةِ ٱسْمُهُ إِسْمَاعِيلُ
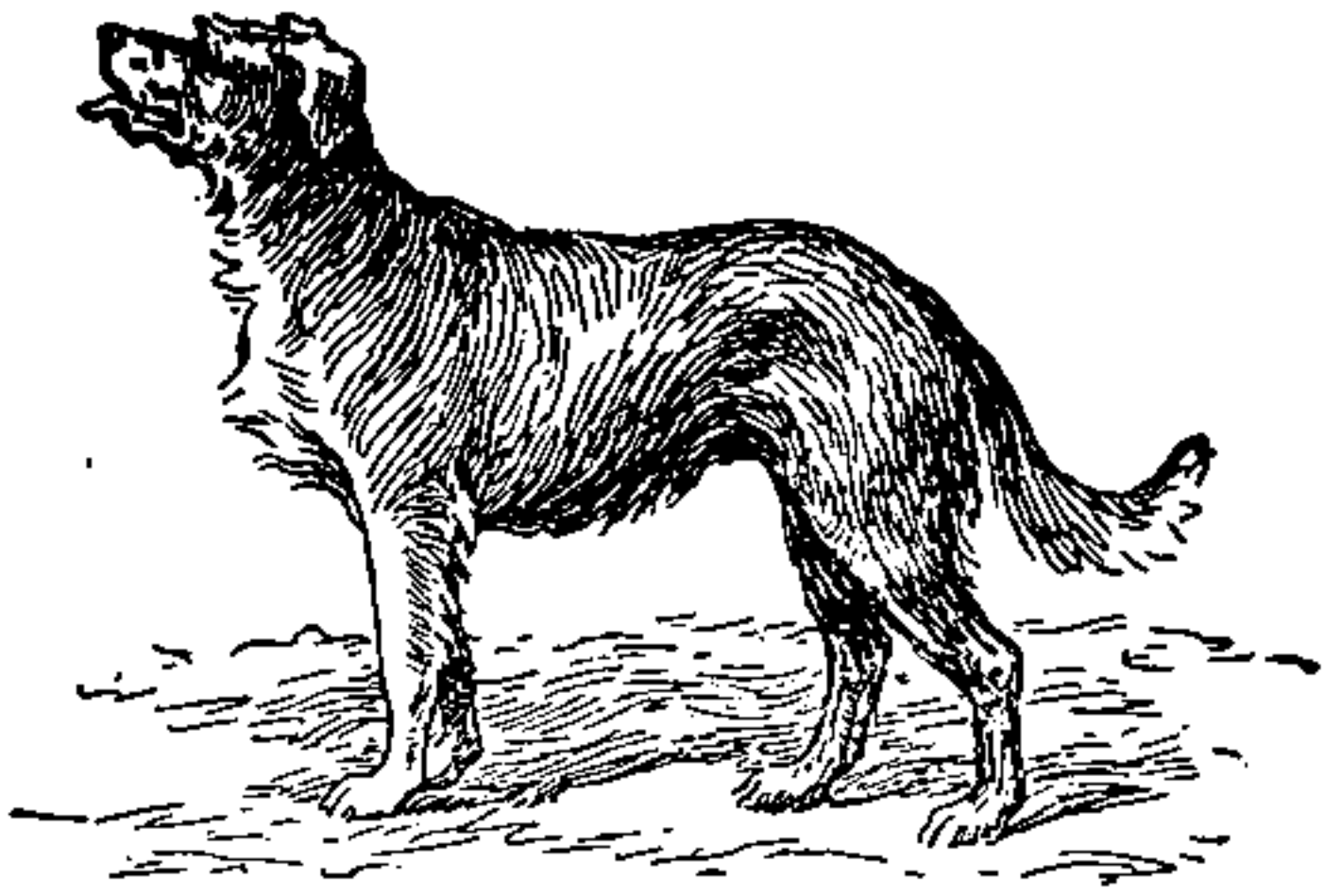
لِيَقْضِيَ مَعَهُ يَوْمَيْنِ مِنْ مُسَامَحَةِ عِيدِ الْأَضْحَى . فِي ضَيْعَةِ أَبِيهِ . فِي قَرْيَةٍ مِنْ ظَوَاهِرِ الْبَلَدِ الَّذِي بِهِ الْمَدْرَسَةُ . فَأَجَابَ صَاحِبُهُ دَعْوَتَهُ . وَسَافَرَا بِالْقِطَارِ حَتَّى وَصَلاَ إِلَى الضَّيْعَةِ بَعْدَ نِصْفِ سَاعَةٍ . وَلَمَّا اسْتَقَرَّا أَخَذَا يَطُوفَانِ فِي الْقَرْيَةِ . وَكَانَ ذَلِكَ بَعْدَ الْغُرُوبِ . فَلاَحَظَ إِسْمَاعِيلُ كِلاَبًا كَثِيرَةً أَيْنَمَا سَارَ . فَسَأَلَ صَاحِبَهُ عَنْ سَبَبِ كَثْرَةِ الْكِلاَبِ فِي قَرْيَتِهِمْ . فَأَجَابَ عَبْدُ الْغَفَّارِ . « إِنَّ هَذَا شَيْءٌ عَامٌّ فِي الْقُرَى . لِأَنَّ الْكِلاَبَ مُتَّصِفَةٌ بِالْأَمَانَةِ . وَلِذَلِكَ يُوكَلُ إِلَيْهَا أَمْرُ حِرَاسَةِ الْحُقُولِ وَالْمَنَازِلِ بِاللَّيْلِ . وَالْمُحَافَظَةِ عَلَى الْمَاشِيَةِ وَالْغَنَمِ فِي النَّهَارِ . وَلِذَا يَقْتَنِيهَا الْفَلاَّحُ وَيَقْدِرُهَا قَدْرَهَا . كَمَا يَفْعَلُ الصَّيَّادُ الَّذِي يَسْتَخْدِمُهَا فِي الصَّيْدِ .

٤٨ – اَلطَّائِرُ وَٱلْبَنَاتُ

مُحَيًّا   هَدِيلٌ   تُسْدِى   أَذِنَ   نَرْعَى

أَقْصَى   اِسْتَوْدَعَ   يَشْفِى   اَلرَّاحِلُ   جَلِيلٌ

اَلْعَلِيلُ   آئِبٌ   اَلْعَوَاقِبُ

اَلْبَنَاتُ — أَيُّهَا اَلطَّائِرُ أَهْلاً بِمُحَيَّاكَ وَسَهْلاً
فُقْتَ كُلَّ اَلطَّيْرِ شَكْلاً زَانَهُ ذَاكَ اَلْهَدِيلْ
غَنِّنَا وَاقْرَأْ عَلَيْنَا خَبَراً مِنْ وَالِدِينَا
تُسْدِ مَعْرُوفاً إِلَيْنَا إِنَّنَا نَرْعَى اَلْجَمِيلْ

اَلطَّائِرُ — أُمُّكُنَّ اسْتَوْدَعَتْنِي شَوْقَهَا إِذْ وَدَّعَتْنِي
وَكِتَاباً حَمَّلَتْنِي لَفْظُهُ يَشْفِي اَلْعَلِيلْ
إِنَّنِي عَنْكُنَّ ذَاهِبْ وَإِلَى اَلْأَوْطَانِ آئِبْ
رَاجِيًا حُسْنَ اَلْعَوَاقِبْ مِنْ لَدُنْ رَبٍّ جَلِيلْ

اَلْبَنَاتُ — أَيُّهَا اَلرَّاحِلُ عَنَّا لَكَ خَيْرُ اَلشُّكْرِ مِنَّا
سِرْ إِلَى اَلْأَوْطَانِ إِنَّا قَدْ أَذِنَّا بِالرَّحِيلْ
أَقْرِ يَا خَيْرَ اَلْحَمَامْ أُمَّنَا مِنَّا اَلسَّلَامْ
ذَاكَ أَقْصَى مَا يُرَامْ وَبِهِ تَمَّ اَلْجَمِيلْ

(احمد التونى)

٤٩ — اَلشَّرُّ بِٱلشَّرِّ

يَتَنَاوَلُ   خَبَأَ   أَبْرَزَ   لِمَ   سَيِّئَةٌ
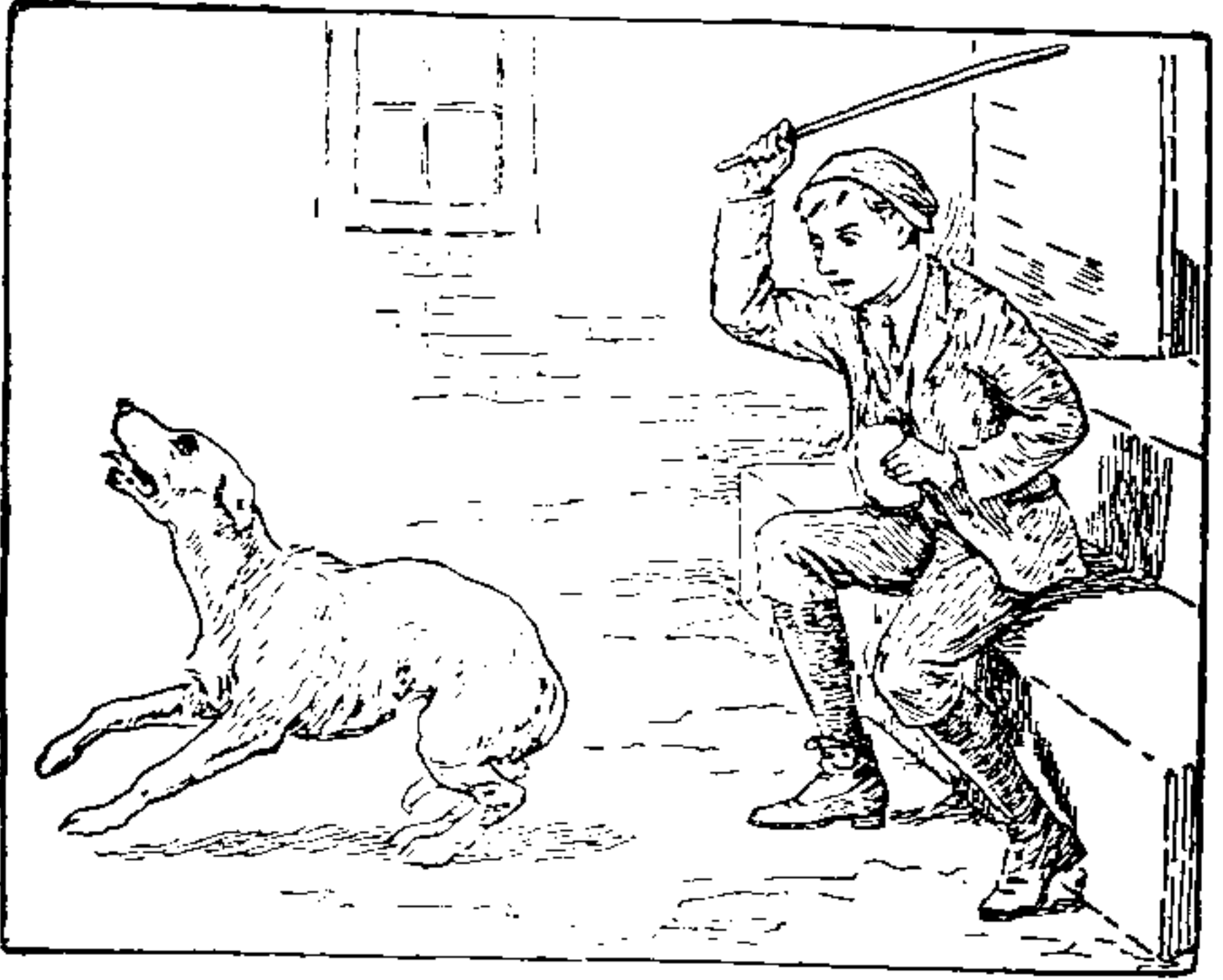
كَانَ وَلَدٌ فَقِيرٌ جَالِسًا فِي ٱلطَّرِيقِ يَأْكُلُ خُبْزًا . فَرَأَى كَلْبًا نَائِمًا عَلَى بُعْدٍ . فَنَادَاهُ وَمَدَّ لَهُ يَدَهُ بِقِطْعَةٍ مِنَ ٱلْخُبْزِ . حَتَّى ظَنَّ ٱلْكَلْبُ أَنَّهُ سَيُعْطِيهِ مِنْهُ لُقْمَةً . فَقَرُبَ مِنْهُ لِيَتَنَاوَلَ ٱلْخُبْزَ . فَضَرَبَهُ ٱلصَّبِيُّ بِٱلْعَصَا عَلَى رَأْسِهِ . فَفَرَّ ٱلْكَلْبُ وَهُوَ يَعْوِي مِنْ شِدَّةِ ٱلْأَلَمِ

وَفِي ذَلِكَ ٱلْوَقْتِ كَانَ رَجُلٌ يُطِلُّ مِنْ شُبَّاكِهِ . وَرَأَى ما فَعَلَ ٱلصَّبِيُّ . فَنَزَلَ إِلَى ٱلْبَابِ وَمَعَهُ عَصًا خَبَّأَهَا وَرَاءَهُ . وَنَادَى ٱلصَّبِيَّ وَأَبْرَزَ لَهُ قِرْشًا . فَأَسْرَعَ ٱلصَّبِيُّ وَمَدَّ يَدَهُ لِيَأْخُذَ ٱلْقِرْشَ . فَضَرَبَهُ ٱلرَّجُلُ بِٱلْعَصَا عَلَى أَصَابِعِهِ . ضَرْبَةً جَعَلَتْهُ يَصْرُخُ أَكْثَرَ مِنَ ٱلْكَلْبِ . ثُمَّ قَالَ لِلرَّجُلِ « لِمَ تَضْرِبُنِي وَأَنَا لَمْ أَطْلُبْ مِنْكَ شَيْئًا » . فَأَجَابَهُ ٱلرَّجُلُ . « وَلِمَ تَضْرِبُ ٱلْكَلْبَ وَهُوَ لَمْ يَطْلُبْ مِنْكَ شَيْئًا . فَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا »

٥٠ — فَصْلُ ٱلرَّبِيعِ

فُصُولٌ	زَهْوٌ	يَمْتَدُّ	يَتَسَاوَى
تُورِقُ	جُمَّيْزٌ	حَوَرٌ	صَفْصَافٌ
بَنَفْسَجٌ	يُعَطِّرُ	نِتَاجٌ	

فِى ٱلسَّنَةِ أَرْبَعَةُ فُصُولٍ . هِىَ ٱلرَّبِيعُ وَٱلصَّيْفُ وَٱلْخَرِيفُ وَٱلشِّتَاءُ . مَا أَجْمَلَ فَصْلَ ٱلرَّبِيعِ . فَصْلَ ٱلْخُضْرَةِ وَزَهْوِ ٱلنَّبَاتِ وَطِيبِ ٱلْهَوَاءِ . يَبْتَدِئُ هَـذَا ٱلْفَصْلُ فِى ٱلْيَوْمِ ٱلْحَادِى وَٱلْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ مَارِسَ . وَيَمْتَدُّ إِلَى ٱلْحَادِى وَٱلْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ يُنْيَهْ . وَفِى أَوَّلِهِ يَتَسَاوَى ٱللَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ . فَيَصِيرُ طُولُ كُلٍّ مِنْهُمَا ٱثْنَتَىْ عَشَرَةَ سَاعَةً . وَفِى فَصْلِ ٱلرَّبِيعِ تُورِقُ ٱلْأَشْجَارُ . فَتَرَاهَا كَمِظَلَّاتٍ جَمِيلَةٍ صُنِعَتْ مِنَ ٱلْوَرَقِ ٱلْأَخْضَرِ . كَشَجَرِ ٱلْجُمَّيْزِ وَٱلْحَوَرِ وَٱلصَّفْصَافِ . وَفِيهِ تُزْهِرُ ٱلْأَزْهَارُ . فَتَرَى كَثِيراً مِنَ ٱلنَّبَاتِ ٱلْبَرِّىِّ مِثْلَ ٱلْبَنَفْسَجِ وَٱلْوَرْدِ . يُخْرِجُ نُوَّارَهُ فَيُعَطِّرُ ٱلْهَوَاءَ . وَفِى هَـذَا ٱلْفَصْلِ تُجَدِّدُ ٱلطُّيُورُ عِشَاشَهَا . وَتَنْتَشِرُ فِى ٱلْأَشْجَارِ وَهِىَ تُشَقْشِقُ فَرْحَانَةً . وَتَبِيضُ وَتُفْرِخُ . وَكَذَلِكَ يَكْثُرُ نِتَاجُ ٱلْبَهَائِمِ

٥١ — عِيدُ وَفَاءِ ٱلنِّيلِ

اَلتَّدْرِيجُ	اَلْحَبَشَةُ	يَنْشَرِحُ	يَرْجُو
اَلتَّشْرِيقُ	مَهْرَجَانٌ	أَعْلَامٌ	مُغَنٍّ
اَلْمُوسِيقَا	سُرَادِقٌ	تُوَزَّعُ	اَلْحَلْوَى
مُسْتَبْشِرٌ			

فِي شَهْرِ أُغُسْطُسَ يَحْصُلُ فِي مِصْرَ عِيدٌ كَبِيرٌ. يَفْرَحُ بِهِ كُلُّ ٱلنَّاسِ خُصُوصاً ٱلْفَلَّاحِينَ . لِأَنَّ نَهْرَ ٱلنِّيلِ ٱلَّذِي مِنْهُ تُرْوَى ٱلْأَرَاضِي . يَزِيدُ مَاؤُهُ فِي ٱلصَّيْفِ بِٱلتَّدْرِيجِ . مِنَ ٱلْمَطَرِ ٱلَّذِي يَنْزِلُ فِي أَعَالِي ٱلسُّودَانِ . وَفِي بِلَادِ ٱلْحَبَشَةِ . وَيَبْلُغُ أَكْبَرَ ٱرْتِفَاعِهِ فِي ذَلِكَ ٱلشَّهْرِ . فَيَنْشَرِحُ ٱلنَّاسُ وَيَرْجُونَ مِنَ ٱللهِ ٱلْخَيْرَ وَٱلْبَرَكَةَ . إِذَا كَانَ ٱلْمَاءُ كَثِيراً يَكْفِي حَاجَةَ ٱلْقُطْرِ كُلِّهِ . وَأَمَّا إِذَا كَانَتِ ٱلزِّيَادَةُ قَلِيلَةً . فَإِنَّهُمْ لَا يَفْرَحُونَ . بَلْ يَخَافُونَ عَلَى ٱلزَّرْعِ مِنْ قِلَّةِ ٱلْمَاءِ . وَيَدْعُونَ ٱللهَ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْهُمْ ضَرَرَ ٱلتَّشْرِيقِ . وَفِي

فَم اُلْخَلِيج يُقَامُ مَهْرَجَانٌ عَظِيمٌ . تُزَيِّنُهُ اُلْأَنْوَارُ اُلْكَثِيرَةُ وَاُلْأَعْلَامُ اُلْحَمْرَاءُ . وَيُغَنِّى فِيهِ أَحْسَنُ اُلْمُغَنِّينَ وَتَضْرِبُ اُلْمُوسِيقَا . وَيَؤُمُّهُ كَثِيرٌ مِنَ اُلنَّاسِ كِبَارٌ وَصِغَارٌ . وَيَجْلِسُونَ فِى اُلسُّرَادِقِ . وَتُوَزَّعُ عَلَيْهِمُ اُلْقَهْوَةُ وَاُلْحَلْوَى . وَهُمْ مَسْرُورُونَ مُسْتَبْشِرُونَ

٥٢ — اَلْكَرْمُ

يَتَمَدَّدُ	تَرَعْرَعَ	عَرِيشٌ	اَلْقَصَبُ
مُتَشَبِّكٌ	فَسَدَ	طَلْعٌ	حِصْرِمٌ قَلَصَ
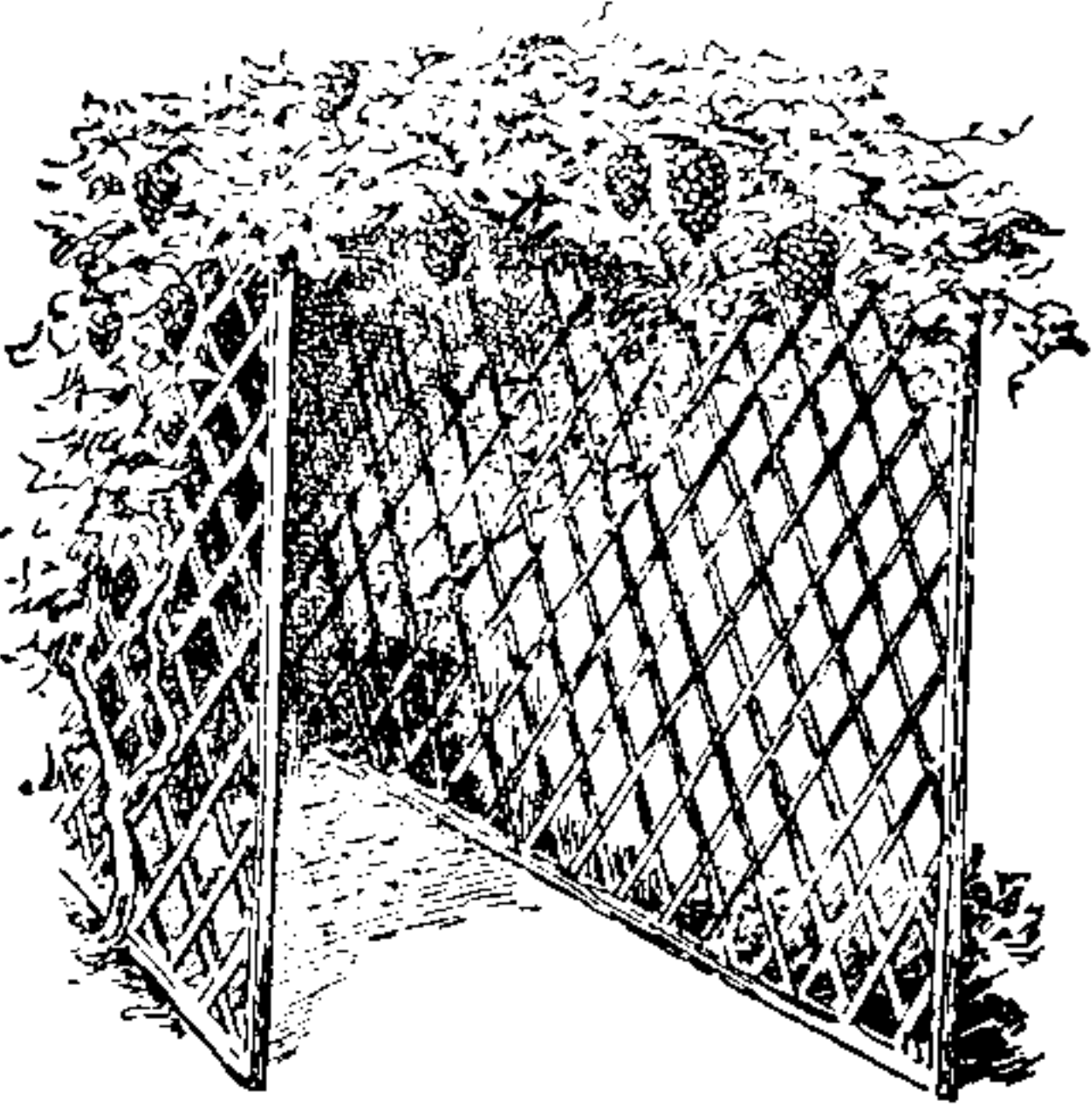
اَلْكَرْمُ شَجَرٌ ثَمَرُهُ اُلْعِنَبُ اُلَّذِى نَرَاهُ وَنَأْكُلُهُ فِى فَصْلِ اُلصَّيْفِ خُصُوصًا . وَهُوَ لَا يَقُومُ عَلَى سَاقِهِ .

بَلْ يَتَمَدَّدُ عَلَى ٱلْأَرْضِ . وَيَتَلَوَّى كَالثَّعَابِينِ وَٱلْحَيَّاتِ . وَيَنْبُتُ مِنْهُ غُصُونٌ خَضْرَاءُ كَثِيرَةُ ٱلْوَرَقِ . وَمَتَى طَالَ وَتَرَعْرَعَ . نَصَبُوهُ عَلَى خَشَبٍ يُغْرَزُ فِي ٱلْأَرْضِ . وَعَمِلُوا لَهُ مِنَ ٱلْقَصَبِ أَوِ ٱلْخَشَبِ عَرِيشاً مُتَشَبِّكًا . يَتَمَدَّدُ عَلَيْهِ وَيُورِقُ . لِأَنَّهُ إِذَا بَقِيَ عَلَى ٱلْأَرْضِ فَسَدَ ثَمَرُهُ مِنَ ٱلْتِصَاقِهِ بِهَا .

وَأَوَّلُ طَلْعِهِ نَوْرٌ صَغِيرٌ جِدًّا كَثِيرُ ٱلْعَدَدِ . مُتَجَمِّعٌ حَوْلَ عِرْقٍ رَفِيعٍ . ثُمَّ يَبْتَدِئُ حَبُّ ٱلْعِنَبِ يَتَكَوَّنُ وَيَظْهَرُ مِنْ أَسْفَلِ ٱلنَّوْرِ . وَيَكُونُ أَخْضَرَ مُزًّا حِصْرِمًا . وَبَعْدَ زَمَنٍ تَعْمَلُ فِيهِ ٱلشَّمْسُ وَيَكْبَرُ . وَيَتَغَيَّرُ لَوْنُهُ بِحَسَبِ نَوْعِهِ . وَيَكُونُ حِينَئِذٍ حُلْواً لَذِيذَ ٱلطَّعْمِ .

وَإِذَا تُرِكَتْ عَنَاقِيدُ ٱلْعِنَبِ عَلَى ٱلْكَرْمَةِ . جَفَّ كَثِيرٌ مِنْ مَائِهِ وَذَبَلَ . وَقَلَصَتْ قِشْرَتُهُ وَصَارَ زَبِيبًا .

٥٣ – حَلَاوَةُ ٱلْكَسْبِ

أَجْرٌ لِئَلَّا ٱلْبَطَّالُونَ قَدْرٌ
ٱلدَّرَاهِمُ نَفِدَ كَدٌّ

أَدْخَلَ رَجُلٌ ٱبْنَهُ فِي عَمَلٍ . وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَأْتِيَهُ كُلَّ يَوْمٍ بِأَجْرِهِ . وَكَانَ لِلْوَلَدِ أُمٌّ جَاهِلَةٌ تُحِبُّهُ . وَلَا تَوَدُّ أَنْ يَشْتَغِلَ لِئَلَّا يَتْعَبَ . فَكَانَ ٱلْوَلَدُ يَهْرُبُ مِنْ عَمَلِهِ لِيَجْتَمِعَ بِإِخْوَانِهِ ٱلْبَطَّالِينَ . وَيَقْضُونَ نَهَارَهُمْ فِي ٱللَّعِبِ . وَمَتَى جَاءَ ٱلْمَسَاءُ عَادَ ٱلْوَلَدُ إِلَى ٱلْبَيْتِ . فَتُعْطِيهِ أُمُّهُ قَدْرَ أَجْرِهِ لِيُقَدِّمَهُ إِلَى أَبِيهِ فَيَأْخُذُ ٱلرَّجُلُ هَذِهِ ٱلدَّرَاهِمَ وَيَرْمِيهَا مِنَ ٱلشُّبَّاكِ . وَلَمَّا طَالَ ٱلْحَالُ بِتِلْكَ ٱلْأُمِّ ٱلْجَاهِلَةِ . نَفِدَ مَالُهَا . فَقَالَتْ لِٱبْنِهَا « ٱذْهَبْ وَٱشْتَغِلِ ٱلْيَوْمَ . لِأَنَّ مَالِي نَفِدَ كُلُّهُ » . فَذَهَبَ ٱلْوَلَدُ وَٱشْتَغَلَ طُولَ ٱلنَّهَارِ . وَعَادَ وَمَعَهُ أَجْرُهُ وَقَدَّمَهُ إِلَى أَبِيهِ . فَأَخَذَ ٱلرَّجُلُ ٱلدَّرَاهِمَ . وَهَمَّ أَنْ يَرْمِيَهَا مِنَ ٱلشُّبَّاكِ كَعَادَتِهِ . فَصَرَخَ ٱلْوَلَدُ وَقَالَ .

« لَا تَفْعَلْ يَا أَبِي . فَإِنِّي كَسَبْتُهَا ٱلْيَوْمَ بِكَدِّى . وَلَا يَهُونُ عَلَيَّ ضَيَاعُهَا » .

٥٤ — اَلنَّوْءُ

اِشْتَدَّ	مَاجَ	تَزَعْزَعَ	أَعْوَلَ
اَلْعَوْمُ	قَذَفَ	صَخْرٌ	اَلْمَلَّاحُونَ
هِمَّةٌ	مُغْرَقُونَ	اَلرُّبَّانُ	
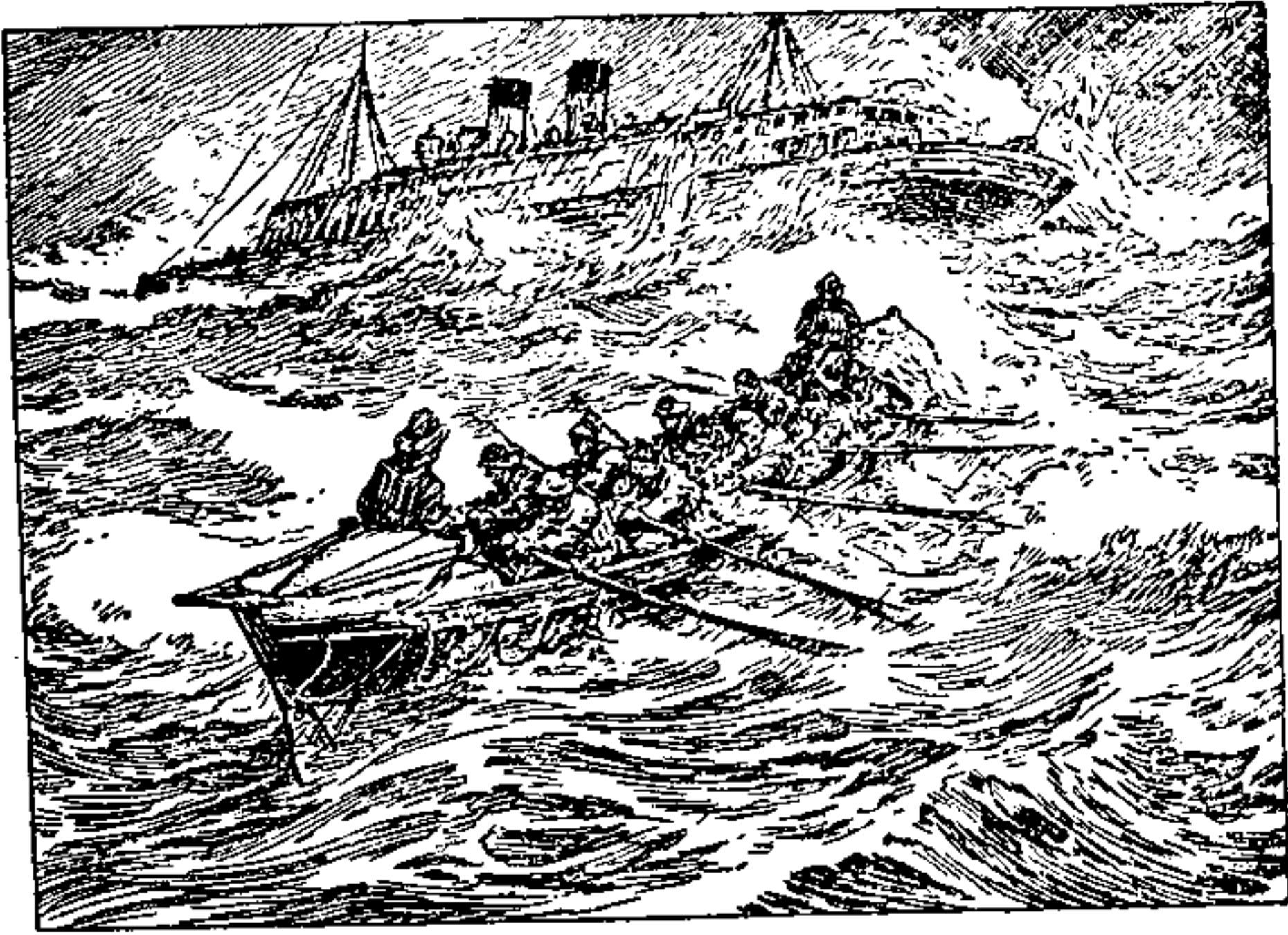
اِبْتَدَأَتِ ٱلرِّحْلَةُ وَٱلْبَحْرُ سَاكِنٌ كَٱلْحَصِيرِ لَا مَوْجَ فِيهِ وَلَا هَوَاءَ . وَلَـكِنَّ ٱلرِّيحَ ٱشْتَدَّتْ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي . وَهَاجَ

الْبَحْرُ وَمَاجَتِ السَّفِينَةُ . وَتَزَعْزَعَتْ وَتَقَلَّبَتْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَمِنَ الْأَمَامِ وَالْخَلْفِ . وَطَغَى الْمَاءُ عَلَيْهَا حَتَّى بَلَّلَ الرُّكَّابَ . فَعَلَا الصُّرَاخُ وَاصْفَرَّتِ الْوُجُوهُ . وَأَعْوَلَتِ النِّسَاءُ . وَتَعَلَّقَ الْأَطْفَالُ بِأُمَّهَاتِهِمْ . وَالرِّيحُ لَا تُشْفِقُ عَلَيْهِمْ . بَلْ زَادَتْ فِي شِدَّتِهَا . وَقَذَفَتْ بِالسَّفِينَةِ عَلَى صَخْرَةٍ . فَتَكَسَّرَ قَعْرُهَا وَظَنَّ الْجَمِيعُ أَنَّهُمْ مُغْرَقُونَ .

وَلَكِنَّ الرُّبَّانَ وَالْمَلَّاحِينَ عَمِلُوا جُهْدَهُمْ . وَأَحْضَرُوا حَلَقَاتِ الْعَوْمِ . وَجَهَّزُوا قَوَارِبَ النَّجَاةِ الَّتِي لَا تَسِيرُ سَفِينَةٌ بِدُونِهَا . وَأَنْزَلُوا الرُّكَّابَ فِيهَا . حَتَّى رَأَتْهُمْ مِنْ بُعْدٍ سَفِينَةٌ عَظِيمَةٌ . فَأَسْرَعَتْ إِلَى نَجْدَتِهِمْ . وَنَزَلَ مَلَّاحُوهَا فِي قَوَارِبِهِمْ . وَنَقَلُوا جَمِيعَ الرُّكَّابِ بِسَلَامٍ . وَهُمْ يَحْمَدُونَ اللَّهَ عَلَى نَجَاتِهِمْ . وَيَمْدَحُونَ هِمَّةَ هَؤُلَاءِ الْمَلَّاحِينَ

٥٥ — لَا تَحْتَقِرْ شَيْئًا مَهْمَا كَانَ صَغِيرًا

عَدِيمٌ اَلْأَيْدِي اَلْعِظَامُ آلَاتٌ
اَلْمِنْشَارُ اَلْمِسْحَجُ اَلشَّظَايَا اَلْمُتَخَلِّفَةُ
يُسْتَخْرَجُ مَوَادُّ أُحْرِقَ تَنْقِيَةٌ
فَرَغَ سَمَادٌ

أَنْتَ تَعْرِفُ اَلْعِظَامَ اَلَّتِي يَرْمِيهَا اَلْجَزَّارُ كُلَّ يَوْمٍ خَارِجَ دُكَّانِهِ . وَهُوَ يَظُنُّ كَمَا يَظُنُّ اَلْكَثِيرُونَ مِنَّا أَنَّهَا عَدِيمَةُ اَلْمَنْفَعَةِ . وَلَكِنَّ اَلنَّاسَ فِي اَلْبِلَادِ اَلْأُخْرَى . يَنْتَفِعُونَ بِهَا فِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ . فَبَعْضُهَا تُصْنَعُ مِنْهُ اَلْأَزْرَارُ وَاَلْأَمْشَاطُ وَاَلْحَلَقَاتُ وَأَيْدِي اَلسَّكَاكِينِ . وَتُسْتَعْمَلُ فِي صُنْعِهَا آلَاتٌ مَخْصُوصَةٌ . بَعْضُهَا يُشْبِهُ آلَاتِ اَلنَّجَّارِ . كَالْمِنْشَارِ وَاَلْمِسْحَجِ . وَتُغْلَى اَلنِّشَارَةُ وَاَلشَّظَايَا اَلصَّغِيرَةُ اَلْمُتَخَلِّفَةُ . وَتُسْتَخْرَجُ مِنْهَا اَلْمَوَادُّ اَلْغِرَائِيَّةُ

أَمَّا ٱلْقِطَعُ ٱلْكَبِيرَةُ فَتُغْلَى . لِلْحُصُولِ عَلَى دُهْنٍ يُصْنَعُ مِنْهُ ٱلصَّابُونُ وَٱلشَّمْعُ . فَإِذَا أُخِذَ مِنْهَا كُلُّ دُهْنِهَا . أُحْرِقَتْ لِتَحْصِيلِ ٱلْفَحْمِ ٱلْحَيَوَانِيِّ ٱلَّذِي يُسْتَعْمَلُ لِتَرْوِيقِ ٱلْمَاءِ وَتَنْقِيَةِ ٱلسُّكَّرِ . فَإِذَا فُرِغَ مِنْهَا فِي ٱلتَّرْوِيقِ وَٱلتَّنْقِيَةِ ٱسْتُعْمِلَتْ سَمَاداً

٥٦ — ٱلْعَنْزَانِ

عَنْزٌ	يَسْمَحُ	هُوَّةٌ	عَمِيقَةٌ
اِحْتِرَاسٌ	سَبِيلٌ	عِنَادٌ	لِأَنَّ

تَقَابَلَتْ عَنْزَانِ فِي طَرِيقٍ ضَيِّقٍ . لَا يَسْمَحُ إِلَّا بِمُرُورِ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا . لِوُجُودِ صَخْرَةٍ عَالِيَةٍ عَلَى أَحَدِ الْجَانِبَيْنِ . وَهُوَّةٍ عَمِيقَةٍ فِي الْجَانِبِ الْآخَرِ . فَرَقَدَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأَرْضِ . حَتَّى مَرَّتْ أُخْتُهَا مِنْ فَوْقِهَا بِخِفَّةٍ وَاحْتِرَاسٍ . ثُمَّ قَامَتْ هِيَ وَسَارَتْ فِي سَبِيلِهَا بِسَلَامٍ .
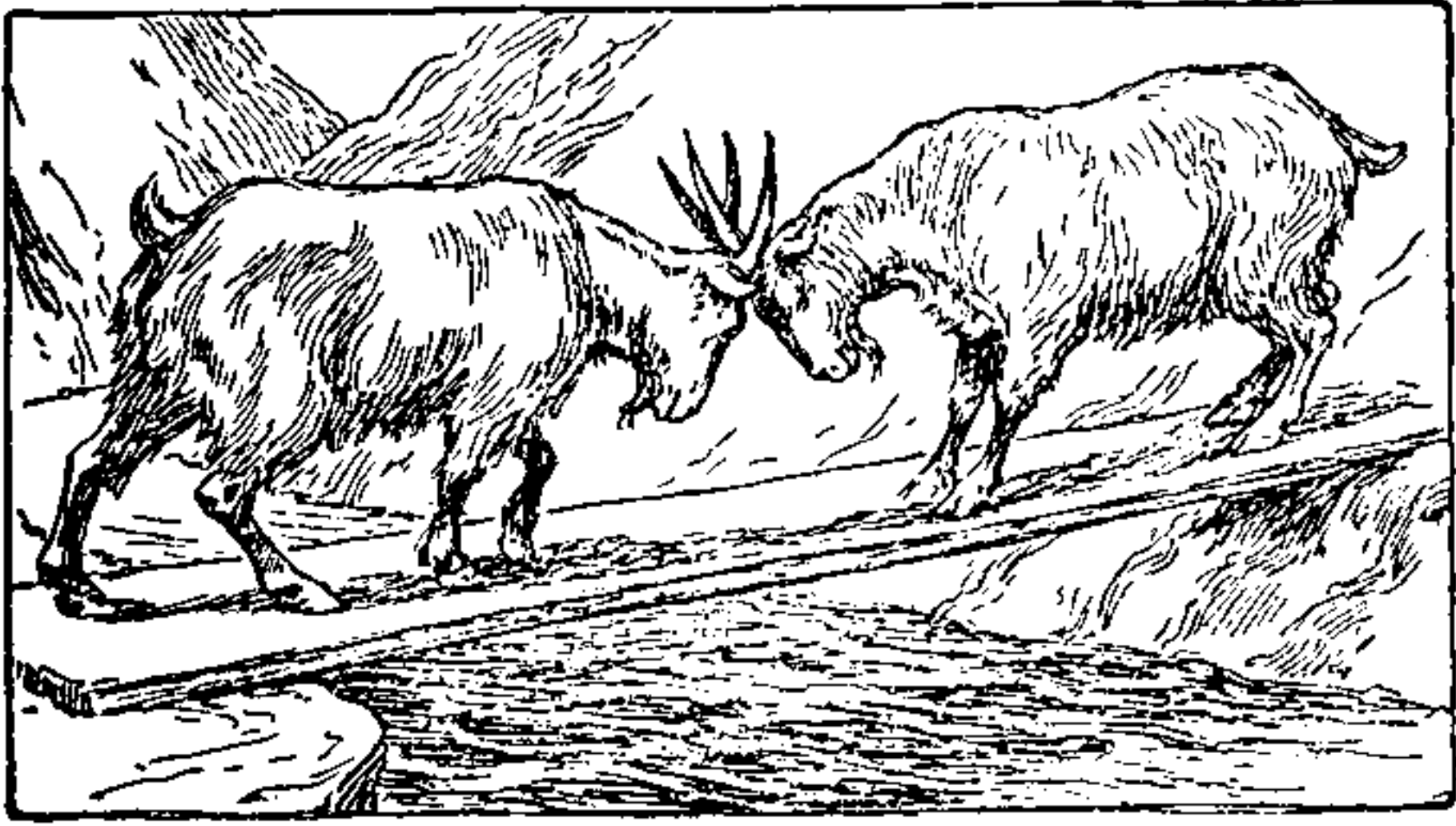
وَكَانَتْ عَنْزَانِ أُخْرَيَانِ عَلَى شَطِّ نَهْرٍ . قَدْ وَقَعَتْ عَلَيْهِ شَجَرَةٌ وَصَلَتْ بَيْنَ الشَّطَّيْنِ . كَأَنَّهَا قَنْطَرَةٌ ضَيِّقَةٌ . فَسَارَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْ جِهَتِهَا إِلَى وَسَطِ الشَّجَرَةِ . وَهُنَاكَ لَمْ تَجِدَا سَبِيلًا لِمُرُورِهِمَا مَعًا . وَلَمْ تَرْضَ إِحْدَاهُمَا أَنْ تَرْجِعَ فَتَمُرَّ

أُخْتُهَا . فَقَامَ بَيْنَهُمَا عِرَاكٌ شَدِيدٌ . أَسْقَطَ ٱلِاثْنَتَيْنِ فِي قَعْرِ ٱلنَّهْرِ . وَمَاتَتَا جَزَاءَ عِنَادِهِمَا .

وَلَوْ لَانَتْ إِحْدَاهُمَا لِلْأُخْرَى كَمَا فَعَلَتِ ٱلْعَنْزَانِ ٱلْأُولَيَانِ لَمَا أَصَابَهُمَا ضَرَرٌ

٥٧ — اَللَّعِبُ

مَرْحَبًا	أَهْلًا	اَلطَّرَبُ	وَاجِبَاتٌ
نَحْقِرُ	يَارِعَاهُ	عَنَاءٌ	يُرَامُ

مَرْحَبًا أَهْلًا بِوَقْتِ ٱللَّعِبِ
إِنَّهُ وَقْتُ ٱلْهَنَا وَٱلطَّرَبِ
وَاجِبَاتُ ٱلدَّرْسِ لَا نُنْكِرُهَا
أَبَدًا بَلْ دَائِمًا نَذْكُرُهَا
إِنْ لَعِبْنَا لَمْ نَكُنْ نَحْقِرُهَا
غَيْرَ أَنَّ ٱلْوَقْتَ ذَا لِلَّعِبِ

يَارَعَاهُ ٱللّٰهُ مِنْ لِعْبٍ مُفِيدْ

مُذْهِبٍ عَنَّا عَنَا ٱلدَّرْسِ ٱلشَّدِيدْ

كُلُّ مَنْ ضَيَّعَ ذَا ٱلْوَقْتَ ٱلسَّعِيدْ

غَيْرُ أَهْلٍ لِنَشَاطِ ٱللَّعِبِ

غَيْرَ أَنَّ ٱلدَّرْسَ أَوْلَى مَا يُرَامْ

وَكِلاَ ٱلْأَمْرَيْنِ يَجْرِي بِنِظَامْ

إِنَّمَا ٱللَّعْبُ بِلاَ دَرْسٍ حَرَامْ

وَكَذَا ٱلدَّرْسُ بِغَيْرِ ٱللَّعِبِ

(مدارج القراءة)

٥٨ ـ مَحَطَّةُ سِكَّةِ ٱلْحَدِيدِ

أَبْنِيَةٌ　اَلرَّئِيسُ　اَلثَّخِينُ　اَلنَّوْلُ
رَقْمٌ　مُزْدَحِمَةٌ　مُشَيِّعُونَ　مُسْتَقْبِلُونَ
يَتَخَلَّلُ　صَفِيرٌ　بُخَارٌ　تِلِغْرَافٌ
اِسْتِعْلَامٌ　مَنْظَرَةٌ　اَلْمَتَاعُ
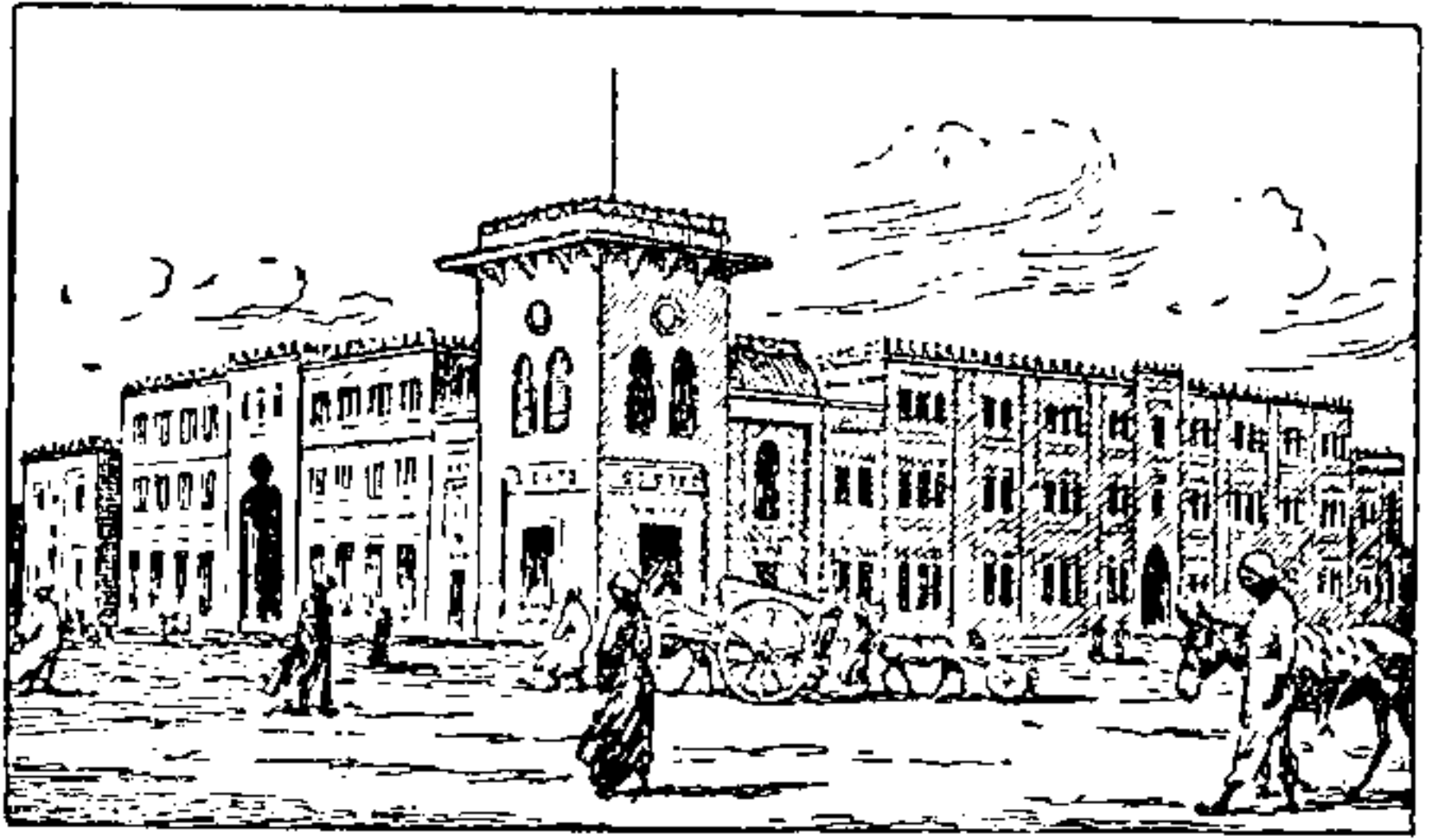
أَرَأَيْتَ مَحَطَّةَ سِكَّةِ ٱلْحَدِيدِ . هِيَ فِي ٱلْقُرَى صَغِيرَةٌ . وَلَيْسَ فِيهَا مِنَ ٱلْأَبْنِيَةِ إِلَّا مَحَلٌّ لِنَاظِرِ ٱلْمَحَطَّةِ . وَهُوَ ٱلرَّئِيسُ ٱلَّذِي يُلَاحِظُ كُلَّ أَعْمَالِهَا . وَفِيهَا مَحَلٌّ لِصَرْفِ ٱلتَّذَاكِرِ . لِأَنَّ كُلَّ مُسَافِرٍ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ بِيَدِهِ تَذْكِرَةٌ

قَبْلَ سَفَرِهِ وَٱلتَّذْكِرَةُ بِطَاقَةٌ صَغِيرَةٌ مِنَ ٱلْوَرَقِ ٱلثَّخِينِ. مَطْبُوعٌ عَلَيْهَا ٱسْمُ ٱلْمَحَطَّةِ ٱلَّتِي يَقُومُ مِنْهَا ٱلْمُسَافِرُ. وَٱسْمُ ٱلَّتِي يُرِيدُ ٱلتَّوَجُّهَ إِلَيْهَا. وَمِقْدَارُ ٱلنَّوْلِ. وَتَارِيخُ ٱلسَّفَرِ وَٱلدَّرَجَةُ ٱلَّتِي يَرْكَبُ فِيهَا. وَرَقْمُ ٱلْقِطَارِ. وَفِي ٱلْمُدُنِ ٱلْكَبِيرَةِ تَرَى ٱلْمَحَطَّاتِ وَاسِعَةً. وَمُزْدَحِمَةً بِالْمُسَافِرِينَ وَٱلْمُشَيِّعِينَ وَٱلْمُسْتَقْبِلِينَ طُولَ ٱلنَّهَارِ وَفِي ٱللَّيْلِ. وَلِذَلِكَ يُسْمَعُ دَائِمًا زِيَاطٌ يَتَخَلَّلُهُ صَفِيرُ ٱلْبُخَارِ. وَفِي ٱلْمَحَطَّاتِ ٱلْكَبِيرَةِ حُجُرَاتٌ كَثِيرَةٌ. فَفِيهَا مَكْتَبٌ لِلتِّلِغْرَافِ وَثَانٍ لِلْمَتَاعِ ٱلْمَتْرُوكِ. وَثَالِثٌ لِلْمَتَاعِ ٱلضَّائِعِ. وَمَكْتَبٌ لِلِاسْتِعْلَامِ. وَمَنْظَرَةٌ لِلْمُسَافِرِينَ وَٱلْمُشَيِّعِينَ.

٥٩ — تَارِيخُ ٱلْكُرْسِيِّ

عَيْبٌ	مَبْلَغٌ	طَبِيعَةٌ
بَسِيطَةٌ	مُرْتَفِعٌ	مِسْنَدٌ

يَرَى ٱلْأَطْفَالُ كُلَّ شَيْءٍ كَامِلاً أَمَامَهُمْ لَا عَيْبَ فِيهِ . وَلَا يُدْرِكُونَ مَبْلَغَ ٱلتَّعَبِ وَٱلزَّمَنِ ٱلَّذِي قَضَاهُ ٱلْإِنْسَانُ فِي ٱلْفِكْرِ وَٱلْعَمَلِ . حَتَّى وَصَلَ إِلَى هَـٰذِهِ ٱلنَّتِيجَةِ . وَإِنَّ ٱلْكُرْسِيَّ ٱلَّذِي يَجْلِسُونَ عَلَيْهِ فِي بُيُوتِهِمْ . لَمْ يُوجَدْ كَذَلِكَ بِطَبِيعَتِهِ . وَلَمْ يُعْمَلْ بِهَـٰذَا ٱلشَّكْلِ مِنْ أَوَّلِ أَمْرِهِ . بَلْ كَانَ بَسِيطاً نَاقِصاً . ثُمَّ أُدْخِلَ عَلَيْهِ ٱلتَّحْسِينُ شَيْئاً فَشَيْئاً وَسَنَةً بَعْدَ سَنَةٍ . حَتَّى صَارَ كَمَا نَرَاهُ ٱلْآنَ

وَقَبْلَ أَنْ تُصْنَعَ ٱلْكَرَاسِيُّ . كَانَ ٱلنَّاسُ يَجْلِسُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ دَاخِلَ ٱلْبُيُوتِ وَخَارِجَهَا . وَلَـٰكِنَّ ٱلْوَسَخَ رَدَّهُمْ عَنْ ذَلِكَ . فَاسْتَعْمَلُوا ٱلْحِجَارَةَ بَدَلاً مِنْهَا . وَلَمَّا كَانَ ٱلْإِنْسَانُ

لَا يَرْضَى بِالْبَقَاءِ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ . وَكَانَتِ ٱلْحِجَارَةُ ثَقِيلَةً يَصْعُبُ حَمْلُهَا . اتَّخَذَ ٱلْخَشَبَ وَعَمِلَ لَهُ أَرْجُلاً فِيمَا بَعْدُ لِيَكُونَ مُرْتَفِعاً لَا تَصِلُ إِلَيْهِ حَشَرَاتُ ٱلْأَرْضِ . ثُمَّ جَعَلَ لَهُ مِسْنَداً يَسْتَنِدُ إِلَيْهِ ٱلظَّهْرُ . فَيَسْتَرِيحُ ٱلْجَالِسُ رَاحَةً تَامَّةً

٦٠ – ٱلْعَيْنُ

ٱلْخَبِيثُ مَحْجِرٌ جُفُونٌ حَاطَ أَهْدَابٌ
سِيَاجٌ يَذُبُّ ٱلْبَعُوضُ ٱلْغُبَارُ

ٱلْعَيْنُ جَوْهَرَةٌ غَالِيَةٌ لَا يُمْكِنُ أَنْ تُشْتَرَى بِالْمَالِ . وَٱلْإِنْسَانُ يَسْتَعْمِلُهَا فِي ٱلنَّظَرِ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ . وَيَعْرِفُ بِهَا ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ . وَهِيَ تَتَحَرَّكُ يَمِيناً وَشِمَالاً وَفَوْقُ

وَتَحْتُ . كَىْ يَكُونَ عَمَلُهَا أَكْثَرَ . وَالرَّأْسُ يَدُورُ فِى هَـذِهِ الْجِهَاتِ كَذَلِكَ لِيَزِيدَ فِى نَفْعِهَا .

وَلِهَـذِهِ الْفَوَائِدِ وَضَعَهَا اللهُ فِى مَحْجِرٍ صُلْبٍ مِنَ الْعَظْمِ . وَجَعَلَ عَلَيْهَا مِنَ الْجُفُونِ غِطَاءً يَحْفَظُهَا مِنَ الْأَذَى . وَحَاطَهَا بِأَهْدَابٍ مِنَ الشَّعْرِ . لِتَـكُونَ سِيَاجًا يَذُبُّ عَنْهَا الذُّبَابَ وَالْبَعُوضَ وَالْغُبَارَ . الَّتِى تَدْخُلُ الْعَيْنَ فَتُسَبِّبُ لَهَا الْأَلَمَ وَالْمَرَضَ . وَسَلَّطَ عَلَيْهَا مَاءً جَارِياً يَغْسِلُ مَا يَدْخُلُ فِيهَا مِنَ الْأَوْسَاخِ .

وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُحَافِظَ عَلَى نَظَرِهِ وَسَلَامَـةِ عَيْنَيْهِ . يَلْزَمُهُ أَلَّا يَسْمَحَ لِلذُّبَابِ أَوِ الْبَعُوضِ بِأَنْ يَنْزِلَ عَلَى وَجْهِهِ . بَلْ يَذُبُّهُمَا بِيَـدَيْهِ دَائِماً . وَكَثْرَةُ غَسْلِ الْوَجْهِ بِالْمَاءِ الصَّافِى تَجْلُو الْعَيْنَ . وَتُسَاعِدُ عَلَى طَرْدِ الذُّبَابِ .

معانى الألفاظ الصعبة

ملاحظة – الألفاظ العامية مكتوبة بين قوسين

الصفحة	اللفظ	المعنى
٣	يَخْمِشُ	يَخْدِشُ (يحربش)
١٢	اَلظُّلَلُ	جمع ظُلَّة وهى وقاية من المطر أو الشمس (شمسية)
١٦	خَلاَلٌ	البَلح أولَ ما يبدو (البلح النينى)
١٩	مِعْبَرٌ	قارب يُعبَر به من شط الى شط (معدّية)
٢٨	اَلطُّوَارُ	إفريز الطريق فى جانبه (الترتوار)
٣١	شِصٌّ	حديدة منقوّسة لصيد السمك (صنارة)
٤١	نَوْرٌ	زهر النبات
٤٤	عَادِيّاتٌ	الأشياء القديمة (الأنتيكة)
٤٩	كُورٌ	موْقِد الحداد
٤٩	مِلْقَطٌ	آلة ذات ذراعين تُلقط بها النار والأشياء الحامية (ماشة)

الصفحة	اللفظ	المعنى
٥٠	كِيرٌ	منفاخ الحداد
٥٠	سَنْدَانٌ	عمود حديد يَطرُق عليه الحداد
٥١	خَمِيمٌ	محلوب لساعته (طازه)
٥٤	مُطْرٌ	سنبلة الذرة (كوز درة)
٥٥	أَنْقَافٌ	الفراخ ساعة تخرج من البيض (كتا كيت)
٥٧	تُشَقْشِقُ	تُصَوِّتُ بكثرة (تزقزق)
٦١	تَدُفُّ	تحرك جناحيها بغير طيران
٧٥	عَرِيشٌ	سقف على قوائم (تكعيبة)
٧٥	قَلَصَ	انكمش (كش وكرمش)
٨٠	اَلْمِسْحَجُ	مِبراة الخشب (الفارة)
٨٥	اَلنَّوْلُ	أجرة السفر (نولون)
٨٥	مَنْظَرَة	محل الانتظار

تقريظ الكتاب

لحضرة الاستاذ صاحب الفضيلة الشيخ حمزه فتح الله

تلوت هذا الكتاب أجزاءه الأربعة تأليف ولدينا الجهبذين على عمر بك وعبد الفتاح صبرى بك المتأثلين بالسؤدد العادى (القديم) غير الأقزم

فألفيته على حداثة طريقته ووضوح محجته أنجع وسيلة لتناول النشء جنى موضوعه وما كل حديث يعاب

ولست أعجب لسلاسة عباراته وتوخى مؤلفيه فى أساليبه مناسبة طلابه وما يشوق قارئيه إلى استيعابه فانها شنشنة أعرفها من أخزم وانما الخليق بأن يتعجب منه ما تجشماه فيه من تقريب العامية من العربية مع صحة المبنى والمعنى وما اتيح لهما من ألفاظ عربية بدل العامية وضع الهناء مواضع النقب ونعمت الخدمة للغة الشريفة ثم التدرج بما يناسب سن الطلبة وسنيهم بحيث لا ينتهون من السنة الرابعة الآ مبرزين على ذوى التجهيزات بما انفرد به هذا الكتاب من فرائد الفوائد ما بين أخلاق وآداب ومواعظ وعلوم وكونيات علوية وسفلية الى غير ذلك مما يوافق خبره العيان وليس وراء العيان بيان فما أحرى مؤلفيه بجميل الثناء وجزيل الدعاء

الفقير اليه عز شأنه
حمزه فتح الله

فهرس الكتاب